

أعشاب الهرة





أعشاب الموت

قصص من الواقع

جابر بن سالم بن موسى القحطاني



العبيكان
Obékan

ح العبيكان، ١٤٣٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القحطاني، جابر سالم موسى

أعشاب الموت. / جابر سالم موسى القحطاني - الرياض، ١٤٣٥ هـ

٢٩٦ ص: ١٦،٥ × ٢٤ سم.

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٣-٦٣٣-٧

١- النباتات الطبية. ٢- العلاج بالأعشاب أ.العنوان

رقم الإيداع ١٤٣٥/١١١٤

ديوي ٦١٥،٣٢١

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر **العبيكان**
Obeikan للنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية - طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول

هاتف: ٤٨٠٨٦٥٤ فاكس: ٤٨٠٨٠٩٥ ص.ب: ٦٦٦٢٢ الرياض ١١٥١٧

موقعنا على الإنترنت

www.obeikanpublishing.com

متجر **العبيكان**
Obeikan على أبل

<http://itunes.apple.com/sa/app/obeikan-store>

امتياز التوزيع شركة مكتبة **العبيكان**
Obeikan

المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية - طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول

هاتف ٤٨٠٨٦٥٤ فاكس ٤٨٠٨٠٩٥ ص.ب ٦٦٦٢٢ الرمز ١١٥١٧ ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

www.obeikanretail.com

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحتويات

١١	المقدمة
	قصص من الواقع
٢١	نبات الغلثي
٢٥	براءة الجرجير
٢٩	ثلاث بقرات
٣١	قاتل الطفل
٣٥	الرمرام
٣٩	طعم الفستق
٤٥	شجرة الموت
٤٩	نبات الدفلة
٥٥	الحنظلة
٥٩	الحنظل والإجهاض
٦٣	بدور عين الديك
٦٧	خلطة ديد الضبعة
٧٣	الدفقة
٧٧	قصة الضأن مع الدفقة
٧٩	طفلة المدينة المنورة مع السيكران
٨٣	مانع الحمل
٨٧	طفل الخرج مع الخروج
٩١	جذر السمفيتون
٩٥	طلب الرشاقة
٩٩	كبسولات الرشاقة
١٠٣	كبسولات الرشاقة التي سببت الإدمان
١٠٧	كريم التبييض
١١١	المرأة مع المنفلة
١١٥	نوى المشمش والحمل
١١٩	خلطات السرطان
١٢٣	أغنام حفر الباطن
١٢٧	حلة الفويهي بالشمال
١٣١	إجهاض البقر
١٣٥	وصفة الإمساك القاتلة
١٣٩	بدور الخوخ والأطفال الثلاثة
١٤٣	الحلثيت الحزينة

١٤٧	دم القنفذ وبوله لعلاج السرطان
١٥١	الرقية وورق السدر القاتل
١٥٥	الحناء والإجهاض
١٥٩	تخسيس الوزن والفائتو شيب
١٦٥	الطفله مع المر
١٦٩	خلطة الأعشاب مع الكيروسين
١٧٣	داتورة لاناتا والموت
١٧٦	الطفل ذو الخمس سنوات
١٨١	الطفل وحليب نبات العشر
١٨٥	بذور داتورة إنوكسيا
١٨٩	البقر والعترة
١٩٣	الخبز والبذور السامة
١٩٧	بصل العنصل الذي تسبب في مقتل شاب
٢٠١	تسمم أسرة كاملة
٢٠٥	قتاء الحمار مع مريض الكبد
٢٠٩	البزاليا الملوثة بثمار وعصارة نبات المليون
٢١٣	الحلاح مع الشاب ذي الخمسة عشر عاماً
٢١٧	الرجل الذي بُترت ساقه
٢٢١	خانق الذئب
٢٢٥	طفلة جدة مع زنبق الوادي
٢٢٩	هند والشطة الكاذبة
٢٣٣	مريض السكر والوصفة الشعبية
٢٣٧	ضمور المخ
٢٤٥	موت ٣٥ رأساً من الغنم في منطقة تهامة عسير
٢٤٩	الشباب الثلاثة ونبات البيروج
٢٥٣	وصفة البروستاتا
٢٥٧	المستحضر الإندونيسي المعروف باسم جامو
٢٦١	صفات تقضي على عدم الانتصاب للرجال
٢٦٥	مستحضرات التسمين والموت البطيء
٢٧١	الكورتيزون ومرض الصدفية والأكزيما
٢٧٥	اليقودونس الملوث بالشوكران السام
٢٧٩	العجوز والحرمل
٢٨٣	الطفلان وثمار عنب الدب الجميلة
٢٨٧	إسقاط الجنين
٢٩١	المؤلف في سطور



إهداء

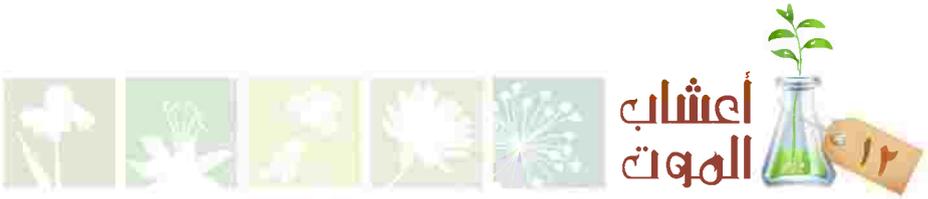
إلى أحمادي

ثريا، وطلال، وحمود، وهديل، وفرح، وفيصل.

المقدمة

لا شك أن الأعشاب هي أول ما خلق الله على الأرض، فهي غذاء ودواء للإنسان. ومن المعروف أن بعض الأعشاب يمكن أن تؤذي الإنسان أو الماشية إذا أكلت أو حتى لمست، وهذا بالطبع وجد منذ وجود الإنسان والحيوان على الأرض. ويذكر المؤرخون أن أول قصة موت بسبب الأعشاب حدثت سنة ٩٠٠ قبل ميلاد المسيح عليه السلام، عندما حصل قحط، فحاول الناس أن يتغذوا من الأعشاب البرية، حيث عمل أحد الأشخاص حساء من أحد الأعشاب له ولأسرته، ما أدى إلى تسمم جميع أفراد الأسرة، ومن ثم موتهم جميعاً. وقد توالى المعلومات بعد ذلك عن الأعشاب وخطورة بعضها على حياة الإنسان حتى وقتنا الحاضر.

لقد استخدمت عصارات بعض النباتات بوصفها سمّاً قاتلاً تدهن به سهام الصيد أو سهام الحروب، واستخدمها البعض في حالات الانتحار. وكثيراً ما يتسمم الإنسان بالأعشاب عن طريق الخطأ أو عن طريق



الاستخدام العشوائي، كما هو الحال في هذه الأيام، وكما هو الحال يحدث للماشية.

تتفاوت الأعشاب في سميتها وفي تأثيرها في أجهزة معينة في جسم الإنسان، فمنها ما يؤثر في الجهاز العصبي المركزي وبعضها يؤثر في الجهاز الدوري وبعضها الآخر يؤثر في العقم والتناسل. عادة تكون المادة القاتلة في الأعشاب في جزء معين من أجزاء النبات، ونادراً ما تكون في جميع أجزاء النباتات، هذه المواد القاتلة عبارة عن مركبات كيميائية صنفت إلى قلويدات Alkaloids وجلوكوزيدات Glycosides وكربوهدرات Carbohydrates وفلافونيدات Flavonoids وعفصيات Tannins وصابونينات Saponins ونيتريت ونايتريتات Nitrates/Tritrites وأوكزلات Oxalates وبروتينات هضمية وأحماض أمينية Pheptides and Amino acids، ومواد حساسة للضوء Photosensitive Agents.

وفي السنوات الأخيرة زادت محالّ العطارّة في مختلف أنحاء المملكة، وزاد عدد المعالجين الشعبيين، وزاد عدد القنوات الفضائية المروجة للأعشاب، وكذلك ازداد عدد المروجين للأعشاب، حتى إنها أصبحت تباع لدى أبواب المساجد ولدى محطات الوقود، وعند الإشارات المرورية وفي بسطات الشوارع، ما زاد الإقبال على هذه الأعشاب، فأدى إلى استخدامها بطرق عشوائية وحدثت مشكلات كبيرة من جراء الاستخدام غير الأمثل لمثل هذه الأدوية.

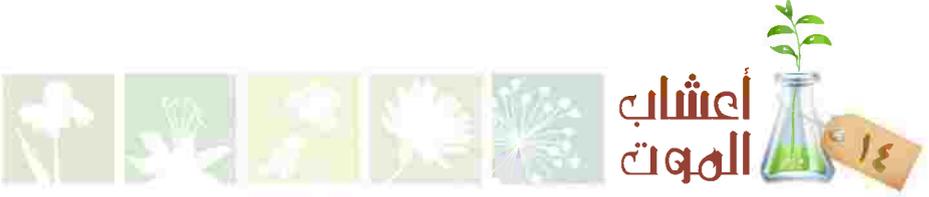
لقد كان هناك عدد من الأشخاص الذين أصيبوا بالعقم وبعض آخر أصيب بالسرطان وبعض أصيب بتليف الكبد وبعض أصيب بالفشل الكلوي وبعض أصيب بتخثر الدم أو سيولته، وبعض النساء أصبن بعدم انتظام الدورة الشهرية وبعضهن أصبن بنزف مستمر، وبعض أصيب بخلل في الأعصاب وضمور في العضلات ومشكلات في العظام. وإن بعضهم أصيب بمشكلات في الجهاز العصبي، مثل الاكتئاب والهلوسة وانفصام الشخصية والذهان.



وإن هناك وفيات كثيرة حدثت نتيجة الاستخدام العشوائي للأدوية العشبية التي يعود السبب فيها إلى المعالجين والمعالجات الشعبيات والعطارين ومحالّ الخياطة النسوية ومحالّ التجميل والكوفيرات الذين يتعاملون مع أدوية التسمين والتخسيس التي تفسح، ولكن دون رقابة من الجهات الصحية، ما أدى إلى ظاهرة التسمم بالأدوية العشبية. وما زاد الطين بلة الثورة التي حدثت في مجال الإنترنت الذي أصبح مجالاً للترويج لوصفات عشبية خطيرة، وبالأخص الوصفات النسائية التي تؤثر في المرأة الحامل والمرضع والأطفال الصغار دون سن الخامسة.

المأمونية (درجة الأمان للأعشاب) :

لقد تم التعرف منذ زمن بعيد بالخبرة إلى العلامات الواضحة للسمية والتأثيرات المكروهة للأعشاب شديدة المفعول، غير أن أنواع السمية الأكثر غموضاً، مثل السرطنة والسمية الكبدية كثيراً ما أُغفلت، ويحتمل أن تكون بعض الأعشاب المستعملة في العلاج سامة على الرغم من أن البيانات على السمية كثيراً ما تكون غير حاسمة، فنبات السنفيتون قد يتباين تركيبه، وقد يحتوي على قليل من القلويدات البيروليزيدية، وبعضها يحدث سرطان الكبد في الحيوانات، وهو ما يفعله أيضاً مركب السافرول العنصر الرئيس في لحاء جذور الساسافراس، وعلى الرغم من خطر استعماله في الأغذية إلا أن بعض العشابين يجادلون في سميته على الإنسان، ونظراً لأن كثيراً من الأدوية العشبية لها تأثيرات ضارة، فإنها عادة ما تصرف دون وصفة طبية يجب الإخبار عنها، لذلك فقد تم توثيق عدد من النباتات ذات التأثيرات المكروهة لعدد من النباتات المستعملة في الأدوية العشبية، ويزداد احتمال حدوث هذه الأضرار إذا ما استعملت العلاجات العشبية بجرعات



كبيرة أو مدداً طويلة، ولكثير من الأعشاب تأثيرات معجّلة للولادة، مثل: مخلب الشيطان، وزيت الفوتنج، والرتم؛ وذلك مدعاة للقلق؛ لأن المزايم بأن المنتجات العشبية مأمونة وطبيعية قد تشجّع النساء على استعمالها في أثناء الحمل.

وقد يحدث تفاعل بين الأدوية التي يتعاطاها المريض (أدوية مصنعة تصرف عن طريق المستشفى) في الوقت نفسه وبين الأدوية العشبية، وتصبح هذه التفاعلات أكثر أهمية إذا ما كان للأدوية العشبية تأثيرات قلبية، أو مدرة للبول، أو مضادة للتخثر، أو خافضة لضغط الدم، أو رافعة له. وقد تتفاعل الأعشاب المحتوية على قلويدات، مثل الأندرا مع مثبطات إكسيداز أحادي الأمين على نحو خطير مسببة ارتفاعاً في ضغط الدم.

وإن من الأمور المهمة في استعمال الأدوية العشبية التقيّد بالجرعة المعطاة من قبل المختص بالأعشاب، وألا يتجاوز المريض في استعمال المقادير المسموح بها أو المطلوبة للتداوي، وتسمّى بلغة الطب الجرعة العلاجية، إذ كثيراً ما ينتج عن هذا التجاوز أضرار بالغة ليس فقط في استعمال الأعشاب والنباتات السامة فحسب، بل أيضاً في الأعشاب المقيدة لمداداة كثير من الأمراض، ويؤدي إلى عواقب وخيمة. ومن البدهي أن كمية الجرعة العلاجية تختلف دائماً باختلاف الدواء وجنس المريض وسنه، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الموضوع أن المرأة في دورة الحيض تصبح كثيرة الحساسية، ويستحسن أن تمتنع طوال أيام الحيض عن تعاطي أي نوع من أنواع الأدوية، وأن تمتنع في شهور الحمل الأولى (٣-٤) عن تعاطي المواد التي تحتوي على كميات كبيرة من الزيوت الطيارة، كالبصل مثلاً؛ وذلك لأنها من المسهلات، وقد يؤدي استعمالها إلى الإجهاض لا قدر الله. أما في أيام الرضاعة ففيما عدا الأدوية المدرة للحليب، تمتنع الأم عن تعاطي الأدوية المرّة المذاق؛ لأنها تتقل إلى الحليب، وتفسد على الطفل طعامه.



شروط يجب تحقيقها في التداوي بالأعشاب:

لكي تتحقق الفائدة المرجوة من التداوي بالأعشاب يجب أن تخضع العشبة للشروط الآتية:

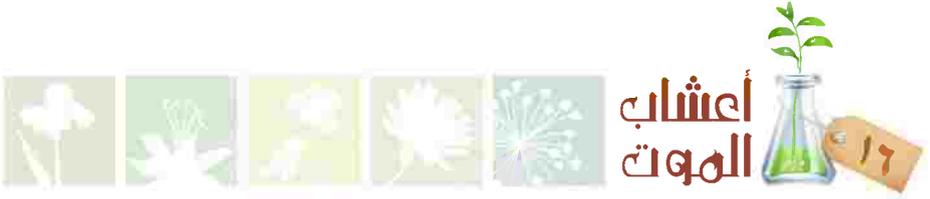
(١) أن تكون العشبة أو الأجزاء النباتية التي تحتوي على المادة الفعالة قد جمعت ونظفت وجففت وعبئت وخزنت تحت معايير علمية صحيحة.

(٢) أن تكون معبأة في عبوات جذابة ونظيفة، وأن يشمل الغلاف الخارجي للعبوة معلومات كاملة عن العشبة أو الجزء النباتي، مثل اسمه المحلي والاسم العلمي، وإذا كانت الوصفة مكونة من خليط من أعشاب عدة، فيجب ذكر أسماء تلك الأعشاب كاملة وذكر المادة الفعالة في كل عشبة. ويجب ذكر تاريخ جمع العشبة أو الأعشاب وأيضاً تاريخ صلاحيتها، ويجب كذلك ذكر الأضرار الجانبية لكل عشبة، إضافة إلى تحديد الجرعة للكبار والصغار.

(٣) يجب أن يكون العشاب أو المعالج الشعبي الذي يتعامل مع المواد العشبية ملماً بوسائل الجمع والتجفيف والتعبئة والتخزين، ويجب أن تكون لديه خلفية عن المجاميع الكيميائية لكل عشبة.

(٤) لا بد أن يكون هناك تحذير على عبوة العشبة بالنسبة إلى النساء الحوامل، وخاصةً إذا كانت العشبة أو الأعشاب المكونة للوصفة بها مجاميع كيميائية قد تكون ضارة للحمل.

(٥) يجب أن تكون الوصفة العشبية خاضعة للرقابة الصحية مثلها مثل الأدوية المصنعة، وأن تطبق عليها شروط وإجراءات التسجيل بوزارة الصحة للدولة التي تباع فيها تلك الوصفة.



المراقبة القانونية على الأدوية العشبية :

ينص قانون ضمان سلامة الأدوية النباتية وجودتها الصادر من منظمة الصحة العالمية على ما يأتي:

(١) لا يجوز بيع أي دواء نباتي في البلاد ما لم يكن مسجلاً لدى السلطة المختصة، ويقتصر التسجيل على التراكيب المعدة للاستعمال الموضعي أو للتعاطي عن طريق الفم أو المستقيم.

(٢) لا يجوز استيراد الأدوية النباتية، أو تصنيعها، أو توزيعها، أو بيعها، أو تصديرها إلا بموجب ترخيص.

(٣) اجتيازها بعدم احتوائها على مواد كيميائية اصطناعية أو أي عقار اصطناعي من أحد الزمر الآتية: العوامل الإستيرويدية المضادة للالتهابات، والستيرويدات البناءة، والأدوية المؤثرة نفسياً.

(٤) عدم وجود المعادن الثقيلة، مثل الرصاص، والزرنيق، والزرنيخ، والكاديوم.

(٥) خلوها من المبيدات الحشرية ومبيدات الهوام.

(٦) إرفاق شهادة موجهة إلى السلطة المختصة تقرر فيها خلو المستحضر العشبي من الأحياء الدقيقة الممرضة، وأجزاء الحشرات والقوارض ومفرغاتها، والمخدرات والمواد المشمولة بأحكام المادتين ٣،٢ المذكورتين آنفاً.

(٧) شهادة تثبت فعل المستحضر في الأجهزة الآتية: الجهاز العصبي المركزي، والجهاز العصبي المحيطي المستقل، والجهاز العصبي المحيطي الحركي.



ولوقوع عدد من الحوادث للإنسان والحيوان من جراء تناول هذه الأعشاب بطريقة عشوائية أو من جراء الترويج لها دون دراية، ويتورط فيها كثير من الناس أدى إلى وفاة عدد كبير من الناس، أو إصابتهم بالتسرطن، أو العقم، أو تجلط الدم أو سيولته، وهكذا. وإن كثيراً من الأطفال والمتزهين في البر أو في الحدائق العامة قد يلفت انتباههم ثمار جميلة مغرية أو جذور ملونة تشبه إلى حد ما الجزر أو الفجل أو البصل، ما يجعل مثل هؤلاء يقبلون على تناولها، ومن ثم قد تودي بحياتهم، وقد حصل هذا فعلاً. ونظراً لأنه ورد إلى قسم العقاقير عينات عشبية من مختلف المستشفيات، ومن مختلف المحافظات والشؤون الصحية، حيث صرفت بعض الخلطات العشبية من قبل معالجين شعبيين أو من قبل الرعاية أو نصيحة من أحد الأشخاص لصديق أو زميل بتناول أعشاب معينة لعلاج مرض معين.

من هذا المنطلق حاولت أن أجمع كلما ورد إلينا من مختلف الجهات في المملكة، التي حدث من جراء استعمال أعشاب أو أكلها وفيات، سواء أكانت الوفاة لإنسان أم حيوان. وقد سميت هذا الكتاب «أعشاب الموت قصص من الواقع» لعل هذه القصص تكون عبرة ورادعاً للناس الذين يقبلون على استعمال الأدوية العشبية المبهمة الهوية، راجياً من الله عز وجل أن ينفع به، وأن يقينا وإياكم أخطار الأعشاب الخطيرة، وألا نستخدم أي دواء عشبي ما لم يكن مقنناً، ونتحقق من درجة الأمان والشروط التي يجب تحقيقها في التداول بالأعشاب، وكذلك المراقبة القانونية على الأدوية العشبية.

والله ولي التوفيق



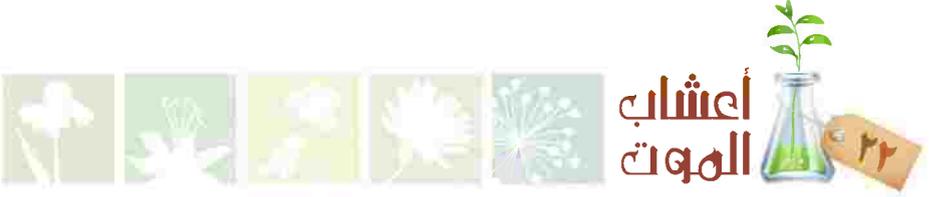


قصص من الواقع

القصة الأولى

نبات الغلثي





القصة الأولى نبات الغلثي

ورد من منطقة عسير تقرير عام ١٤٠٦هـ مفاده أن عدد ٥٠ رأساً من الضأن والماعز قد تسممت من جراء أكل نبات الغلثي اليابس، وماتت دون إسعافها، وكانت علامات التسمم هبوطاً شديداً في القلب وهبوطاً في التنفس والشلل، ومن ثم الموت.

ما هو نبات الغلثي؟ نبات الغلثي نبات جبلي عشبي ثنائي الحول عصيري، سيقانه مضلعة رباعياً يصل ارتفاعه إلى نحو متر، السيقان ممتلئة بالعصاره المائية والسيقان متخشبة من عند قواعدها. ونبات الغلثي يظهر من الأرض على هيئة سيقان تنبت من قاعدة النبات، ويتراوح عدد هذه السيقان نحو عشر سيقان، تحمل السيقان في قممها كتلاً من الأزهار بنفسجية اللون.

أوراق النبات صغيرة جداً على هيئة ندى وقليلة جداً، لدرجة أن بعض السيقان تكون خالية منها. أما الأزهار فهي مدورة كثرة توجد في قمم السيقان، وتتمتع بلون بنفسجي جذاب. والثمار توجد في أزواج، وتشبه إلى حد ما ثمار البامية، إلا أنها أدق، وتحمل بداخلها بذوراً متطاولة تحمل كل بذرة في أحد أطرافها أليافاً سلكية حريرية بيضاء اللون.

مناطق انتشار النبات في المملكة: ينتشر نبات الغلثي في المناطق الجنوبية من المملكة، وخاصة سلسلة جبال السروات. يعرف النبات علمياً باسم Caralluma penicillata من الفصيلة Apocynaceae.



الأجزاء السامة من النبات: العصارة المائية بالنسبة إلى الإنسان، أما بالنسبة إلى الحيوان، فيكون النبات ساماً بعد جفافه. والحيوانات تأكل النبات، عندما يكون طازجاً دون أن تتسمم، أما عندما يكون جافاً، فهو قاتل تماماً.

المكونات السامة في النبات: يحتوي النبات على قواعد طيارة وفلافونيدات وصابونين وعفص وستيرولز وجلوكوزيدات قلبية.

العلاج: لا يوجد علاج ناجح للحيوانات المتسممة ١٠٠٪ إلا أنه يمكن إعطاء الحيوان المتسمم ١٪ أتروبين و٣ ملي من ١٪ أبومورفين، وهذا يقلل من شدة التسمم.



القصة الثانية

براءة الجرجير



الجرجير

نبات الخنيز



القصة الثانية

براءة الجرجير

ورد إلى قسم العقاقير عينة من الجرجير من أحد القصور الملكية يطلبون تحليل هذه العينة، حيث تسمم بها عدد من العاملين في هذا القصر، بعضهم أنقذ وبعضهم توفي. كلنا نعرف أن الجرجير غير سام على الإطلاق، إلا أن الجرجير قد يكون أحد النباتات السامة نامياً معه في المزرعة، وعندما حصد الجرجير للبيع حصدت معه تلك النباتات السامة. وفعلاً عندما فردنا حزمة الجرجير وجدنا معها أغصاناً عدة من نبات سام ينمو عادة مع النباتات الورقية، مثل الجرجير والكرات والبرسيم، وغير ذلك، وقد تعرفنا إلى هذا النبات السام الذي سبب الكارثة، وهو: نبات الخنيز الذي يعرف علمياً باسم *Euphorbia Peplis* من الفصيلة الحلابية *Euphorbiaceae* وهو نبات عشبي صغير حوالي أمتس يصل ارتفاعه إلى ٤٠ سم، وله فرعان أو أكثر في القاعدة، ولونه يميل إلى الصفرة. أوراقه بيضاوية شبه مستديرة والأوراق السفلية معنقة، أما العلوية فهي جالسة (من دون أعناق) وأكبر من الأوراق السفلية. أزهار النبات صغيرة ذات لون أصفر، كل زهرة لها قنابة فنجانية الشكل. الثمار جرابية طولها من ١-٥ سم، ولها بروزان على شكل أجنحة بها ٣ بذور يتراوح طول البذرة ما بين ١,١ إلى ١,٤ ملم.

ينتشر هذا النبات في شمال الحجاز وجنوبه والمنطقة الوسطى والمنطقة الشرقية، وهو يفرز مادة لبنية من جميع أجزائه.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات وكذلك العصارة اللبنة سامة.



بتحليل النبات وجد أنه يحتوي على مواد تريينية على هيئة إسترات وجلوكوزيدات ومواد فينولية، أهمها إنجينول وجيوكسي أنجينول.

أعراض التسمم: المادة اللبنية تسبب التهابات شديدة عند ملامستها للجلد، وتحدث فقاعات جلدية، وإذا أكلها إنسان أو حيوان بمفردها أو مخلوطة مع نباتات أخرى، كما حصل مع الجرجير الذي أحدث التسمم المعني في هذه القصة تسبب قيئاً وإسهالاً شديدين والتهابات بالقناة الهضمية، والجرعات الكبيرة تسبب تشنجات عصبية، ومن ثم الوفاة.

العلاج: لعلاج حالات التسمم إذا عرف النبات السام وفقاً للأعراض، يُغسل الجلد المصاب إذا كان التسمم في الجلد من خلال ملامسة الجلد للنبات. أما إذا أكل النبات فيعمل غسيل المعدة، ويعطى المتسمم فحماً نشطاً، وتعالج الالتهابات المعدية بواسطة الطبيب. وإذا دخلت المادة اللبنية في العين فيجب غسلها مباشرة، ويستشار الطبيب.



القصة الثالثة

ثلاث بقرات



نبات الخنيز



القصة الثالثة

ثلاث بقرات

ورد إلى قسم العقاقير عينة نباتية من محافظة الدرعية يطلبون تحليل هذه النبتة، حيث تسببت في موت ثلاث بقرات كانت تأكل البرسيم (القت). وبإخضاع العينة النباتية اتضح أنها نبتة الخنيز التي تحدثنا عنها في القصة الثانية، والتي كانت مع نبات الجرجير، ولكن هذه المرة كانت نامية مع نبات البرسيم الذي يُعدّ الغذاء الأساسي للأبقار. كان أصحاب المزرعة قد حصدوا البرسيم للأبقار، وكان من ضمن ما حصدوه مع البرسيم نبات الخنيز الذي فيه شبه بالبرسيم فيما يخص الأوراق فقط، ولكن طوله هو طول البرسيم، وربما أقصر من البرسيم بقليل. وبعد التحليل اتضح أنه يحتوي على المواد الكيميائية التي ذكرت في القصة الثانية.



القصة الرابعة

قاتل الطفل





القصة الرابعة قاتل الطفل

وصل إلى قسم العقاقير عينة نباتية من محافظة الطائف يطلبون تحليلها، فقد تسمم بها أحد الأطفال الذي مات فوراً بعد أكله ثلاث ثمار من ثمار هذا النبات، التي تشبه إلى حد ما في شكلها وحجمها الحمص.

أخضعت هذه العينة للتصنيف النباتي والتحليل الكيميائي، فجاءت نتائج التحليل كما يأتي:

الثمار التي تسمم بها الطفل كانت لنبات الخياسة الذي يكثر وجوده في محافظة الطائف والأماكن المجاورة، ويعرف هذا النبات في بعض المناطق بالحرمل، مع أنه يختلف اختلافاً كبيراً عن نبات الحرمل. يعرف هذا النبات علمياً باسم *Peganum harmala* من الفصيلة *Zygophyllaceae*. والنبات عبارة عن عشبة يصل ارتفاعها ما بين ٣٠-١٢٠ سم كثيرة التفرع. أوراقها كثة ومتقابلة ومقسمة أو متشقة إلى فصوص عدة يتراوح طولها ما بين ٥-٨ سم، وعرضها ما بين ٣-٤ سم ذات لون أخضر فاتح، طول الفصوص الورقية يتراوح ما بين ٣-٤ ملم، الأزهار بيضاء إلى مصفرة متوزعة في جميع أجزاء النبات، الثمار صلبة ومفصصة تشبه الحمص وتحتوي بداخلها على بذور صغيرة.

ينتشر هذا النبات في محافظة الطائف والشمال وشمال الحجاز وشمال نجد والمنطقة الشرقية وشرق خميس مشيط بالجنوب. تُعدّ جميع أجزاء النبات سامة.



اتضح بعد التحليل أن النبات يحتوي على قلويدات من أهمها:
هارمين (Harmin) وهارمانول (Harmanol) وبيجانين (Peganine) وفازسينون
(Vasicinone).

أما أعراض التسمم فكانت هلوسة شديدة وعمى الألوان ورعاش وكثرة
إفراز اللعاب ودوخة وتثبيط الجهاز العصبي، ثم الوفاة.

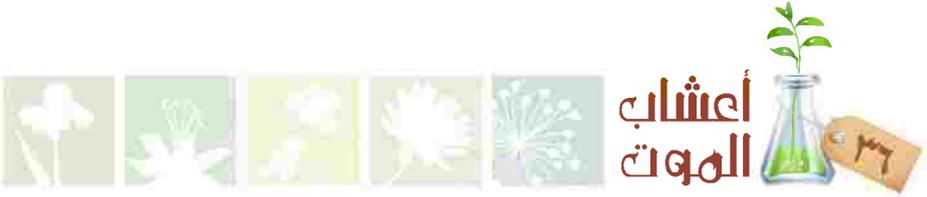
العلاج: علاج التسمم إذا كان المتسمم قريباً من المستشفى، وعُرف النبات
الذي تسمم به الطفل يمكن إعطاؤه مسهلاً، مثل كبريتات الماغنسيوم، وكذلك
مهدئ، مثل الديازيبام (فالسيوم). ولكن المستشفيات عادة لا تعرف أنواع
النباتات السامة، ولا بد أن ترسل إلى جهة واحدة، وهي آنذاك كلية الصيدلة
بجامعة الملك سعود، حيث إن المستشفيات لا تستطيع إعطاء المتسمم أي شيء
ما لم تعرف المادة التي تسمم بها، وبهذا لا بد من انتظار نتيجة التحليل والعلاج
الذي يجب إعطاؤه للمتسمم، ولكن في الغالب يموت المتسمم قبل وصول نتائج
التحليل، ولاسيما إذا كان المتسمم بعيداً عن مكان العلاج.



القصة الخامسة

الرمرام





القصة الخامسة

الرمرام

وردت إلينا عينة نباتية من مستشفى الملك فهد للحرس الوطني يذكرون أن امرأة كانت تُعالج لدى المستشفى من مشكلات في الهضم، وأعطيت العلاج المناسب، إلا أنها عند خروجها من باب المستشفى قابلت إحدى صديقاتها، حيث سألتها صديقتها قائلة: ممّ تعانين؟ فقالت المريضة: أعاني سوء هضم. فنصحتها صديقتها بالذهاب إلى معالج شعبي، وأعطتها عنوانه، وقالت لها: اتركي علاج المستشفى، فالمعالج الشعبي سيعطيك العلاج الشايف.

قرب باب المستشفى رمت المريضة العلاج الذي صُرف لها من المستشفى في أقرب مكان للقمامة، وذهبت في عصر ذلك اليوم إلى المعالج الشعبي بحسب نصح صديقتها. أعطاها المعالج الشعبي عشبة، وقال: استخدمها، وسوف تشفين بإذن الله. ذهبت إلى منزلها، وبدأت تستخدم تلك العشبة بناء على تعليمات المعالج الشعبي.

وفي اليوم الثالث بدأت تشعر بعدم شهية للطعام وخمول ونوم وتلون البول بلون بني غامق، ولاحظت صفرة بياض العينين، وكذلك صفرة الجلد واحمرار الكفين، عندها شعرت بأن هناك مشكلة من جراء تلك العشبة، فذهبت إلى الطبيب الذي يعالجها في مستشفى الملك فهد للحرس الوطني، وأخبرته بما حصل، فسألها: هل لديك عينة من العشبة التي أعطاهَا لك المعالج الشعبي؟ فقالت: نعم، وأحضرت له غصناً من تلك العشبة، وقد لاحظ الطبيب علامات تشير إلى أن الكبد فيه مشكلة، فأرسل العينة إلينا، وطلب منا تحليلها ومعرفتها



من أجل أن يعطوا العلاج المناسب لأعراض هذه العشبة. عندما شاهدت العشبة عرفتها حالاً؛ لأنها من النباتات السامة، فما كان مني إلا أن أحضرت أحد الكتب العلمية التي تتحدث عن النباتات السامة، وفتحت على نبات الرمرام، وهو النبات الذي أعطاه المعالج الشعبي لتلك المرأة، وصورت للطبيب الذي أحضر العينة النباتية المقال الذي يصف النبات، ويصف أعراضه القاتلة، وكان أول أعراض هذا النبات هو تلف الكبد Liver damage وذكرت للطبيب أن المرأة ستموت بحسب ما تقول المعلومات عن هذا النبات، حيث يقول المقال: إن هذا النبات يحتوي على قلويدات من مجموعة البيروليزيدات، وإن الشخص الذي يتسمم بهذا النبات يتلف كبده، ويتوفى خلال ١٢ يوماً، وطبعاً الحياة والموت بإذن الله، ولكن فعلاً المرأة توفيت بعد ١٢ يوماً من استعمالها وصفة المعالج الشعبي.

وحيث إنه يهمل القارئ معرفة بعض المعلومات عن نبات الرمرام المعني، كتعريفه ووصفه والمكونات الكيميائية التي يحتويها وأعراض التسمم والعلاج إن كان له علاج، فذلك فيما يأتي:

الرمرام عشب معمر دائم الخضرة يتفرع كثيراً من سطح الأرض، يصل ارتفاعه إلى نحو ٧٠سم يميل النبات إلى اللون الرصاصي؛ نظراً لكثرة الشعيرات التي تغطي أجزاء النبات، وملمس النبات خشن. أوراقه ضيقة إلى مستطيلة مغطاة بشعيرات غزيرة قممها حادة وحافة الورقة ملتفة إلى الخلف. الأزهار صغيرة في نورة قوقعية طرفية. الثمار عنبية صغيرة تحتوي على عدد من البذور الصغيرة. ينتشر النبات في جنوب الحجاز ونجد والجنوب.

يعرف هذا النبات علمياً باسم *Heliotropium stogosum* من الفصيلة

.Boragonaceae



أعشاب الهورت



الأجزاء السامة من النباتات: جميع أجزائه سامة. يحتوي النبات على قلويدات من البيروليدين، مثل البيروليزيدين (Pyrolizidine) وهيلوسوبين (Heliosupine) وهيليوين (Heleuine) وهيليوتريدين (Heliotridine) من أهم أعراض هذه المركبات تلف الكبد، ولا يوجد مع الأسف علاج لهذا التسمم.

يجب على كل شخص عدم الانصياع إلى نصائح الآخرين، وخاصة فيما يخص الأدوية واستعمالاتها، حتى لو كانت النصيحة من أخ أو صديق أو زميل؛ لأن الشيء الذي يصلح لشخص ما من الأدوية العشبية وحتى الأدوية الكيميائية لا يصلح للشخص الآخر، حتى لو كان يعاني المرض نفسه، فكل منا له تكوينه وتركيب الجسم الخاص به وقوة تحمل خاصة، فالشيء الذي يشفي مرض شخص ما قد يكون قاتلاً للشخص الآخر، فالدواء لا يؤخذ إلا من قبل المختص، والدواء العشبي خاصة لا يستخدم من قبل معالج شعبي؛ لأن المعالج الشعبي لا يفقه شيئاً في المجاميع الكيميائية في الأعشاب التي لها التأثير الدوائي، فكثير من النباتات سامة والمثل الذي يردده المعالجون الشعبيون، وهو: (إن الدواء العشبي إذا لم يُفدّ لم يضر) مقولة خاطئة يجب الحذر، ثم الحذر.



القصة السادسة

طعم الفستق





القصة السادسة طعم الفستق

هذه القصة محزنة ومؤثرة، حيث كانت هناك عائلة مكونة من ثمانية أشخاص ركبوا سيارتهم الخاصة بهم (جمس) وذلك خلال إجازة الربيع، حيث ذهبوا إلى منطقة فيفا الواقعة في منطقة جازان، وهي منطقة جبلية شاهقة الارتفاع ومكونة من مدرجات خضراء غاية في الجمال. تموفيهما مختلف أنواع النباتات، ومن ضمن تلك النباتات شجرة تدعى (قحطة) وهي شجرة جميلة لها ثمار تشبه ثمار التين تحوي كل ثمرة عدداً من البذور تشبه في شكلها بذور الخروع إلا أنها سوداء وطعمها دهني يشبه إلى حد ما طعم الفستق. جلست تلك الأسرة تحت هذه الشجرة الظليلة، ولاحظوا الثمار تملأ الشجرة، والبذور بعد نضج الثمار متساقطة هنا وهناك تحت الشجرة، فما كان من أفراد العائلة إلا تذوق هذه البذور التي لها طعم الفستق، وبدؤوا يقرضون من هذه البذور التي استحسنوا طعمها، وبعد نحو ربع ساعة من أكلهم تلك البذور شعروا بأعراض آلام شديدة في المعدة ودوخة وقيء وإسهال شديد وانحطاط في قواهم.

عندها ركبوا سيارتهم مسرعين إلى المستوصف الذي في أسفل جبال فيفا التابع لهيئة تطوير فيفا. ولكن مع الأسف توفى ثلاثة من الأطفال قبل وصولهم إلى المستوصف. وفي المستوصف مات الرابع، وأنقذوا الباقين وعددهم أربعة، وهم الكبار، حيث إنهم يتحملون أكثر من الصغار. طبعاً المستوصف يعرف أنواع النباتات السامة التي تنمو في هذه المنطقة، وكذلك أنواع الثعابين؛ لذا فإن لديهم



أناساً مدربين لهذا الغرض، حيث إنه لا يخلو يوم واحد إلا ويرد إليهم عدد من المتسممين، سواء من لدغات الثعابين أم من أكل بعض الأزهار أو الثمار المغرية لبعض النباتات السامة، ومن ضمنها وأشهرها نبات القحطة المعني.

لقد كانت الرحلة أو النزهة مأساوية جداً، حيث عاد أفراد الأسرة بنصف عددهم بسبب تهورهم في تذوق تلك البذور التي أدت إلى موت نصف عدد الأسرة، ولو كان المستوصف بعيداً عن موقع الحادثة لما بقي منهم أحد، حيث إن بذور هذا النبات معروفة بسميتها. وأهالي منطقة فيفا والمناطق المجاورة يستخدمون بذرة إلى بذرتين علاجاً شعبياً للإمساك، وقبائل فيفا تحتفظ عادة ببعض بذور هذا النبات لاستخدامها عند حدوث الإمساك، ولكنهم يستخدمونها بحذر، فالطفل فوق خمس سنوات لا يعطى إلا بذرة واحدة، والبالغ يعطى بذرتين فقط، ولا يزيدون على ذلك على الإطلاق.

وحيث إن نبات القحطة من النباتات الخطيرة على المتزهين، فإني سأعطي القارئ نبذة موجزة عن هذا النبات، وصفه وأماكن وجوده ومحتوياته الكيميائية والجزء السام منه وتأثيراته وعلاج سميته.

القحطة: شجرة معمرة تنمو بشكل عشوي، وتزرع، وتعدّ من الأشجار الجميلة، ذات جذع يميل إلى البياض، وأوراقها كثّة. والأوراق كبيرة قلبية الشكل مفصصة ذات أعناق طويلة، خضراء زاهية، العرق الأوسط والعريقات المنبثقة فيه في نصل الورقة ذات لون مخضر إلى مصفر وبارزة قليلاً على السطح السفلي للورقة.

الأزهار تتكون في قواعد الأوراق، وتنتشر في جميع أجزاء النبات على هيئة مجاميع أو عناقيد صغيرة يميل لونها إلى الخضرة. الثمار عنبية تشبه في



شكلها وحجمها ثمار الخروع إلا أنها ملساء خالية من الأشواك، تحتوي كل ثمرة على ثلاث بذور أكبر من بذور الخروع وذات لون أسود داكن مخططة بلون أبيض، وهي مغرية بالنسبة إلى الأطفال. وأغصان النبات تحتوي على عصارة مائية لا لون لها.

يعرف هذا النبات علمياً باسم *Jatropha curcas* من الفصيلة الحلايبية *Euphorbiaceae* وهي نفس فصيلة نبات الخروع. ينتشر هذا النبات بشكل عفوي، ويزرع كذلك في منطقة فيفا بجنوب المملكة.

أما الأجزاء السامة من النبات فهي البذور والعصارة المائية التي تفرزها أغصان النبات. تحتوي هذه الأجزاء على بروتين بنسبة كبيرة، وأهم مركب فيها هو توكسا البيومين (*Toxaalpiumine*) وكروسين (*Curusen*).

أعراض التسمم: تستخدم بذور هذا النبات علاجاً شعبياً للإمساك ومقيئاً، وتجمع البذور، وتخزن في المنازل؛ لاستخدامها لهذا الغرض، ولكن بحذر شديد جداً، حيث إن بذرتين تسببان الوفاة للأطفال وأربع بذور تسبب الوفاة للبالغين، ومن علامات التسمم آلام شديدة لا تطاق في المعدة وإسهال شديد ودوخة وانحطاط في القوة، ثم الوفاة.

يمكن إسعاف المتسمم إذا كان هناك مستشفى أو مستوصف قريب من الموقع، حيث يُجرى للمتسمم غسيل المعدة ويُعطى كبريتات الصوديوم، إضافة إلى إعطائه فحماً نشطاً، ويُزود الجسم بالسوائل؛ لمنع الجفاف وإخراج المادة السامة من الجسم.

ويعطى المتسمم مادة مدررة للبول، مثل المانيتول؛ لكي يزيد من إخراج البول. ويُعطى مادة قلووية، مثل بيكربونات الصوديوم؛ وذلك من أجل جعل



البول قلوياً؛ لكي يمنع تسرب الهيموجلوبين في قناة المسالك البولية. ويجب علاج حالات النزف والأنيميا وكذلك تسرب وتراص الكرات الحمراء التي تسببها بذور النبات السامة.

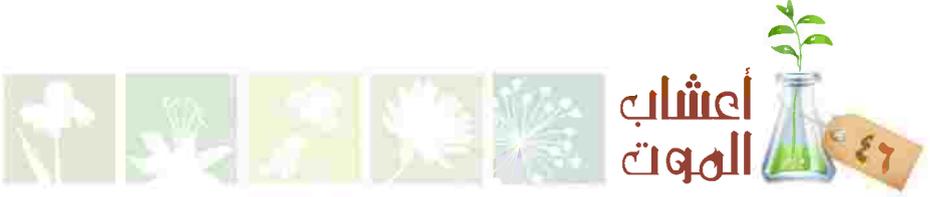
يجب على الناس عند ذهابهم في رحلات برية مع أطفالهم عدم الفضول وأكل أو حتى لمس النباتات، وخاصة الأزهار الجميلة أو الثمار الملونة؛ لأنها قد تكون سامة. والانتباه إلى أطفالهم في أثناء تجولهم في أماكن النزهة، ولاسيما إذا كانت النزهة في مكان غني بالنباتات وتحذيرهم دوماً من عدم تذوق أي أزهار أو ثمار أو بذور خلال رحلتهم؛ لأن في ذلك خطراً جسيماً مثل ما حدث في رحلة جبال فيفا مع شجرة القحطة. وعند تناول أي جزء من أجزاء النبات الذي أحدث التسمم يجب أخذ عينة من ذلك الجزء إلى المستشفى؛ لكي يتعرفوا إلى نوع النبات، ويعطوا العلاج المناسب للشخص المتسمم.



القصة السابعة

شجرة الموت





القصة السابعة

شجرة الموت

حدثت هذه القصة في متنزه الدمام لمتنزه أوصله فضوله إلى القبر. كان هناك متنزه يتجول في متنزه الدمام الذي يوجد فيه عدد من أشجار الزينة، ومن ضمن هذه الأشجار شجرة جميلة تزرع للزينة، وهي مستوردة، وليست من النباتات المحلية. مع الأسف هذه الشجرة تزرع في كل مكان من مناطق المملكة علماً بأنني قد كتبت عنها وعن غيرها من نباتات الزينة السامة المستوردة التي تزرع للزينة.

ما قصة شجرة الموت؟ كان هناك من ضمن الذين يتنزهون في حدائق الدمام رجل مرّ من قرب شجرة جميلة ذات أزهار صفراء جذابة وثمار تشبه التفاح الأخضر البلدي الصغير، فما كان من هذا المتنزه إلا أن قطف ثمرة من ثمار تلك الشجرة وأكلها، وقبل أن يتناول ثمرة أخرى شعر بزغلة في البصر وتهيج شديد، فصاح وسمعا لمتنزهون صياح هذا الرجل، فما كان منهم إلا أن أخذوه إلى مستشفى الملك خالد، ولكنه توفي في الطريق. لقد كتبت جريدة اليوم عن هذه الحالة والتسمم بعنوان: (شجرة الموت تقتل متنزهاً في الدمام) وأزعج الخبر وزارة الصحة آنذاك، وسافرت إلى هناك لأتعرّف إلى هذه الشجرة التي سموها (شجرة الموت) وأحضرت عينة منها، وإذا بها الشجرة التي سبق أن حذرت منها في جريدة الرياض في صفحتي الأسبوعية، إضافة إلى غيرها من النباتات السامة الأخرى، التي حددت أنواعها وأسماءها، ونصحت باقتلاعها وعدم تكرار استيرادها أو زراعتها؛ لأنها نباتات قاتلة.



ما هي شجرة الموت؟ شجرة الموت التي سموها مجازاً هي شجرة معمرة قائمة يصل ارتفاعها إلى ٣ أمتار والأفرع كثيرة متبادلة، وتبدأ في التفرع من قرب الأرض، وأوراقها بسيطة لها أعناق قصيرة ولونها أخضر يميل إلى الاصفرار وهي ضيقة ورمحية الشكل ذات حافة كاملة وقمة مدببة. الأزهار تتجمع في نورات تحتوي كل منها على ٧ إلى ٩ أزهار صفراء برتقالية قمعية الشكل، يبلغ طولها نحو ٩ سم لها رائحة جذابة، وتعطي سائلاً بنيّاً لزجاً عند قطعها. الثمار بيضوية الشكل لونها أخضر، يبلغ قطرها نحو ٦ سم تشبه في شكلها التفاح البلدي الصغير. تحمل الثمار بذوراً مثلثة الشكل مجنحة لونها بني فاتح يبلغ طولها ١-٥ سم.

يعرف النبات باسم الدفلة الصفراء، وعلمياً باسم *Thevetia nerifolia* من الفصيلة Apocyanaceae وهو يزرع للزينة. يزرع هذا النبات في الحدائق العامة وحدائق المنازل وفي جزر الشوارع للزينة.

الأجزاء السامة من النبات هي جميع الأجزاء بما في ذلك خشب النبات، ولكن الثمار والبذور هي الأشد سمية والأكثر خطورة. تحتوي جميع أجزاء النبات على جلوكوزيدات من مجموعة الكردينولات التي تشبه مكونات أوراق نبات الديجتالس السامة.

أما أعراض التسمم لنبات الدفلة الصفراء فهي تهيج شديد في الجهاز الهضمي مصحوب بألم في المعدة والشعور بالغثيان وقيء وإسهال مع نبض ضعيف وزوغان في الإبصار وضعف عضلي عام. ويحدث نبض سريع غير منتظم وهذيان وتشنجات وهبوط في القلب، ثم الوفاة. يمكن علاج حالة التسمم، وذلك عن طريق إفراغ المعدة من الأجزاء المبتلعة بالقيء أو بغسيل معدي تحت إشراف طبي، ويستعان بالمسهلات المحلية والمنشطات، مثل كبريتات الأتروبين. ويجب



أعشاب الموت



الحرص على تدفئة المريض بالوسائل المختلفة وإعطائه المشروبات المنبهة، مثل الشاي المركز والقهوة وإلزامه بالراحة التامة، حتى بعد زوال الأعراض.

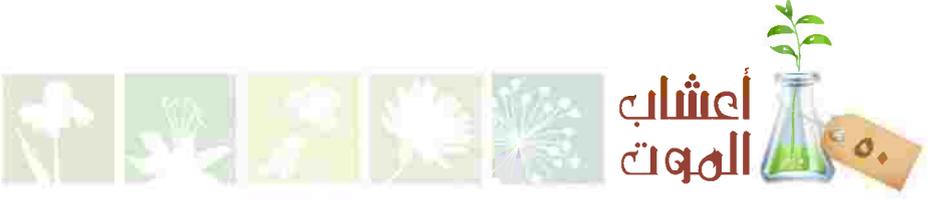
إن حب الفضول عند بعض الناس باستخدام أشياء لا يعرف عنها شيئاً لهو شيء خطير، فمثل هذا الشخص الذي كان يتمتع بجميع قواه العقلية، وكان يتنزه في هذه الحديقة أدى به فضوله وحب الاستطلاع إلى أكل ثمار هذا النبات الذي رآه جميلاً وثمرته اللامعة تحمل بين طياتها الموت. وعليه أنصح المتزهين بعدم لمس بعض النباتات وعدم أكل بعض الأزهار الملونة المغرية أو الثمار الجذابة؛ لأن في ذلك ما يسبب الموت لهم والفاجعة الكبرى التي يفاجأ بها ذووهم. وإنني أنادي وبأعلى صوتي كما قد ناديت من قبل بعدم زراعة مثل هذه النباتات وعدم استيرادها على الإطلاق واقتلاع المزروع منها؛ حفاظاً على حياة مواطنينا والمقيمين لدينا.



القصة الثامنة

نبات الدفلة





القصة الثامنة

نبات الدفلة

هذه القصة تُحكى لطفلة صغيرة من المقيمين في المملكة ذهبت مع أبيها إلى متنزهات الخرج في عيد الأضحى، حيث خرجوا من أجل النزهة؛ ولكي يشووا من لحم العيد في متنزه الخرج الذي يكثر فيه نباتات الزينة، ومن أكثر النباتات زراعة في ذلك المتنزه نبات الدفلة الحمراء والبيضاء.

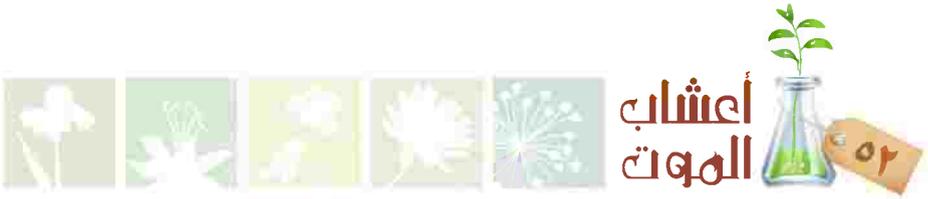
وكانت العائلة مع عوائل أخرى مقيمين قد خرجوا للكشنة والتمتع بنزهة جماعية، وفي أثناء ما كانت أفراد العوائل جالسين تحت أشجار اليوكالبتوس الكبيرة التي يتميز بها هذا المتنزه، وبينما هم منسجمون مع بعض الأحاديث التي عادة ما يتداولها المتنزهون ومع شرب العصائر والقهوة والشاي والسواليف كانت ابنة واحدة من هذه العوائل، التي تبلغ من العمر عشر سنوات تتجول بين أشجار المتنزه، وما إن عثرت على شجرة تحمل أزهاراً كثة ذات لون أحمر إلى وردي، عمدت إلى تلك الأزهار، وبدأت تقطف منها، وتمتص رحيقها، ثم ما لبثت أن أكلت بعض هذه البتلات الزاهية اللون، وظلت تمتص، وتمضغ البتلات حتى شعرت بأعراض غريبة، عندها عادت إلى أسرتها وهي تمشي بترنح، وكانت تنقياً، فزع الأبوان من منظر ابنتهما، وسألها: ماذا بك، وماذا أكلت؟ فكانت الطفلة تشير إلى غرب الحديقة بيدها دون المقدرة على الكلام، فنظرا إلى غرب الحديقة، فلم يريا إلا أشجار اليوكالبتوس التي يسميها الناس في المملكة أشجار الكافور أو أشجار الكينا ولم يخطر ببالهم



أن هناك أشجار الموت خلف تلك الأشجار، فذهبا مذعورين إلى ذلك المكان والطفلة تصارع الموت، فإذا بإحدى المنتزهات تقول لهم: إنني رأيت طفلتكما عند تلك الأشجار التي تحمل ألوان أزهار كثة، وأخذت تقطف منها، ولكنني لم أشاهدها، وهي تأكلها أو خلاف ذلك، فقد كانت بين تلك الزهور.

أخذ الأبوان من أشجار تلك الأشجار وأوراقها وثمارها، وذهبا بها مباشرة إلى المستشفى. وصلا المستشفى والطفلة في حالة يرثى لها. وفي الطوارئ حاول الأطباء معرفة ما إذا كانت هذه الأزهار التي أكلتها الطفلة، ومصّت رحيقها سامة أم لا، توفيت الطفلة؛ نظراً لأنه لا يوجد في المستشفى إمكانات ولا مركز للمعلومات الدوائية والسموم، في حينها ارتأوا إرسال العينة إلى قسم العقاقير بكلية الصيدلة بالرياض من أجل التعرف إلى نوع هذه الأزهار وتحليلها وفيما إذا كانت سامة من عدمه. فعلاً وصلت العينة، وأرسلت للمختبر من أجل تحليلها، وعينة أخرى أرسلت إلى المصنف النباتي بالقسم؛ للتعرف إلى نوع العشب من خلال الأزهار، حيث إن المصنف النباتي لا يستطيع تصنيف أي نبات إلا من خلال الزهرة، ولحسن الحظ كانت الأزهار موجودة.

وقد صنّف النبات بأنه النبات المعروف علمياً باسم Nerium oleander من الفصيلة Apocyanaceae وهي فصيلة الدفلة الصفراء نفسها، وظهرت نتائج تحليل الأزهار، فأتضح أنها تحتوي على مركبات سامة هي التي أودت بحياة تلك الطفلة، والدفلة منها النوع الذي يعطي أزهاراً حمراء، ونوع آخر يعطي أزهاراً بيضاء، ونوع ثالث يعطي أزهاراً بنفسجية، وهي كلها من نوع ال Oleander عكس الدفلة الصفراء التي تحدثنا عنها في القصة السابقة، فهي من نوع آخر، ولكنها من الفصيلة نفسها.



ونظراً لأن هذا النوع من النبات منتشر في كل شبر من مناطق المملكة، وهو من النباتات المستوردة التي تزرع بغرض الزينة، فإنني سأعطي موجزاً عنه؛ لأعرف القارئ بمواصفات هذا النبات وسميته وأعراض سميته والعلاج إن كان هناك علاج.

نبات الدفلة عبارة عن شجرة معمرة قائمة دائمة الخضرة تستورد من الخارج لزراعتها للزينة، يصل ارتفاعها إلى نحو ٣ أمتار. أوراقها بسيطة خضراء ذات أعناق قصيرة رمحية الشكل كاملة الحافة يصل طولها إلى ١٠ سم وعرضها إلى ٢ سم، وتتجمع كل ثلاث أو أربع فيها في محيط دائري واحد. الأزهار كثرة تتجمع في نورات ريشية، وهي كأسية الشكل ولونها أحمر وردي أو أبيض أو بنفسجي، ولها رائحة مميزة، وتعطي سائلاً لبنياً لزجاً عند قطفها. الثمار خضراء اللون تشبه القربة وبها بذور صغيرة بنية وملتوية.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات بما في ذلك الخشب. يحتوي النبات على جلوكوزيدات (Cardenolide) من نوع Cardiac steroids والمركبات الرئيسية هي: 16-acetyl neogigosterin, Adynerin, 5alpha-adynerin, gentiobiosyl-adynerin, Digitoxigenin, Oleandroside كثيرة. أما أعراض التسمم لهذا النبات فهي التهابات جلدية عند لمس الأوراق، أما عند ابتلاع الأزهار أو امتصاصها، فإنه يحدث تهيج شديد في الجهاز الهضمي مع شعور بالغثيان والقيء ومغص مصحوب بترنح وانخفاض في النبض واضطراب في القلب واتساع في حدقة العين وإسهال مصحوب بنزف، ثم يتبعه إغماء، ثم شلل في الجهاز التنفسي وهبوط في القلب، ثم الوفاة.

أكرر نصيحتي بالمحافظة على أطفالكم عند الخروج للتنزه، سواء أكان التنزه في الحدائق أم في البر أم حتى في حدائق المنازل، فقد يكون هناك نبتة سامة



تودي بحياة أطفالكم. وأناشد وزارة البلدية والشؤون القروية بعدم استيراد نباتات الزينة السامة واقتلاع نباتات الزينة السامة المزروعة حالياً في مختلف مناطق المملكة، وأن يستبدل بها نباتات زينة غير سامة، وأنا على أتم الاستعداد للتعاون معهم في اختيار النباتات الجميلة والزاهية والمعمرة وغير السامة لزراعتها مكان تلك السامة.



القصة التاسعة

الحنظلة





القصة التاسعة

الحنظلة

ما قصة الحنظلة؟ قرب مدينة الرياض تقابل صديقان في البر، وبدأ كل منهما يتحدث عن صحته لرفيقه، وكان أحدهما يعاني إمساكاً، فتصححه صديقه بأخذ حنظله، وقال له: سوف تنظف الحنظلة بطنك تماماً. سأل صاحب الإمساك صاحبه: كيف أحصل على الحنظلة؟ فقال له: في الشعب الفلاني ستجد نباتاً ممتداً على الأرض يحمل ثماراً كثيرة تشبه إلى حد ما ثمار البرتقال، منها الأخضر الذي لم ينضج بعد والأصفر الذي قد تم نضجه، وهو الفعال، وهو الذي يلزمك للقضاء على الإمساك، وقال لرفيقه المريض: خذ جزءاً بسيطاً من الحنظلة، ولا تأخذها كلها؛ لأنها شديدة الإسهال، ثم افترقا وكل منهما ذهب في سبيله.

ذهب صاحب الإمساك إلى الشعب الذي ذكره رفيقه وفعلاً وجد النبات المعني وهو منتشر كثيراً في تلك المنطقة، وأخذ ثمرات عدة من ثمار الحنظل. ونظراً لأنه كان يعاني الإمساك مدة طويلة، فما كان منه إلا أن نظف ثمرة الحنظل التي في حجم البرتقالة بطرف ثوبه، ثم سمى، والتهم الحنظلة كاملة بقشرها وشحمها وبذورها؛ لكي تخلصه من الإمساك الذي عانى منه طويلاً. وفعلاً لقد خلصته هذه الحنظلة من معاناته إلى الأبد، حيث سببت له إسهالاً شديداً وتهيجاً للمعدة والأمعاء ما دعا أحد أبنائه إلى أخذه إلى مستشفى الملك خالد الجامعي قسم الطوارئ، وهو يردد بصوت خفيض: حنظلة حنظلة. لم يستطع المستشفى إنقاذه، ولن يستطيع أي مستشفى آخر مهما كانت لديه من



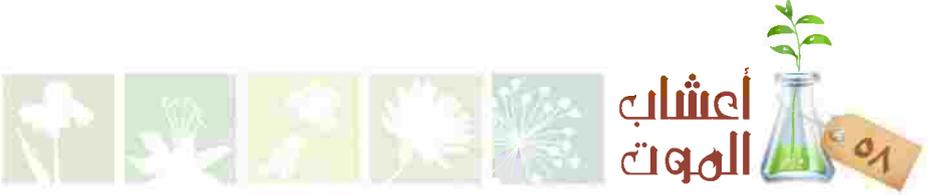
إمكانات كبيرة إنقاذ؛ لأنه تناول ثمرة كاملة، ومن المعروف أن ربع ثمرة قاتلة، وقد توفي الرجل، وتخلص من الإمساك إلى الأبد.

الحنظلة الموصوفة لهذا الرجل المسكين هي ثمرة الحنظل المعروف، فما هو الحنظل وما مركباته الكيميائية واستعمالاته وأعراض التسمم والكمية التي تؤدي إلى الوفاة وأماكن انتشاره في المملكة وما علاج التسمم بهذا النبات؟

الحنظل: هو عشب معمر غالباً، وقد يكون حولياً أو ثنائي الحول، ساقه رفيعة ودقيقة مستلقية على الأرض، وهو مداد ويفترش مساحة كبيرة من الأرض. أوراقه عميقة التفصص كفية الشكل وبسيطة. أزهاره صفراء باهتة. ثماره كروية تشبه ثمار البطيخ إلا أنها أصغر كثيراً، حيث تكون في حجم التفاحة أو البرتقالة وهي خضراء مخططة بخطوط تميل إلى البياض قبل النضج، وعند نضجها تتحول إلى اللون الأصفر، وهي ملساء. تحتوي الثمرة على بذور مغمورة في لب إسفنجي الشكل. تشبه البذور إلى حد ما بذور البطيخ، ولكنها أصغر منها ولها لون بني، وتعرف البذور في منطقة نجد وفي بعض المناطق الأخرى من المملكة (بالهبيد). لب الثمرة مر جداً، ولذلك فهو يضرب به المثل عندما يتكلم الناس عن المرارة، فيقولون: (أمر من حنظل). يعرف الحنظل في بعض مناطق المملكة بـ (الشري) ينتشر نبات الحنظل بشكل عام في جميع أنحاء المملكة.

يعرف الحنظل علمياً باسم Citrus colocynthis من الفصيلة القنابية Cucurbitaceae. تحتوي ثمار الحنظل على مواد راتنجية وصابونية، وأهم المركبات التي تسبب السمية هي Elatarin و Cucurbitacin.

وأعراض التسمم بالحنظل الذي يُعدّ من أشد المواد سمية على الإطلاق هو تهيج للمعدة والأمعاء، ويسبب إسهالاً معويّاً ولو أكل الإنسان ربع ثمرة لكانت كافية لقتله دون محالة.



ولعلاج حالة التسمم يجب إخلاء المعدة مما فيها بأسرع وقت ممكن عن طريق غسل المعدة ثم بجرعة عن طريق الفم أو الشرج من صبغة الأفيون، ثم يتبع بأحد المنبهات وأكل غني بالمواد الهلامية مثل الأجار، أجار أو الملوخية أو البامية.

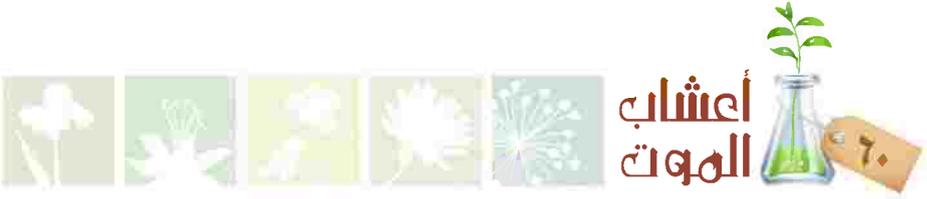
للحفظ استخدمات طبية كثيرة، ومن أراد الاطلاع عليها فعليه بالرجوع إلى الصفحة رقم ١٤٠ في الجزء الرابع من موسوعة جابر لطب الأعشاب.



القصة العاشرة

الحنظل والإجهاض





القصة العاشرة

الحنظل والإجهاض

ذهبت إحدى السيدات الحامل إلى معالجة شعبية في محافظة الخرج بالقرب من مسجد الراجحي تبحث عن شيء لإجهاض جنينها. نصحتها المعالجة الشعبية باستخدام نحو ٣ ملاعق من لب ثمرة الحنظل، وقالت لها: سوف يسقط الجنين بعد ١٢ ساعة. التهمت السيدة الحامل لب الحنظل، فأصابها إسهال شديد لم يتوقف ولو دقيقة واحدة. ذهبت إلى المستشفى وهي تعاني سكرات الموت. طبعاً لم تذكر للمستشفى أنها أخذت هذه الوصفة من أجل الإجهاض؛ لأنها كانت حاملاً في الشهر الثالث، والإجهاض في هذه الفترة حرام. حاول الأطباء إسعافها بإخراج الجنين، حيث عرفوا أنها حامل، ولكن محاولاتهم باءت بالفشل، حيث حصل لها جفاف شديد ونزيف حاد. انتقلت المرأة هي وجنينها إلى رحمة الله بعد ٤٨ ساعة من أخذ لب الحنظل.

إن الأدوية العشبية بشكل عام سواء ما كان منها ساماً أم غير سام فيها خطورة كبيرة، وبالأخص إذا كان من صرف العلاج يجهل المواد الموجودة في الأعشاب وأضرارها الجانبية، وما قد تسببه من مآسٍ مثل هذه المأساة. والمفروض ألا نجازف بحياتنا؛ فأرواحنا أمانة. كيف أستخدم علاجاً من معالجة شعبية ربما لا تعرف القراءة أو الكتابة، فكيف بها أن تعرف أسرار الدواء، وفيما إذا كان نافعاً أو ضاراً، وفيما إذا كان يشكل خطراً على سلامة من يستخدمه أم لا. هناك مستشفيات مسؤولة عن التشخيص وصرف العلاج المناسب.



بعد مساءلة المعالجة الشعبية في الخرج عن كيفية صرف هذه الوصفة القاتلة للمرأة الحامل أنكرت، وقالت: لم أصرف أي وصفة، ولا أعرف من تكون تلك المرأة. أنا أعرف معالجين شعبيين، عندما تطلب منهم فاتورة للخلطة أو للوصفة التي وصفها لك، وسلمها إياك لا يرضى أن يعطيك فاتورة لذلك العلاج؛ لأنه يعرف تمام المعرفة أنه لو حصل لصاحب الوصفة أي شيء فإن فاتورة العلاج ستكون الدليل المادي على إدانته. هل حاول أحد منكم أن يطلب من أي معالج أو معالجة شعبية فاتورة العلاج التي أعطاك إياها. حاولوا، وستجدون الرفض الكامل بعدم إعطائك فاتورة لعلاجه؛ لأنه يعرف أنها الدليل الوحيد لإدانته فيما لو حصل مشكلة في تلك الوصفة.



القصة الحادية عشرة

بذور عين الديك





القصة الحادية عشرة بذور عين الديك

نشرت صحيفة الجزيرة قبل سنوات قضية بعنوان: (بذور عين الديك يا وزير الصحة قتلت زوجتي).

ابتاعت إحدى المواطنات بعد وضع جنينها خلطة المردود المتداولة بين النساء؛ لاستخدامها بعد الولادة، وكانت خلطة المردود تحتوي على بذور تسمى (عين الديك) وما أن استعملتها المرأة إلا وشعرت بأعراض خطيرة مثل المغص الشديد والتقيؤ والإسهال الشديد، وراحت المرأة المسكينة تصرخ من شدة الألم، فأخذها زوجها المسكين إلى المستشفى تاركة طفلها الذي لم يكمل الشهر من عمره. وفي الطريق توفيت الزوجة وعند وصول الزوج إلى المستشفى ذكر له الأطباء في الطوارئ أن زوجتك قد توفيت منذ ١٠ دقائق، وطلبوا منه بعض المعلومات عنها، فأفادهم بأنها تناولت خلطة ابتاعتها من أحد العطارين في أسواق العويس تستخدم بعد حالات الولادة بوصفها مقبضة للرحم. فطلبوا منه إحضار تلك الخلطة التي أرسلوها لنا من أجل التحليل، فذكرنا لهم أن تلك الخلطة تحتوي ضمن ما تحتوي على بذور عين الديك السامة، وأنها السبب في وفاة المرأة.

رفع زوج المرأة مقالاً إلى جريدة الجزيرة للنشر، وكان بالعنوان المذكور آنفاً. ورفعت قضية ضد العطار الذي أخذت منه الزوجة الخلطة. وعند المرافعة طلب العطار إحضار فاتورة الخلطة، وهو أساساً لا يعطي فواتير مثل هذه الخلطات، ومن ثم خسر الزوج القضية؛ لأنه لم يكن لدى زوجته فاتورة لتلك



الخلطة؛ لأنها هي السند الوحيد الذي يمكن إداة العطار عن طريقه. لذلك احرصوا دوماً على المطالبة بفاتورة لأي شيء تتاعونه، واحفظوا الفواتير في ملف خاص بالفواتير؛ لأنكم ستحتاجون إليها في وقت من الأوقات. نعود إلى بذور عين الديك ما هي؟ وما مكوناتها وأعراضها السمية وأماكن انتشارها في المملكة؟

بذور عين الديك؛ هي لنبات شجيري معمر لا يزيد ارتفاعه على مترين. أوراقه رئيسة تشبه إلى حد ما أوراق السنأ أو أوراق الطلح. أزهاره بيضاء إلى وردية صغيرة ثمرته قرنية يحتوي كل قرن على بذور عدة ذات لون أحمر وأسود، وهي مميزة وجميلة جداً وصلبة وهي في الحقيقة جذابة للأطفال، وهم عادة أغلب من يتسمم بها.

ينتشر النبات في منطقة عسير والأجزاء السامة من النبات هي البذور. تحتوي هذه البذور على مركب سام يسمى (Abrin).

أما عن أعراض التسمم فيحدث آلام ومغص شديد في الجهاز الهضمي ابتداء من فتحة الفم وكذلك قيء وإسهال شديداً وبذرة واحدة إلى بذرتين كافية لقتل إنسان بالغ. أما علاج التسمم فهو ينحصر في تفريغ المعدة بأسرع وقت ممكن من محتوياتها بالقيء أو يقوم الطبيب بعمل غسيل معدي وإعطاء المريض بعد ذلك مسهلات ملحية، وقد يساعد في العلاج إعطاء المنبهات مثل الشاي والقهوة، ويجب الحرص على الراحة حتى بعد زوال أعراض التسمم، وذلك حتى لا يصاب المتسمم بهبوط في القلب مثلما حدث للمرأة المتوفاة.

يجب الحذر، ثم الحذر من الخلطات التي تحتوي على عدد من أجزاء الأعشاب. طبعاً بذور عين الديك لها استخدامات دوائية، ولكنها تصرف



أعشاب الهوت



بحرص شديد وبجرعات قليلة جداً جداً، وعليه يجب عدم أخذ أي خلطة تحتوي على أكثر من عشب إلا إذا كانت هذه الخلطة مصروفة من قبل متخصص يعرف المجاميع الكيميائية وتداخلاتها؛ لأنه يحدث بعد الخلط تفاعل بعض المجاميع الكيميائية لأي جزء نباتي في الخلطة مع مجاميع كيميائية للأجزاء النباتية الأخرى في الخلطة، وقد يحدث نتيجة لهذا التفاعل ظهور مركب كيميائي ليس موجوداً أساساً في هذه الأجزاء النباتية المكونة للخلطة.



القصة الثانية عشرة

خلطة ديد الضبعة





القصة الثانية عشرة خلطة ديد الضبعة

قصة ديد الضبعة بنيت على خلطة صادرة من معالج شعبي في بئر ابن هرباس، وهي قرية صغيرة تبعد عن تبوك بستين كيلومتر تقريباً. كان هناك معالج شعبي صمم خلطة للقضاء على السرطان كما يدعي. نشرت إحدى الصحف السعودية أن مصاباً بالسرطان كان منوماً في مستشفى الملك فيصل التخصصي قد ترك المستشفى، حيث أشعره المستشفى بأن لا علاج لمرضه، وهو في المراحل الأخيرة، فخرج من المستشفى، وعاد إلى تبوك، حيث إن هذا المريض جاء من تبوك. ولما عاد إلى تبوك نصحه أحد الأقرباء بالذهاب إلى المعالج الذي يقطن في قرية بئر ابن هرباس، فذهب إليه وأعطاه خلطة مكونة من نحو ٥ مواد، ووصف له طريقة استخدام هذه الخلطة، وبعد نحو شهر من استخدامها نشر الخبر في إحدى الصحف السعودية أن مريضاً كان مصاباً بالسرطان خرج من مستشفى الملك فيصل ليموت عند أهله، وكان ميؤوساً من حياته، وعند استخدامه خلطة معالج بئر ابن هرباس شفي تماماً من سرطانته وهو معافى بصحة جيدة.

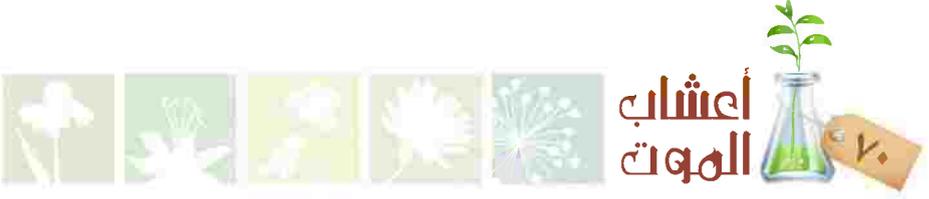
بعد اطلاع وزير الصحة الدكتور محمد شبكشي على الخبر طلب من كلية الصيدلة ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس كانوا مستشارين في وزارة الصحة، وهم الدكتور عبدالرحمن عقيل والدكتور خليل الخميس وأنا للذهاب إلى تبوك ومقابلة المريض للاطلاع على تقارير مستشفى الملك فيصل التخصصي، وكذلك على الخلطة التي استخدمها، وكذلك مقابلة المعالج الذي وصف له



هذه الخلطة. وفعلاً ذهبنا نحن الثلاثة على نفقة وزارة الصحة، وسكننا بأحد الفنادق القليلة في تبوك آنذاك، ثم في اليوم المقبل ذهبنا إلى المعالج الشعبي الذي يقطن في قرية بئر ابن هرباس. وصلنا إلى منزل المعالج الشعبي، وطلبنا منه إيصالنا إلى الشخص الذي استخدم خلطته، وشفي من السرطان بحسب الإشاعة الكبيرة التي كان لها صدى واسع في السعودية، فأفاد المعالج بأن المصاب يرمى الإبل، وسيصل غداً، ويأذن الله تقابلونه.

عدنا إلى الفندق وفي اليوم الثاني عدنا إلى المعالج الشعبي على مواعده لمقابلة المريض، وعندما دخلنا عليه قال: إنه تأخر، ولكن سيأتي غداً بإذن الله، فعدنا أدرجنا إلى مدينة تبوك، وفي اليوم الثالث عدنا إلى المعالج الشعبي، وإذا به يتعلم في الكلام، وقال: بإذن الله سوف يأتي بعد ثلاثة أيام، وعدنا إلى تبوك، ثم عدنا له بعد ٣ أيام، ومع الأسف لم نجد، ومكثنا ١٥ يوماً؛ لعلنا نحظى بمقابلة هذا المريض، ولكن دون جدوى. فعدنا أدرجنا إلى الرياض.

كان لي قريب مصاب بالسرطان، وكان يُعالج في مستشفى الملك فيصل، وكانت صحته مستقرة، وقرر أولاده إعطاء والدهم تلك الخلطة، وحضروا إليّ للاستشارة، فنصحتهم بعدم استخدام تلك الخلطة؛ لما فيها من مجازفة ولاسيما أننا لم نجد الشخص الذي نشر عنه الخبر في الصحف الذي استخدم الخلطة، ولا يوجد في الخلطة أي شيء يشير إلى استخدامها للسرطان، وكان أحد هذه المكونات (ديد الضبعة) وهو نبات على شكل أصابع ينمو في منطقة تبوك، ومصنف ضمن النباتات السامة، وقد درسنا هذا النبات على الخلايا السرطانية ضمن اتفاقية جامعة الملك سعود مع جامعة بوردو بولاية إنديانا بأمريكا، حيث درست ٦٤ خلاصة لأربعة وستين نباتاً، كنا نتوقع أن يكون لها تأثير في الخلايا السرطانية، وقد ظهرت النتائج وكان نبات ديد الضبعة



المعني لا يؤثر في الخلايا السرطانية، ومن ثم فهو خامل. من هذا المنطلق نصحت أولاد قريبي بعدم استخدام تلك الخلطة، ولا سيما أن الخبر الذي نشر في الصحف المحلية كان بعنوان (ديد الضبعة علاجاً للسرطان) لكن أولاده مع الأسف لم يستجيبوا لنصحي، وأخرجوا أباهم من المستشفى، وذهبوا به إلى بئر ابن هرباس لدى المعالج الشعبي صاحب خلطة ديد الضبعة، وفعلاً أعطاهم الخلطة واستخدموها، وبعد أربعة أيام من استخدامها بدأ ينزف دماً من فتحة الشرج، وأصيب بالإعياء والتعب، فأخذه أولاده إلى بلده في جنوب المملكة، وتوفي بعد أيام عدة فقط من تاريخ استخدامه خلطة ديد الضبعة.

كان معالج بئر ابن هرباس جاهلاً لا يقرأ ولا يكتب، فكيف نثق في وصفة صرفها هذا المعالج الذي لا يعرف أي شيء عن تركيب الأعشاب ولا المجاميع الكيميائية التي تخص كل مكون للخلطة. وعليه أنصح بعدم استخدام أي خلطة ما لم تكن مقننة، وخرجت من تحت أيادي متخصصين في علم الأعشاب.

خلطة ديد الضبعة القاتلة تتكون من نبات ديد الضبعة بوصفه مكوناً رئيساً للخلطة + قرنفل + ثوم + فلفل أسود + عسل. طبعاً كلكم يعرف المواد ما عدا ديد الضبعة، فما هو؟

ديد الضبعة: الذي يعرف أيضاً بربض الكلاب أو الكنداث في جنوب المملكة. هو نبات عصيري ينمو على هيئة باقة تظهر من سطح الأرض على هيئة سيقان صغيرة مضلعة الشكل يصل ارتفاعها إلى نحو ٤٠ سم وهو يتفرع على هيئة أصابع اليد، ولكنها مضلعة لكل أصبع أربع زوايا. الأوراق توجد على شكل ندب صغيرة جداً، وأحياناً قد لا توجد هذه الأوراق. أزهار النبات توجد في قمم السيقان المضلعة وهي صفراء إلى بيضاء اللون صغيرة. الثمار توجد في أزواج ولها لون بنفسجي ملساء تحتوي على بذور عدة مجنحة (تحمل



ريشاً على جوانبها) وعند نضج الثمار تنفتح، وتطير البذور في الهواء بواسطة أجنحتها إلى أماكن بعيدة. ينتشر النبات بشكل عفوي في المناطق الباردة من المملكة، ويكثر في تبوك.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات سامة بما في ذلك العصارة التي تكثر في السيقان المضلعة، يحتوي النبات على قواعد طيارة وفلافونيدات وصابونين وعفص وستيرولز وجلوكوزيدات قلبية.

أعراض التسمم: تتسمم الحيوانات مثل الجمال والأبقار والضأن والماعز والدواجن عند أكلها النبات سواء أكان طازجاً أم يابساً. ويتسمم به الإنسان، ولكن بدرجة أقل من الحيوانات وعلامات التسمم هبوط شديد في القلب وهبوط في التنفس والشلل، ثم الموت. أما بالنسبة إلى الإنسان فنادر ما يحدث التسمم؛ لأن الإنسان لا يستطيع أكل النبات إلا إذا وضع له في علاج، فإنه يصاب بالتسمم.

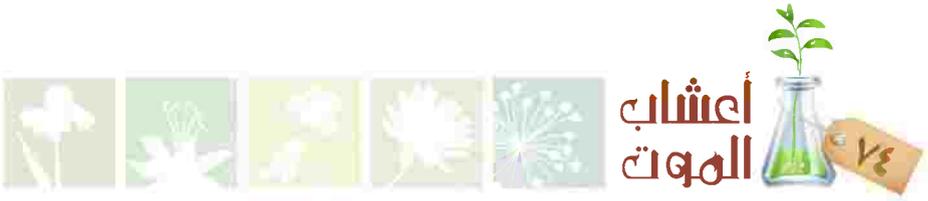
ولا يوجد علاج ناجح للتسمم بهذا النبات، بالنسبة إلى الحيوانات المتسممة.



القصة الثالثة عشرة

الذئقة





القصة الثالثة عشرة

الذنقة

وصلتنا عينة نباتية من الباحة يذكرون أن عائلة كاملة تسمت بها بعد أكلهم وجبة مصنوعة من الخبز البني (خبز بر). وقد أخذت العائلة إلى المستشفى بعد أن ظهرت عليهم أعراض غريبة مثل التقيؤ والإسهال الشديد، وقد توفي اثنان من الأطفال، أما الباقون فأنقذوا من التسمم. لقد شككوا في نبات ينمو مع القمح والشعير، وهو يشبه إلى حد ما هذين النباتين إلا أن سنابل هذا النبات تكون على امتداد ساق النبات بالتناوب مع الأوراق وهو من فصيلة القمح والشعير نفسها.

وبتحليل النبات الذي تتسمم به الحيوانات عند أكله مع قصب القمح أو الشعير تبين أن هذا النبات هو نبات الذنقة الذي يكثر في مزارع القمح والشعير. وعادة يتخلص منه الفلاحون قبل حصاده؛ لأنهم يعرفون مدى سميته، ولكن نظراً لكثرتة فقد يبقى مع القمح أو الشعير بعض بذور هذا النبات، وهو الذي يحدث التسمم للإنسان والحيوان على حد سواء.

إذن ما نبات الذنقة؟ هو نبات حولي ينمو بشكل عفوي مع القمح والشعير إلا أن سنابله لا تكون في قمة النبات كما هو في القمح والشعير، وإنما تكون في زوايا الأوراق مع الساق، وتحمل النبتة الواحدة سنابل عدة تحتوي كل سنبل على سبع بذور فقط. أوراق النبات شريطية تشبه أوراق الشعير تماماً. والثمار سنابل صغيرة تحتوي كل سنبل على نحو سبع بذور تشبه في شكلها بذور الشعير إلا أنها أصغر وأدق بكثير.



ينتشر هذا النبات في بلاد غامد وزهران ومنطقة عسير، ونادراً ما تجده في مكان آخر.

الأجزاء السامة من النبات: البذور فقط، أما المكونات السامة فهي جلوكوزيدات سيانوجينية. هذا النوع من جلوكوزيدات لا يُعدّ ساماً قبل الحلمأة، حيث إنه بعد الحلمأة يتحرر حمض الهيدروسيانيك HCN السام، وهذا الحمض يتحرر بعد عملية الهضم أو نتيجة لطحن البذور قبل عملية الهضم.

أعراض التسمم: ارتفاع درجة الحرارة إلى فوق الأربعين درجة وازرقاق الجلد، ثم التشنج، فالوفاة.

يتلخص علاج التسمم في غسل المعدة بسرعة أو إعطاء المتسمم مقيئاً مثل شراب خلاصة عرق الذهب، وأفضل علاج للمتسمم إعطاؤه حقنة في الوريد من ثيوسلفات الصوديوم، حيث تتفاعل مع حمض الهيدروسيانيك مكونة مادة غير سامة هي الثيوسيانيت التي تخرج من الجسم بسرعة أو يعطى المتسمم حقنة من صوديوم نايترت، حيث تتفاعل مع حمض الهيدروسيانيك مكونة مادة غير سامة هي Cyanmethaemoglobin وينصح المتسمم باستنشاق Amyl nitrate وهي من المواد المثبطة، حيث تقوم بتوسيع الأوعية الدموية.

يجب على المزارعين التخلص من مواد نباتية غريبة قبل عملية الحصاد، حيث يوجد عدد من النباتات، وخاصة التي تشبه نبات بعض المحاصيل مثل نبات الدنقة الذي يسبب التسمم وكذلك بذور الداتورة وكذلك فطر الأرغوت كلها تنمو مع المحاصيل، وعادة تسبب تسمماً لجميع أفراد العائلة إذا لم تُنقّ من الحبوب التي يتغذى عليها الإنسان.



القصة الرابعة عشرة

الضأن مع الدنقة





القصة الرابعة عشرة الضأن مع الدنقة

وصل إلى قسم العقاقير تقرير من أمانة مدينة بلجرشي يذكرون فيه أن عشرين رأساً من الضأن قد نفقت (ماتت) نتيجة رعيها في مزرعة للشعير، وأن الأغنام ماتت بسرعة لا أحد يتصورها. وطبعاً لم يعرفوا سبب التسمم إلا أنهم أرسلوا إلينا كمية من الشعير وبعض النباتات النامية مع الشعير، وطلبوا فيما إذا كان هناك إمكانية في معرفة سبب نفوق هذه الأغنام. عندما وصلتنا العينة، فردناها فرداً جيداً، فوجدنا أنها تحتوي على نبات الدنقة الذي تشبه أوراقه أوراق الشعير، وكذلك سنابله. وقد حلل هذا النبات، وأظهر التحليل احتواءه على جلوكوزيدات سيانوجينية التي كانت السبب في نفوق الأغنام المصابة.

وقد كتبنا لهم بعض الإرشادات في كيفية مكافحة مثل هذه النباتات السامة التي تلوث المحاصيل الزراعية من أجل سلامة الحيوانات وكذلك الإنسان الذي سوف يتغذى على خبز الشعير، حيث إن بلاد غامد وزهران ومنطقة عسير يحبون أكل الشعير، وبعضهم يفضله أحياناً على القمح.



القصة الخامسة عشرة

طفلة المدينة المنورة مع السيكران





القصة الخامسة عشرة

طفلة المدينة المنورة مع السيكران

في تمام الساعة الثانية والنصف من صباح يوم الأحد دقّ جرس الهاتف، فاستغربت، وتعوذت بالله من شر هذه المكالمة وعند رفعي السماعة كان على الهاتف المسؤول عن صيدليات مستشفى الملك خالد الجامعي، وإذا به يقول: وصلتنا طفلة من المدينة المنورة عمرها ٨ سنوات وهي في غيبوبة، ولكن عينيها مفتوحتان وواسعتان، وخذّاهما شديدا الاحمرار، وحرارتها مرتفعة. وكان أهلها يحملون معهم عينة نباتية كانت السبب في تسمم هذه الطفلة، وذكر أهلها أن الطفلة كانت تمتص رحيق أزهار هذا النبات، وأكلت بعض الأزهار، وقد كانت الراوية شقيقتها التي كانت تراقبها من الشباك الذي يطلّ على مكان أمام منزلهم ينمو فيه بعض النباتات، ومن ضمنها هذا النبات.

سألت مدير الصيدلية قائلاً: هل العينة النباتية معك الآن؟ قال: نعم، ونحن لا نعرفها، وسوف نرسلها لك لتحليلها، فقلت: هل أزهار هذه العينة بنفسجية وفي وسطها بقعة سوداء؟ قال: نعم، ثم قلت له: هل الأوراق كبيرة وذات أعناق قصيرة وعصيرية ورائحتها كريهة؟ فقال: نعم، فقلت: تأكد من أن الأزهار تشبه تماماً الجرس، فقال: دكتور، هل لديك النبات؛ لأن وصفك هذا ينطبق تماماً على النبات الذي لدينا، فقلت له: إنه نبات السيكران الذهبي، وقلت له: أعطوها مضاداً للتسمم؛ لأنه لا ينفع معها الآن غسيل المعدة، ولا يفيد معها كذلك المقيئات، حيث إن المواد الفعالة قد امتصت، وهي في حاجة إلى Antidote وهو قلويد الفسيوستجمين Physostigmine بجرعة ١ ملليجرام على شكل حقنة



في الوريد، وكذلك اعملوا لها تنفساً صناعياً. حاولوا الحصول على قلويد الفسيوستجمين لديهم في الصيدلية، فلم يجدوه، ولم يُجَدِ كذلك التنفس الصناعي؛ لأن الطفلة تحتاج إلى مضاد التسمم، وبسبب عدم وجوده توفيت الطفلة مع الأسف.

ما هو نبات السيكران الذهبي الذي تسمت به طفلة المدينة

المنورة؟ هو نبات عشبي متفرع غزير الأوراق يصل ارتفاعه إلى ٦٠ سم تقريباً، والأوراق السفلية معنقة، بينما الأوراق العلوية قصيرة العنق أو جالسة على الساق مباشرة. حافة الأوراق ملساء غير مفصصة. الأوراق بيضوية الشكل عصيرية، يتراوح طولها ما بين ٣-٧ سم مغطاة بزغب كثيف، ورائحتها كريهة. الأزهار بنفسجية جرسية الشكل. الثمرة علبة قارورية الشكل ذات لون بني فاتح تحتوي على بذور كثيرة صغيرة جداً.

مناطق انتشار هذا النبات: ينتشر بكثرة في منطقة تبوك والمدينة المنورة ووادي حرار طريق جدة الطائف.

يعرف النبات علمياً باسم *Hyoscyamus albus* من الفصيلة الباذنجانية Solanaceae.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزائه سامة، أما المكونات السامة فهي قلويدات من نوع Tropane وأهم مركباتها الهيوسين والهيوسيامين.

أعراض التسمم بالنبات: صداع، وغثيان واحمرار في الخدود وجفاف في الأغشية المخاطية، وسرعة النبض واتساع حدقة العين وتهيج عصبي عام وارتفاع درجة الحرارة وفي الحالات الأخيرة يصاب المتسمم بهستيريا وتشنجات تصحبها الوفاة.



أعشاب الهنوت



علاج التسمم: يعمل غسيل معدي سريع بعد تناول النبات، وذلك باستعمال ماء غزير وفحم نشط إلى أن يصل الطبيب المعالج مع إعطاء المتسمم ملح بوصفه مقيئاً (ملعقة ملح كبيرة مذابة في كوب من الماء الدافئ). يلف المتسمم في مناشف مبللة باردة؛ لتقليل درجة حرارته. وفي حالة التهيج يعطى المتسمم مهدئات مثل ديازيبام (Diazepam) ٥ ملليجرام عن طريق الحقن أو جرعات ضئيلة من الباربيتوريت قصيرة المفعول Shortacting barbiturate وفي حالة الإغماء يعمل تنفس صناعي ومضاد التسمم في هذه الحالة (Antidote) وهو قلويد الفسيوستجمين Physostigmine بجرعة قدرها ١-٢ مجم حقن بالوريد. وفي الحالات الشديدة ربما يحتاج المتسمم إلى تكرار الجرعة من نصف ساعة إلى ساعة.



القصة السادسة عشرة

مانع الحمل





القصة السادسة عشرة مانع الحمل

ورد إلينا من المدينة المنورة عينات من بذور صغيرة صرفها معالج شعبي لفتاة لم يمض على زواجها شهران، وكانت ترغب في عدم الحمل مدة سنة أو سنتين، وكانت قد ذهبت إلى معالج شعبي في المدينة المنورة، وشرحت له حالتها، فصرف لها بعض البذور الصغيرة، وقال: استعملي منها حبتين كل شهر، واستخدمت الفتاة أول حبتين، ولكنها فوجئت بنزيف رحمي بعد استعمال تلك البذور بنحو ٤ ساعات واستمر النزف، ولم يكن النزف نزف الدورة الشهرية المعروف، حيث إن الدورة لم يأت ميعادها بعد، وراجعت المستشفى، وحاول المستشفى إيقاف النزيف، وقد توقف قليلاً، ولكنه مستمر وفي الشهر الثاني استخدمت بذرتين أخريين بحسب تعليمات المعالج الشعبي، فاشتد عليها النزيف، ونُومت في المستشفى، حيث كان النزف شديداً هذه المرة، وأعطيت مختلف العلاجات لإيقاف النزيف، ولكنه لم يتوقف، وازداد الأمر سوءاً، وانخفضت نسبة الدم لدى المرأة حتى وصلت إلى ٥ وبدأت تعاني أنيميا شديدة حتى توفيت، وهي في أوج شبابها بسبب وصفة معالج شعبي جاهل.

كانت البذور التي صرفها لها المعالج الشعبي لأحد النباتات السامة التي تنمو في مختلف مناطق المملكة، ولكنه يكثر في المدينة المنورة. والبذور القاتلة هي لنبات من الفصيلة الحلايبية من مجموعة نبات الخروع وبذوره تشبه بذور الخروع إلا أنها أصغر بكثير، ولونها يختلف تماماً عن لون بذور الخروع.

ما هذا النبات وما أوصافه وأماكن وجوده وما المكونات السامة التي أدت إلى وفاة الفتاة الشابة وما أعراض التسمم؟



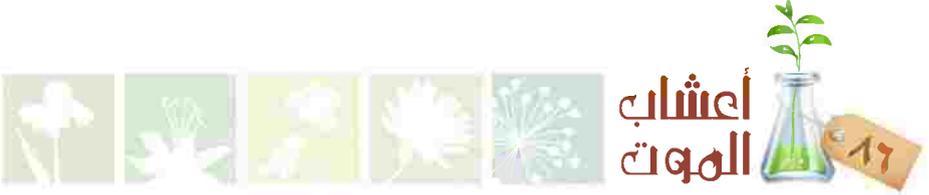
يُعرف النبات محلياً باسم عيبب معمر لا يزيد ارتفاعه على ٤٠ سم يتفرع من أعلى أوراق خضراء إلى زرقاء، دائم الخضرة. أوراقه كبيرة مفصصة ومعنقة، متبادلة، يتراوح عدد الفصوص في الورقة ما بين ٣-٥ ويصل عمق الفص الواحد إلى ٥ سم وحافة الورقة مسننة. لون الورقة أخضر إلى مزرق، ويوجد انتفاخات صغيرة على حافة الورقة. أزهار النبات صغيرة تتجمع كل ٣-٤ زهرات في عنقود واحد، وعنق الزهرة يصل إلى ٥ سم والأزهار بلون محمر إلى مصفر.

الثمار: الثمرة على شكل كبسولة تتكون من ثلاثة أوعية لها عنق قصير يصل قطر الثمرة إلى ١ سم أو ربما أكثر، وهي منتصبة إلى أعلى ولونها يميل إلى اللون الخشبي الفاتح، وتحتوي على ثلاث بذور فقط تشبه في شكلها بذور الخروع، ولكنها أصغر ولونها رصاصي اللون مخطط بخطوط بنية فاتحة.

يعرف النبات علمياً باسم *Jatropha glauca* من الفصيلة الحلابية. مناطق انتشار النبات المدينة المنورة وجنوب الحجاز والجنوب.

الأجزاء السامة من النبات: البذور، ولكن يُعدّ كامل النبات ساماً. تحتوي البذور على جلوكوزيدات، وستيرويدات غير مشبعة وتربينات ثلاثية ومواد عفصية وفلافونيدات.

أعراض التسمم: لقد وجد أن أكثر المتسممين ببذور هذا النبات هم الأطفال، حيث يلتقطون بذور النبات من تحت أشجاره، ويأكلونها نظراً لكونها جذابة، حيث تشبه الفستق وطعمها زيتي مقبول، وقد قيل: إن بذرتين قد قتلت طفلاً. إن علامات التسمم هي آلام شديدة في المعدة وقيء شديد وإسهال مصحوباً بنزف دموي، وإذا لم يعالج المتسمم فإنه يحصل للشخص جفاف



شديد، وينقص حجم البول إضافة إلى انخفاض شديد في ضغط الدم وتليف الكلى والكبد.

وتعالج حالات التسمم بإخراج البذور المأكولة من المعدة في أسرع وقت، وذلك عن طريق غسل المعدة وإعطاء المصاب مسهلاً، مثل كبريتات الصوديوم، إضافة إلى إعطائه فحماً نشطاً وتزويد الجسم بالسوائل؛ لمنع الجفاف وإخراج المادة السامة من الجسم، ويعطى المتسمم مادة مدرة للبول، مثل المانيتول؛ ليزيد من إخراج البول.

ويجب إعطاؤه مادة قلوية مثل بيكربونات الصوديوم، وذلك من أجل جعل البول قلويّاً؛ لكي يمنع تسرب الهيموجلوبين في قناة المسالك البولية. ويجب علاج حالات النزف والأنيميا وكذلك تسرب وتراص الكرات الدموية الحمراء.



القصة السابعة عشرة

طفل الخرج مع الخروع





القصة السابعة عشرة

طفل الخرج مع الخروع

ورد إلينا تقرير عن طفل من أهالي الخرج يبلغ من العمر ٩ سنوات، ويذكرون في التقرير أن هذا الطفل أكل بضع بذور من بذور نبات الخروع، ويطلبون تحليلها، وفيما إذا كانت سامة، وكانت الوفاة بسببها أم غيرها. وذكر في التقرير أنهم وجدوا الطفل تحت أشجار في المزرعة، وضمن هذه الأشجار أشجار الخروع، وكان في أحد جيوب ثوب الطفل بذور عدة من بذور الخروع. ذكروا الأعراض التي شاهدوها على الطفل، وهي القيء وإسهال مصحوب بدم غزير.

البذور فعلاً هي لنبات الخروع، وهو عبارة عن شجرة معمرة ينمو بكثرة في منطقة الخرج في المزارع وعلى جوانب الطرقات وفي أفنية بعض المنازل. والبذور التي تسمم بها الطفل هي بذور النوع الكبير من الخروع، حيث يوجد نوعان: النوع الأول أوراقه كبيرة ذات أعناق طويلة وأوراقه كفية مفصصة وعروق الورقة والعريقات المنبثقة من العروق الكبيرة ذات لون أحمر والورقة داكنة. الثمار شوكية في حجم الليمونة وذات لون أحمر وعند النضج تتشقق الثمار، ويخرج منها بذور في حجم الفستق ذات لون بني مخططة بخطوط بيضاء. أما النوع الثاني فشجرته أصغر من النوع الأول والأوراق أصغر ولها لون يميل إلى الرصاصي والعروق في الورقة ذات لون يميل إلى البياض والثمرة صغيرة، أي نحو نصف ثمرة النوع الأول مشوكة ذات لون أخضر، وعندما تنضج تتشقق، ويخرج منها بذور صغيرة في حجم نصف النوع الأول ذات لون رصاصي مخططة بخطوط بنية.



ينتشر نبات الخروع في جميع مناطق المملكة، ولكن النوع الصغير يكثر في المناطق الحارة، أما النوع الكبير الأحمر فيكثر في المناطق الباردة. والخروع ينمو بشكل عفوي ويزرع أيضاً.

الأجزاء السامة من النبات: هي البذور التي تحتوي على بروتين يعرف باسم ريسين Ricine وهو المسؤول عن السمية، ويستخرج من بذور الخروع زيت الخروع المعروف بعد عزل المادة السامة ريسين.

أعراض التسمم: إن الأكثر تسمماً ببذور الخروع هم الأطفال، حيث يلتقطون بذور الخروع من تحت أشجاره، ويأكلونها نظراً لكونها جذابة، فهي تشبه الفستق وطعمها زيتي، وقد قيل: إن بذرة واحدة قد قتلت طفلاً. أما فيما يتعلق بعلامات التسمم فهي عبارة عن آلام شديدة في المعدة وقيء شديد وإسهال، ويكون في أغلب الأحيان مصحوباً بدم، وإذا لم يعالج الإسهال بسرعة فإنه يحصل للمتسمم جفاف. وينقص حجم البول إضافة إلى انخفاض شديد في ضغط الدم وتليف للكلى والكبد. لقد جرت العادة لدى بعض القبائل أن تصنع الأم عقداً من بذور الخروع وتلبسه بنتها، فتضطر البنت إلى أكل بعض بذور العقد، ومن ثم يحدث لها تسمم.

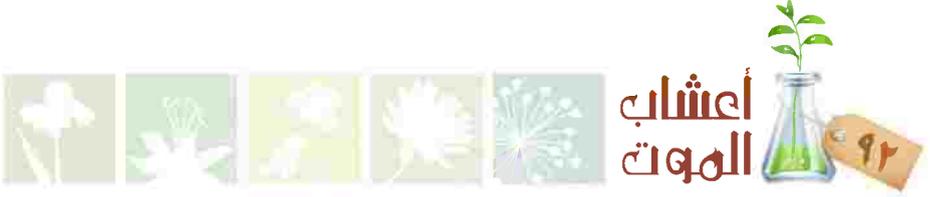
وعلاج التسمم، كما هو في الحالة السابقة.



القصة الثامنة عشرة

جذر السمفيتون





القصة الثامنة عشرة جذر السمفيتون

ورد إلينا عينة مكونة من خلطة من هيئة مسحوق من مستشفى عسير يطلبون تحليلها ، حيث صرفت لمريض من قبل عطار بخميس مشيط، وبعد تناول المريض للخلطة الموصوفة في بداية يومه الأول توفي من أثر تعاطي هذه الخلطة. وبتحليل تلك الخلطة المكونة من عدة أجزاء نباتية اتضح احتواؤها على جذور نبات السمفيتون، أما المواد الأخرى في الخلطة فقد كانت عبارة عن شمر وعرق حلاوة وبابونج وعنزروت، وهذه المواد غير سامة، وليس لها دخل في موت المريض. لقد كان السبب الوحيد لموت هذا المريض هو جذور نبات السمفيتون، فما هو السمفيتون؟

نبات السمفيتون هو عشبة معمرة يصل ارتفاعها إلى نحو متر، تحمل أوراقاً غليظة وأزهار جرسية بيضاء إلى زهرية بنفسجية. يعرف علمياً باسم *Symphytum officinalis* من الفصيلة *Boraginaceae* يسمى النبات أيضاً باسم السمفيتون المخزني. هذا النبات مستورد، حيث ينتشر بكثرة في دول حوض البحر الأبيض المتوسط. وهو يستخدم لعلاج الجروح.

الجزء المستخدم من النبات جميع أجزاء النبات بما في ذلك الجذور. يحتوي النبات على الألاتوبيين وهلام، وترينيات ثلاثية، وحمض الفينوليك والأسباراجين، ويحتوي على أهم مجموعة، وهي قلويدات البيرولووزيديين الذي تعود له سمية النبات، حيث يسبب تلف الكبد. ويحتوي النبات على حموض العفص.



يستعمل السمفيتون على نطاق واسع لعلاج حالات عدة، ولكن الجزء الذي يستخدم لهذه الحالات هو الأجزاء الهوائية، ولكن الجذور لا تستخدم داخلياً؛ لسميتها المفرطة. تستعمل أوراق السمفيتون وأزهاره لالتهابات الجروح ولجبر العظام. وتستخدم لتقرحات المعدة ومتلازمة الأمعاء الهيجوية وكثير من حالات مشكلات التنفس. يستخدم زيت السمفيتون أو مرهمه لعلاج حب الشباب ولتخفيف مشكلات الصدفية، وكذلك العداوي الفطرية في الأقدام.

أعراض التسمم: تسبب جذور السمفيتون حرارة تصل إلى ٤٠°م وقيئاً وإسهالاً وخمولاً ونوماً وتلف الكبد، ثم الوفاة. تعتمد سرعة الوفاة على كمية الجرعة التي تعاطاها المصاب من هذه المادة. وإن المواد الأخرى في الخلطة قد تكون لها علاقة أيضاً بموت المريض؛ نظراً لأنه يحصل تفاعل بين المجاميع الكيميائية لكل مادة نباتية في الخلطة، وتعطي مركباً جديداً قد يكون ساماً.

علاج التسمم: ليس هناك علاج لهذا التسمم، وأود أن أوضح أن استخدام الخلطات العشبية المباعة من قبل المعالجين والمعالجات الشعبيين والعطارين يكون فيها مجازفة بحياة المريض؛ لأنهم غير مختصين، ولا يعرفون عن تداخلات الأعشاب شيئاً، فاحذروهم.



القصة التاسعة عشرة

طلب الرشاقة





القصة التاسعة عشرة طلب الرشاقة

ذهبت امرأة إلى معالجة شعبية طالبة الرشاقة (تخفيض الوزن). فصرفت تلك الخلطة إحدى المعالجات الشعبية في حي الفلاح. تتكون الخلطة من مسحوق يحتوي على نباتات عدة، أي خلطة مركبة. وعند تحليل هذه الخلطة وجدنا أنها تحتوي على ورقيات السنامكي، وعلى جذور الراوند وعلى الكسكارا ولب ثمار الحنظل وبعض النباتات الأخرى التي لم نتمكن من التعرف إليها، حيث إنها تحتاج إلى وقت كبير من أجل معرفتها.

طبعاً جميع المواد المذكورة كلها مسهلات، فهي تخرج كل السوائل الموجودة في الجسم، حيث ينقص وزن الشخص الذي يستخدمها، وتخرج الأملاح المهمة في الجسم مع البول والإسهال ومن أهم تلك الأملاح البوتاسيوم الذي يؤثر نقصه في الكلى والقلب والكالسيوم والمغنسيوم والصوديوم.

إن أهم هذه النباتات التي سببت الوفاة هو نبات السننا ونبات الراوند. وحيث إنكم تعرفون نبات السننا الذي سبق أن تحدثنا عنه في موضوعات كثيرة، وحذرنا منه في خلطات عدة تستعمل لتتقيص الوزن، مثل Phyto shape المايزية وشايات التخسيس وإكستريم سلم وغيرها، وحيث إن نبات الراوند والكسكارا من النباتات التي لم تسمعوا عنها كثيراً، وهي أهم مكونات هذه الخلطة، فإنني سوف أعطيكم نبذة موجزة عن هذين النباتين اللذين كانا سبب موت صاحبة الرشاقة بجانب ورقيات السننا طبعاً.

ما نبات الراوند والكسكارا؟ الراوند Rhubarb: نبات معمر ذو جذامير غليظة يصل ارتفاع النبات إلى 3 أمتار، يحمل أوراقاً كبيرة كفية الشكل ذات



فصوص عميقة وأزهار صغيرة. الجزء المستعمل من النبات هو جذاميره. لقد استخدم هذا النبات في الصين منذ أكثر من ٢٠٠٠ عام. ينمو بشكل كبير في الصين، وهي الموطن الأصلي لهذا النبات، وتصدره إلى جميع أنحاء العالم.

تحتوي جذامير الراوند، وهي الجزء الفعال على مواد أنثراكينونية بنسبة ٣ إلى ٥٪ وأهم هذه المركبات الوايمودين وإيمودين وكذلك فلافونيات (كاثيكين) وحموض الفينوليك وحموض عفصية وأوكسلات كالسيوم.

يستعمل جذمور الراوند مليناً ومسهل وممسكاً وقابضاً، وهو مضاد للجراثيم. نظراً لاحتواء جذمور الراوند على كميات كبيرة من أوكسلات الكالسيوم الوردية، وهذه تؤثر في الكلى، ويجب عدم استخدامه للذين يعانون مشكلات مزمنة في الجهاز الهضمي، مثل القرع في الأمعاء أو القولون، ويجب عدم استخدامه لأكثر من أسبوعين بأي حال من الأحوال. والمرأة استخدمت خلطة الرشاقة لأكثر من شهرين، واتضح أنها كانت تعاني مشكلات في القولون، حيث كان لديها القولون التقرحي ومن ثم أثر هذا النبات في صحة المرأة وبسببه وسبب السنا والكسكارا حدثت الوفاة، حيث عانت المرأة نقص الأملاح وكذلك الفشل الكلوي وتلف الأمعاء.

نبات الكسكارا Cascara، تعرف الكسكارا بالقشرة المقدسة وعلمياً باسم Rhamnus Purshiana من الفصيلة السدرية Rhamnaceae وهي قشور لهذا النبات التي تقشر من سيقان شجرة الكسكارا وهي الجزء المستعمل من النبات. الموطن الأصلي لنبات الكسكارا هو أساساً الشمال الغربي لأمريكا الشمالية. وتعد ولاية كاليفورنيا وأوريجون وواشنطن من أهم مراكز تصدير العقار في العالم.

تحتوي القشرة وهي الجزء المستخدم على جلوكوزيدات إنثراكينونية وهي المجموعة نفسها التي يحتويها كل من نبات السنامي وجذمور الراوند



أعشاب الهوت



وأهم مركباتها هو إيمودين Emodin وإيزوايمودين Isoemodin وحمض الكريسوفانيك، إضافة إلى سكري الجلوكوز والرامنوز. تستعمل قشور الكسكاره مسهلاً قوياً، مثله مثل السنامكي، فيجب عدم استخدام قشور الكسكاره في حالة مشكلات مزمنة في الأمعاء أو القولون، وبخاصة الناس الذين يعانون مرض كرون ومرض القولون التقرحي والردبي والزائدة الدودية. ولا تعطى للأطفال تحت سن ١٢ عاماً.

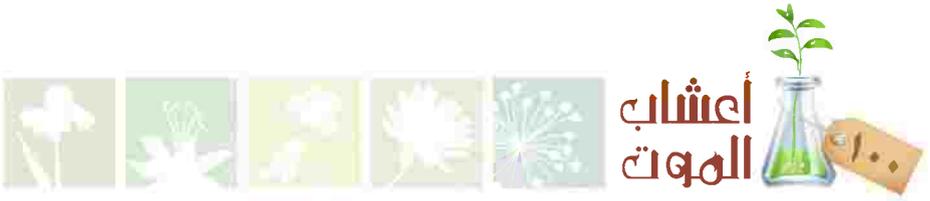
إن هذه الخلطة التي استخدمتها المرأة المسكينة من أجل الحصول على جسم رشيق والتي استمرت في استخدامها مدة ٣ أشهر والمفروض ألا تستعمل أي واحد من هذه النباتات بشكل مفرد مدة أسبوعين، فكيف بها وهي تستخدم النباتات الثلاثة مجتمعة في خلطة واحدة؟! لقد توفيت هذه المرأة بسبب وصفة جاهلة لا تعلم عن تداخلات ولا عن تأثيرات الأدوية العشبية أي شيء، فاحذروا من الخلطات المجهولة التي تسخر لها نساء مدفوع لهن قيمة الترويج. لا تستخدموا أي شيء لم يكن صادراً من جهة مسؤولة تكتب عليه مكوناته وأضراره الجانبية، وفيما إذا كان يستخدم للمرأة الحامل أو المرضع وللطفل تحت ٥ سنوات؛ لأن في هذه الخلطات خطراً على أجسامنا وعلى أطفالنا وعلى الأجنة في بطون نساتنا.



القصة العشرون

كبسولات الرشاقة





القصة العشرون

كبسولات الرشاقة

في أحد الأيام حضر إلى مكتبي بقسم العقاقير بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود شاب في الثلاثين من عمره، وكان معه كبسولات عدة، وقال: أنا شاب كنت أرغب في الزواج، ورغبت في إنقاص وزني نوعاً ما، وسمعت عن معالج شعبي في البحرين متخصص في صرف كبسولات لتخفيف الوزن، فذهبت إليه، وأعطاني ثلاثة أنواع من الكبسولات العشبية لإنقاص الوزن، وقال: استخدمها مدة أربعين يوماً.

كانت قيمة الأنواع الثلاثة من الكبسولات ١٥٠٠ ريال. قال الشاب المسكين الذي بدأ عليه التعب والإعياء: لقد استخدمتها مدة ٣٠ يوماً، ثم شعرت بالآلام في مواقع الكلى من ناحية أسفل الظهر وصعوبة في التبول وأرق وإجهاد، فذهبت إلى مستشفى الملك خالد الجامعي لمعرفة السبب، ولم يدر بذهني أن السبب كبسولات الرشاقة التي صرفت لي من البحرين. وبعد عمل الفحوص اللازمة ذكر لي الأطباء أن لدي فشلاً كلوياً، فلم أصدق وكدت أُجنّ، وقالوا: لا بد من البدء في الغسل الكلوي أو الزراعة إن وجدت من يمنحك إحدى كليتيه. قلت له: وماذا تريد الآن؟ قال: يا دكتور، أريدكم تحليل هذه الكبسولات ومعرفة ما إذا كانت السبب أم لا. أخذت الكبسولات للأنواع التي صرفها له معالج البحرين، وطلبت من المختبر بالقسم تحليلها ومعرفة مكوناتها كلما أمكن. بعد أسبوعين ظهرت النتائج وكان الأول عبارة عن مسحوق سنامكي والثاني



عبارة عن مسحوق جذمور الراوند والنوع الثالث لنبات العوسج الأسود. وكان الشاب يأخذ من كل نوع كبسولة بمعدل ٣ مرات في اليوم.

طبعاً أنتم تعرفون وريقات السنامكي وأيضاً جذمور الراوند الذي تحدثنا عنه في القصة السابقة، والشيء الذي لا تعرفونه هو العوسج الأسود، فما العوسج الأسود؟

العوسج الأسود Frangula Bark: هو قشور لنبات العوسج الأسود المعروف علمياً باسم *Rhamnus frangula* من الفصيلة السدرية *Rhamnaceae* وهو من جنس نبات الكسكاره نفسه الذي سبق أن تحدثنا عنه وكذلك من الفصيلة نفسها. وقشور نبات العوسج الأسود ذات لون بني يميل إلى البنفسجي والنبات يصل ارتفاعه إلى نحو ٥ أمتار، وتنزع القشور من الأغصان في فصل الخريف، والموطن الأصلي لهذا النبات جزر البلغان وروسيا.

تحتوي قشور العوسج الأسود على جلوكوزيدات إنثراكينونية ومن أهم مركباتها Frangulin وهو مكون من مركبين متشابهين هما Franguloside A, B. وتحتوي القشور على anthranols وanthranes.

تستعمل قشور العوسج الأسود بوصفها مواد مسهلة، ولكن نظراً لما تسببه من مشكلات في الكلى فقد حذف استعماله من دستور الدواء البريطاني والفرنسي واستعيض عنه بقشور الكسكاره الذي يعد أقل منه ضرراً.

لقد ذكرنا في القصة السابقة أن الراوند يحتوي على أكزلات كالسيوم وريدية وبكميات كبيرة وهذه الأكزلات تؤثر في الكلى ولأن قشور العوسج الأسود يؤثر استعمالها في الكلى فقد أحدثت هذه الكبسولات لأنواع النباتات الثلاثة



وهي السنامكي والراوند والعوسج الأسود الفشل الكلوي لهذا الشاب المسكين،
وخربت عليه فرحة زواجه.

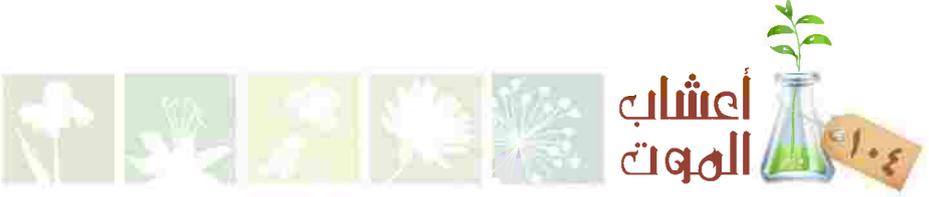
يجب مقاضاة مثل هؤلاء المعالجين الذين يصرفون خلطات ووصفات
تسبب مشكلات جسيمة لمن يستخدمها. ولكن اللوم لا يقع على المعالجين
الشعبيين، بل يشترك فيه الناس الذين يراجعونهم، وهم يعرفون أنه لا يوجد
لديهم أدنى نسبة من العلم، بل إن بعضهم أو أغلبهم لا يفكون الحروف وهم
مرتزقة يبحثون عن المال، ولا يهتمهم صحة المريض بأي حال من الأحوال.
عليكم بالتفكير ألف مرة قبل ذهابكم إلى أي معالج أو معالجة شعبيين؛ لأن في
وصفاتهم خراب أجسامكم أولاً ومصّ نقودكم ثانياً.



القصة الحادية والعشرون

كبسولات الرشاقة التي سببت الإدمان





القصة الحادية والعشرون كبسولات الرشاقة التي سببت الإدمان

ورد إلينا كبسولات ذات ألوان بيضاء مع زرقاء يوجد بداخلها مسحوق يذكره من حضره بأنه عشب نباتي له صفة التخسيس ومضمون ١٠٠٪ ومع الأسف كان من حضره صيدلياً يمتلك صيدلية في بيروت. ولكون عدد كبير من العوائل السعوديين يذهبون إلى لبنان في فصل الصيف لقضاء الإجازة هناك؛ نظراً لما حبا الله به هذا البلد من جمال طبيعي.

دخلت إحدى الشابات مع صديقاتها هذه الصيدلية لشراء بعض المستلزمات التي تحتاج إليها، فوجدت دعاية لمستحضر عشبي يباع في هذه الصيدلية للتخسيس، فما كان منها إلا أن اشترت ما يكفيها بحسب رأي الصيدلي من استعمال هذه الكبسولات لتلك المدة. وكانت قيمة كل كبسولة ٣ دولارات أو ما يعادلها من أي عملة أخرى.

اشترت الشابة التي تعاني السمنة المتوسطة هذه الكبسولات، وبدأت في استخدامها، وعندما وصلت إلى الوزن الذي تبحث عنه والجسم الرشيق توقفت عن استعمال تلك الكبسولات، فإذا بها تفاجأ بعد ٨ ساعات من إيقاف تلك الكبسولات بأعراض غريبة، وهي أعراض الانسحاب أو الحرمان التي هي علامات للإدمان التي تشمل فتور الشعور والقلق والاكتئاب الشديد الذي قد يؤدي إلى الانتحار والإرهاق الشديد والنوم المستمر الذي قد يستغرق



أسابيع عدة أو شهور عدة، وخلال فترة النوم الطويلة تزداد الفترة الزمنية لمرحلة الإحلام، وهي المرحلة التي يطلق عليها اسم مرحلة الحركة السريعة لمقلة العين. وتشمل أعراض الحرمان الأكل بشراهة، وتصبب العرق والصداع والتقلصات العضلية والخلط الذهني. ونتيجة لهذه الأعراض التي لم تتحملها عاودت استعمال الكبسولات الشريرة، فاختمت الأعراض، وعليه فقد عرفت الفتاة المسكينة البريئة أنها مدمنة وأن الكبسولات التي تتعاطاها فيها مواد مخدرة، وأخبرت والديها، فما كان من والدها وهو مسؤول كبير إلا أن حرر خطاباً إلى كلية الصيدلة طالباً تحليل تلك الكبسولات، وما تحتوي من مركبات عشبية أو غير عشبية، وفعلاً وصلتنا العينة وحللناها، فوجدناها تحتوي على مسحوق عشبي كان للبردقوش وكانت الكبسولات تحتوي على كبتاجون المادة المخدرة المنشطة التي نسمع عنها دوماً، حيث خلط هذا الصيدلي عديم الضمير حبوب الكبتاجون بعد سحقها مع عشب البردقوش. أحب أن أعطيكم نبذة موجزة عن الكبتاجون.

الكبتاجون هو أحد الأمفيتامينات، وهي مجموعة من المركبات الكيميائية المنشطة التي يؤدي استعمالها إلى إثارة مراكز الجهاز العصبي المركزي، وتشمل هذه المجموعة فينيثلين هيدروكلورا Fenethyline Hydrochloride المعروف بالكبتاجون Captagon وهو المعني، وكذلك ميثيل فينيديت المعروف باسم ريتالين Ritalin وفينميترازين هيدروكلورايد المعروف باسم Preludin وبنزفيتامين المعروف باسم Didrex وفيندايميترازين طرطريت المعروف باسم Plegine وفيندايميترازين طرطريت المعروف باسم Prelu-3، وكبريتات الأمفيتامين المعروفة باسم Benzedrine وأمفيتامين ديكسترومفيتامين المعروف باسم Biphedamine وكبريتات الديكسترومفيتامين المعروف باسم Dexedrine وميثامفيتامين هيدروكلوريد المعروف باسم Desoxyn ومازيندول المعروف



أعشاب الهوت



باسم Sanorex وفينترمين المعروف باسم Lonamine. والكبتاجون يثبط الشهية للطعام، ولقد أدت هذه الظاهرة إلى استعمال الكبتاجون في علاج السمنة، ولكن تحت إشراف طبي دقيق وتحت عناية المستشفى، والكبتاجون يخفف الوزن بشكل جيد، ولكنه إذا أخذ من دون إشراف طبي وملاحظة، فإنه يسبب الإدمان عند إيقاف استعماله. وقد كتبنا تقريراً رسمياً بشأن تلك الكبسولات لولي أمر الفتاة المسكينة التي أدخلت مجمع الأمل للعلاج من الإدمان. ورفع الأمر للجهات العليا للتحقيق مع تلك الصيدلية وصاحبها في لبنان.

إنني أنصح الناس الذين يرغبون في تخفيف أوزانهم أن يتبعوا الحمية والمشي اليومي والتخفيف من أكل الخبز الأبيض والرز الأبيض والمكرونة والسكر الأبيض والمعجنات التي تُعدُّ أكبر عدو للسمنة والاعتماد بنسبة كبيرة على الفواكه والخضراوات الطازجة في الطعام وعدم الأكل بين الوجبات، وإذا اتبعت هذه التعليمات فسوف تحصلون على جسم رشيق دون تورطكم فيما لا تحمد عقباه.



القصة الثانية والعشرون

كريم التبييض





القصة الثانية والعشرون كريم التبييض

ففي السنوات الأخيرة حدثت في الوطن العربي ظاهرة تبييض البشرة السمراء وفي الغرب حدثت ظاهرة تسمير البشرة البيضاء. كل يغني على ليلاه. بدأت بعض المشاغل النسائية وبعض محالّ تصفيف الشعر والتجميل بالتفنن في خلط مواد وبيعها على هيئة كريمات للتبييض للبشرة. وقامت كثير من المدرسات في المدارس بالتعاون مع هذه الأماكن المصنعة لكريمات التبييض بالترويج لهذه الكريمات في المدارس، وانتشر استعمال هذه المبيضات. وتفننت بعض صانعات الكريمات بإضافة بعض المواد التي تعطي اللمعة للمبيض مثل الزئبق، وهن لا يعرفن أو يدركن أضرار الزئبق، ولا يعرفن ماذا يحدث عند صنع هذه الكريمات والتداخلات فيما بينها، وأهم شيء لديهن هو الكسب المادي بغض النظر عما تسببه لاحقاً هذه الكريمات لمستخدميها.

هناك قصة حزينة لامرأة سمراء كانت ترغب في تغيير بشرة الخالق التي منحها إياها، فابتاعت كريم التبييض من أحد المشاغل النسائية واستخدمتها، ويبدو أن كمية الزئبق المضافة إلى هذا الكريم كانت عالية، وأدى الاستعمال إلى امتصاصه من الجلد، حيث إن الزئبق سريع الامتصاص، وبعد فترة ليست بالطويلة ظهرت بعض الفقاقيع المائية على وجه المرأة السمراء التي غيرت صنع الله، وتفاقت المشكلة بظهور ما يشبه الحروق والخرائط على بشرتها ما سبب لها عقدة نفسية، على أثر ذلك أصيبت بالاكئاب وعدم الخروج من المنزل وعدم مقابلة أحد وعدم الجلوس حتى مع أفراد أسرتها،



وأصيبت بالعزلة التامة. وبعد فترة ظهر عليها أعراض التسمم بالزئبق التي تتجلى في الآتي:

من المعروف أنه لا يوجد مانع من وصول الزئبق إلى خلايا المخ، حيث يتركز في مركز الألم في المخ وفي الجهاز العصبي المركزي. ووجود الزئبق فيه يمكن أن يمنع من وصول الأغذية إلى الخلايا والتخلص من الفضلات خارجها. ويمكن للزئبق أن يتحد بخلايا المناعة، فيدمرها ويعطل الاستجابة المناعية الطبيعية، وهذا ما يكون عاملاً في حدوث أمراض المناعة الذاتية مثل التهاب المفاصل والتهابات الجلد، وهذا ما حدث للمرأة وسقوط الشعر، وهذا ما حصل لها أيضاً والاكنتاب كان أكبر شيء حصل لهذه المرأة. ونظراً إلى العزلة والأعراض التي سببها لها هذا الكريم المبيض للبشرة انقلبت حياتها إلى جحيم ما دفعها للانتحار.

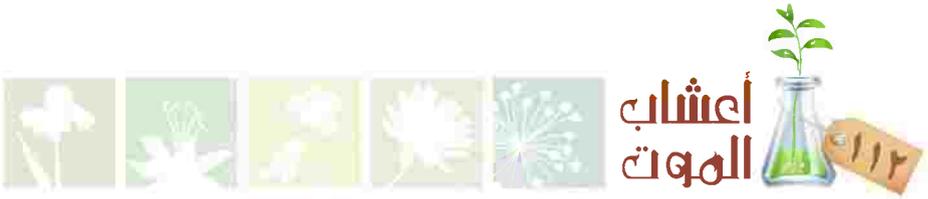
وعليه، فإن على الإنسان أن يحمد الله على البشرة التي أعطاها إياه الخالق عز وجل، وألا يغير هذه البشرة الموزونة بمواد قد تجعلنا نندم على استخدامها. وثقوا بأنه لا يوجد أي كريم مبيض للبشرة أو مسمر للبشرة، كما يفعل الأوروبيون لتسمير بشرتهم البيضاء إلا ويكون له عواقب وخيمة، حيث إن بعضهن تظهر الأعراض عليهن بسرعة وبعضهن الأخريات يأخذن وقتاً طويلاً لكي تظهر أعراض هذه المبيضات المزيفة.



القصة الثالثة والعشرون

المرأة مع المنفلة





القصة الثالثة والعشرون المرأة مع المنفلة

امرأة تدعي أنها مسحورة، فذهبت إلى أحد الرقاة في جدة، وقرأ عليها، ثم أعطاهها حبوباً تستخدمها، كل يوم حبة وتسمى حبوب أو حب المنفل، وقال لها الراقي الذي يبدو أنه من الرقاة غير الشرعيين: خذي حبة مرتين في اليوم. وحب المنفل من البذور السامة جداً التي تسبب التطريش، وقال لها: سوف تطرشين بعد أخذك هذه الحبوب وعلامة التطريش هو خروج السحر بإذن الله، وإذا لم تطرشي فمعنى ذلك أن السحر لم يخرج بعد، واستمري على ذلك مدة ٣ أيام. أخذت المسحورة المسكينة حبة المنفل، وبدأت تطرش بعد نحو ١٠ دقائق من استخدامها، ففرحت كثيراً، وقالت: هذه علامة خروج السحر مثلما قال الراقي، وفي المرة الثانية قررت أن تتناول حبتين ليخرج السحر بأكمله وبعد عشر دقائق من التهامها الحبتين حدث لها مع التطريش تشنج وهبوط في الدورة الدموية وهبوط في جهاز التنفس، وتوفيت بعد ساعة من أخذها الحبوب. أخذت إلى المستشفى وكان مع ذويها الحبوب (البذور) التي أعطاهها إياها الراقي، ولكن المستشفى لا يعرفها، فطلب من كلية الصيدلة بجامعة الملك سعود تحليل هذه البذور لمعرفة حقيقتها، وهي بذور المنفل أو كما يعرفها الناس حب المنفل، فما هذا الحب؟

بذور المنفل أو حبة المنفلة هي بذور تشبه إلى حد ما بذور الخروع، ولكنها أكبر بكثير وذات لون بني لنبات شجري ذي أوراق كورق اللوز وزهرة أصغر يخلف ثمرة تحمل ٣ بذور مستطيلة الشكل تتقشر عن لب دسم لين.



موطن هذا النبات الهند والصين والعراق. تستخدم البذور بحذر شديد وتحت إشراف طبي لعلاج البلغم. يعرف اسم النبات في اللغة الإنجليزية باسم Cascarilla وعلمياً باسم Croton eluteria من الفصيلة الحلابية.

تحتوي البذور على زيت ثابت بنسبة ٣٥-٦٥٪ ويتركب هذا الزيت من جلسريدات لعدد كبير من الأحماض الدهنية. ولزيت حب المنفل رائحة غير مقبولة تسبب الغثيان وطعم حاد حريف ولون أصفر كلون الكهرمان، وهو من أقوى المسهلات المعروفة، ومن أقوى المقيئات.

أعراض التسمم بهذه البذور: قيء شديد وإسهال شديد، وإذا لم يسعف المريض بسرعة، فإنه يموت.

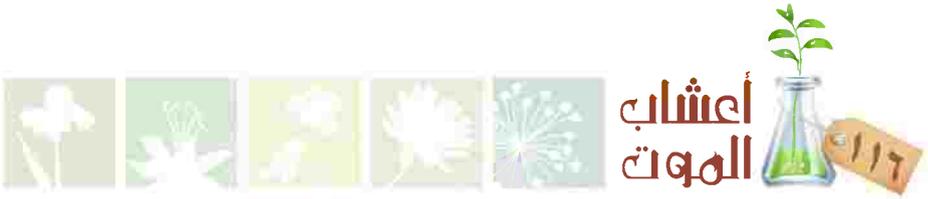
أنصحكم بعدم استخدام الأدوية العشبية التي يصرفها بعض الرقاة غير المؤهلين للرقية، حيث إنهم لا يعرفون أي شيء عن طب الأعشاب، والراقي الشرعي عادة لا يصرف مع رقيته أي شيء من الأعشاب.



القصة الرابعة والعشرون

نوى المشمش والحمل





القصة الرابعة والعشرون نوى المشمش والحمل

نُصحت إحدى الفتيات التي مضى على زواجها أكثر من ست سنوات بالذهاب إلى معالجة شعبية في بلاد غامد وزهران، حيث قامت المعالجة الشعبية بعمل تمرير فوق العانة للمرأة الناشدة للحمل، وبعد عملية التمرير أعطتها عشر حبات من نوى المشمش، وقالت: استخدمتي حبتين في أول يوم وأربع حبات في ثاني يوم وأربع حبات في ثالث يوم. تناولت ناشدة الحمل الحبتين الأوليين في أول يوم، فشعرت بالغثيان والدوار وصداع، وفي اليوم الثاني تناولت أربع بذور، فشعرت بالألم شديدة في المعدة ودوار وقيء شديد واحمرار في الوجه وانخفاض في درجة الحرارة وإجهاد شديد.

وفي اليوم الثالث استخدمت أربع حبات وهي الحبات الأخيرة، وبعد أخذ هذه الحبوب بدقائق عدة شعرت بدوخة وغثيان شديد وصعوبة في التنفس وآلام في الأرجل وفي أسفل البطن وبرودة الأطراف، وتوفيت بعد نحو ساعتين من أخذ الحبات الأربع الأخيرة. وقد أخذها زوجها وذووها إلى المستشفى، وطلبوا حضور المعالجة الشعبية إلا أنها رفضت الحضور إلى المستشفى ورفضت الاعتراف بعلاج تلك المرأة، وأنكرت المعالجة أنها رأت هذه المريضة أو صرفت لها أي شيء.

أرسلت لنا البذور من أجل معرفة نوعها وأعراضها والتأكد من أنها كانت السبب في موت المرأة التي كانت تتشد الحمل.



البذور التي صرفت من أجل الحمل من قبل المعالجة الشعبية هي بذور لنبات المشمش الذي يعرف علمياً باسم *Prunus armeniaca* من الفصيلة الوردية *Rosaceae* وكلنا نعرف شجرة المشمش ذات الثمار البرتقالية الجميلة والحلوة. توجد في الثمرة بذرة واحدة صلبة القوام ملساء وبداخل هذه البذرة الخشبية الملساء توجد فلقة أو فلقتان تشبه إلى حد ما اللوز الجبلي.

البذور سامة جداً وهي تحتوي على جلوكوزيدات سيانوجينية *Cyanogenic glycosides* وأهم مركب في هذه المجموعة هو مركب الأميغدالين *Amygdalin*. المادة السامة هي الفلقات التي بداخل البذرة، ويقال: إنه لو أكل طفل بذرتين لكانت كافية لوفاته، وتسبب سقوط الشعر واحمرار الخدود وسرعة النبض والصداع والغيبوبة، ثم الوفاة؛ نتيجة لهبوط الدورة الدموية والتنفس.

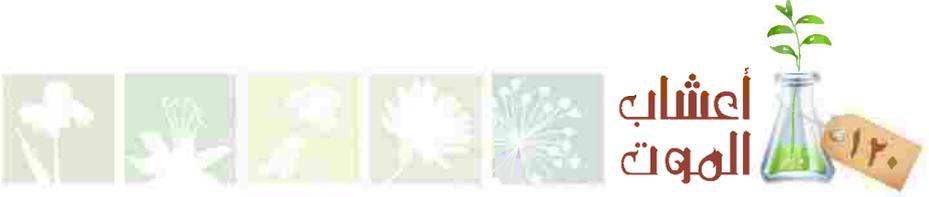
هذه المرأة التي أخذت عشر حبات كفيلة بقتلها. يجب ألا نغامر بحياتنا، فهناك مستشفيات يمكن أن تعطي العلاج المناسب، ارحموا أنفسكم من الذهاب للدجالين.



القصة الخامسة والعشرون

خلطات السرطان





القصة الخامسة والعشرون خلطات السرطان

يختار المعالجون الشعبيون الأمراض الصعبة التي لا يوجد لها علاج شافٍ مثل السرطان والعمق والإيدز والهربس وتليف الكبد والفشل الكلوي. فمثلاً المعالج الشعبي في البريمي بعمان يعلن للناس أنه يعالج جميع الأمراض إلا أنه ركز على السرطان والإيدز. وعندما علم المرضى المصابون بهذه الأنواع من الأمراض تسابقوا إليه، وأنا في الحقيقة لا ألومهم؛ لأن المريض يتعلق بقشة مهما كانت ثقافته. ومن الحالات التي تركت المستشفى التخصصي، وهرعت إليه أكثر من ١٠ حالات، كانوا تحت العلاج الكيميائي، وكانوا بحالة جيدة، حتى قرر أقرباؤهم إخراجهم من المستشفى والذهاب بهم إليه؛ لطلب العلاج، وكان هذا المعالج يعطي مريض السرطان قارورة ماء كبيرة مقروءاً عليها وقارورة زيت مخلوط به عصفر وخلطة عشبية مع عسل وخلطة عشبية أخرى دون عسل.

وكان كل مريض يعود من البريمي بزنبيل يحمل فيه تلك العلاجات الأربعة وبردق ذلك شريط رقية وسماعة شريط الرقية. استخدم المرضى تلك الأدوية، فتدهورت صحتهم تماماً، ولم يرجعوا إلى المستشفى؛ لأن المستشفى رفض عودتهم، حيث إنهم في الأساس طلبوا مغادرة المستشفى على مسؤوليتهم، وتوفي أغلبهم آنذاك. لقد حضر أقارب المرضى تلك العلاجات من أجل معرفة مكوناتها وقد تكونون شاهدتم تلك العلاجات عندما عرضتها على قناة الإخبارية الفضائية في برنامج طب الأعشاب. عند تحليل تلك العلاجات



اتضح عدم علاقتها بأمراض السرطان وكانت مكونة من الحبة السوداء والثوم والحلتيت والعسل والشمر والكزبرة والعصفر والزعفران وشريط الرقية. وأحضر مرضى آخرون الأدوية نفسها والزنبيل نفسه وشريط الرقية نفسه والسماعة نفسها؛ لعلاج أمراض العقم وتليف الكبد والإيدز والهربس، ووجدنا أن هذا المعالج يغرف من برميل واحد لكل هذه الأمراض.

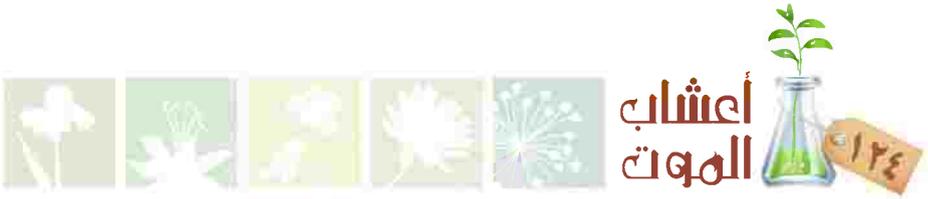
لقد كان ضحايا هذا المعالج كثيرون جداً، وكان ينصب عليهم، حيث كان ينشر كتيبات بأنه خريج كلية الشريعة وبأنه متخرج في الطب البديل من الولايات المتحدة الأمريكية، وعندما طلبنا الإفادة بصحة ما يدعيه من تلك الجامعات أجابوا بأنه لم يدرس لديهم، ولم يمنح شهادات من تلك الجامعات. والمشكلة أنه كان يستضيف بعض الفقراء، ويدفع لهم مقابل أن يخرجوا في قناته الفضائية، ويعلنوا على الملأ أنهم تماثلوا للشفاء بعد استعمال علاجاته. إننا لانلوم المرضى الذين يبحثون عن العلاج، ولكننا نلوم المسؤولين في تلك الدولة الذين أطلقوا حبل العنان لهذا المعالج؛ كي ينفث سمومه على المرضى الأبرياء، ويمتص أموالهم، ويقضي على صحتهم.



القصة السادسة والعشرون

أغنام حفر الباطن





القصة السادسة والعشرون أغنام حفر الباطن

ورد إلى قسم العقاقير عينة من الأعشاب التي أدت إلى نفوق أكثر من ثلاثين رأساً من الأغنام في حفر الباطن على إثر رعيها لهذا النبات الذي لم يكن أساساً من نباتات المنطقة، وإنما يبدو أنه كان من ضمن الأسمدة المستوردة، أي كان السماد ملوثاً به؛ لأنه لم يوجد إلا في مزرعة واحدة.

لقد قام القسم بتحليل عينة الأعشاب، واتضح أنها من النباتات السامة، وكان اسم العينة علمياً هو *Cortalaria microphylla* من الفصيلة القرنية Leguminosae وهو عبارة عن عشب دقيق الأوراق يصل ارتفاعه إلى ١٠ سم. أوراقه على شكل أصابع اليد، ثلاثية الوريقات (الورقة مركبة). أزهار النبات صغيرة وذات لون أحمر وردي. ثمرة النبات مستطيلة. يسمونه في تلك المنطقة نبات القفل.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزائه سامة دون استثناء. وجد أنه يحتوي على قلويدات البيرولولوزيديين السامة Pyrolizidine Alkaloids.

أعراض التسمم لهذا النبات هي: مرض الكروتالزم يسبب التهاب غضاريف المفاصل بالجهاز العظمي للحيوانات وتنتشي أرجلها إلى الأمام ويتقوس ظهرها وتفقد قدرتها على الحركة والمشي. ووجد أن أكباد الأغنام قد تلفت.

العلاج: كان المفروض استدعاء الطبيب البيطري لعلاج مرض الكروتالزم الذي تصاب به الحيوانات المتسمة بهذا النبات.

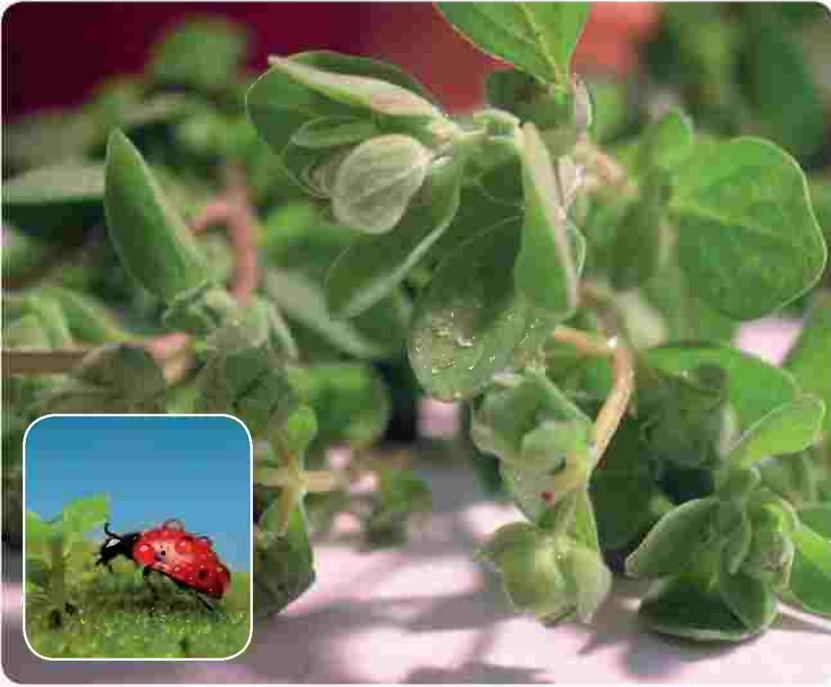


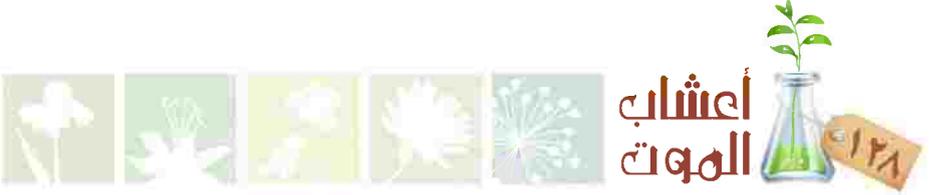
يجب التأكد من الأسمدة التي تستورد من الخارج، بحيث يؤخذ جزء منها، ويضاف إلى تربة في وعاء خاص، وتروى بالماء يومياً، فإذا نبتت بعض النباتات الغريبة غير الموجودة في البيئة أساساً فيجب عدم استخدام السماد وبلغ عن ذلك السماد الجهات المعنية، حيث لوحظ في السنوات الأخيرة وجود نباتات غريبة لم تكن أساساً موجودة في بيئة المملكة. وقد يعزى ذلك إلى الأسمدة أو إلى نقلها من بلد لآخر بواسطة الطيور المهاجرة أو بواسطة الرياح والأعاصير القادمة من البلدان المجاورة. يجب القضاء على مثل هذه الملوثات؛ لأنها تؤثر في الحيوانات والإنسان إذا ما تلوثت المحاصيل الزراعية بها.



القصة السابعة والعشرون

حلة الفويهي بالشمال





القصة السابعة والعشرون حلة الفويهي بالشمال

وردت إلى قسم العقاقير بكلية الصيدلة معاملة من إمارة الرياض بشأن التحقيق في وفاة رجل صرفت له وصفة من معالج شعبي في الشمال، وكانت الوصفة باسم (حلة الفويهي).

كانت اللجنة المشكلة من الإمارة مكونة من طبيب وضابط من شرطة الرياض وواحد من شرطة الشمال وأنا. وقد درسنا قصة الوصفة، وما ينتج عنها، حيث كان رجلاً يبحث عن علاج للعقم، ونُصح من بعض الأقارب بالذهاب إلى المعالج الشعبي الذي اشتهر بعلاج العقم، وفعلاً ذهب إلى المعالج، وصرف له مادة ملفوفة في قطعة قماش صغيرة ملفوف عليها خيط. تستخدم هذه الربطة جرعة واحدة، وصرف له لفات عدة تستخدم لفة ثلاث مرات في اليوم، حتى تنتهي هذه اللفات.

عند تحليل هذه المادة وجدنا أنها تحتوي على عشبة البردقوش مخلوط معها مسحوق حشرة الذرنوح المعروفة باسم *Cantharedus* وهي حشرة سامة، وتعرف في الغرب باسم الحشرة الإسبانية، وتحتوي هذه الحشرة على مركب شديد السمية يسمى *Cantheridin* وهو يمتص عن طريق الجلد، ويستخدم لعلاج الجرب وبعض الأمراض الجلدية. إلا أن هذا المعالج يصرفه للناس الذين يعانون العقم لاستخدامه عن طريق الفم، أي استعمالاً داخلياً، وطبعاً هذا المركب يسبب كشطاً للكلى، ويسبب خروج خيوط لحمية نتيجة للكشط الذي يسببه، ويصاحب ذلك خروج دم مع البول مع الخيوط اللحمية. يوهم المعالج



الشعبي المريض بأن المنى كان متجمعاً في ظهره، وأن هذه الوصفة تخرج تجمع أو تكسد المنى من الظهر، وعندما يرى المريض خروج خيوط لحمية ودم مع البول يشعر بصدق المعالج الشعبي، ثم يقول المعالج الشعبي للمريض: الحمل لن يتم إلا بعد نحو عشر سنوات.

لقد صدر حكم قضائي بسجن المعالج المذكور، وذلك بعد توصية اللجنة وبعد ثبوت صرفه مادة محرمة دولياً لا تستخدم استخداماً داخلياً، وأن هذه الوصفة ليس لها علاقة بتاتا بعلاج العقم. كانت قيمة اللفة الواحدة مئتي ريال.

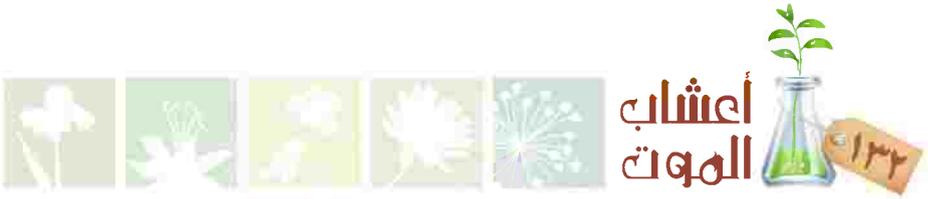
إن المصابين بالعقم دائماً يبحثون عن علاج حالتهم، ولكن يجب أن يكون المريض واعياً، ويعرف أن هناك مستشفيات يمكن أن تشخص الحالة، وتخبر المريض فيما إذا كان لديه أساساً حيوانات منوية من عدمه، حيث إن بعض المصابين لا توجد لديه أساساً حيوانات منوية حية أو قد تكون الحيوانات المنوية إن وجدت مشوهة، حيث تكون رؤوسها متشقة أو أن الشخص الذي يعاني العقم قد أصيب وهو طفل بمرض النكاف الذي يسبب العقم، وخاصة إذا انتفتحت إحدى الخصيتين بوصفها أضراراً جانبية لمرض النكاف. فإذا كان المستشفى قد أشعر المريض بأنه عقيم فلا حاجة إلى الذهاب هنا وهناك واستخدام وصفات عشبية قد يضر بحياة العقيم، مثل الذي حدث لهذا الرجل الذي استخدم وصفة أو خلطة الموت.



القصة الثامنة والعشرون

إجهاض البقر





القصة الثامنة والعشرون

إجهاض البقر

أرسلت لنا عينة نباتية تسببت في إجهاض بقرتين كانتا في نحو الشهر السابع من حملهما. ويقولون: إن البقرتين بعد أكلهما هذا النبات حصل لهما إسهال شديد ونزيف أدى إلى الإغماء، ثم الإجهاض، ثم بعد ذلك حدثت الوفاة للبقرتين بعد إجهاض جنينهما. ويقولون: إننا نعرف أن هذا النبات سامّ، لكن يبدو أن الطعام الذي أعطي للبقرتين وهو البرسيم كان ملوثاً بهذا النبات السامّ.

لقد أجريت التحاليل اللازمة على العشب التي كانت لحسن الحظ تحمل بعض الأزهار، حيث إن الأزهار مهمة جداً في تصنيف النبات ومعرفة الاسم العلمي له، وإذا عرف الاسم العلمي فإننا لا نحتاج إلى تحليل، حيث نبحث عن المعلومات التي تخص هذا النبات من المراجع العلمية المتوافرة، وخاصة كتب النباتات السامة.

لقد وصل من المصنف بمركز أبحاث النباتات الطبية والعطرية والسامة اسم هذا النبات العلمي، وهو *Senecio hadiensis* من الفصيلة المركبة *Compositae*.

يعرف هذا النبات في الجنوب، حيث ينمو هناك باسم سلا البقر، وهو من النباتات التي تحمل أزهاراً كثرة في قمم أغصان ذات لون برتقالي وأصفر وأوراق كبيرة غير معنقة جالسة على الساق ناصعة الخضرة تنحني في قممها



إلى الخلف وحافتها ملساء. يصل طولها إلى نحو ١٨ سم. ثمار النبات عبارة عن علب صغيرة تحتوي على بذور عدة ذات لون بني إلى أسود. أما الأجزاء السامة من النبات فهي جميع أجزاء النبات إلا أن الجذور والبذور هي الأشد سمية.

الموطن الأصلي للنبات: المناطق الباردة من المملكة، وقد وجد في منطقة تمنية، حيث حدث إجهاض البقرتين، وكذلك يُوجد في الباحة وبالجرشي.

المكونات السامة لهذا النبات هي: قلويدات البيروليزidine Pyrolizidine alkaloids. توجد نباتات أخرى من نبات السينسيو مثل: *Senecio asirensis*, *Senecia deltoideus*, *S. flaves*, *S. Glaucus*, *S. Hoggariensis*, *S. Schimperii*, *S. Sumarae*, *S. Vulgaris*.

جميع هذه النباتات تحتوي على المجموعة الكيميائية نفسها وجميعها سامة، ويجب الحذر منها وخاصة على المواشي، حيث إن الإنسان نادراً ما يتعرض للتسمم بهذه النباتات إلا إذا كان المحصول ملوثاً ببذورها.

أعراض التسمم هي: آلام حادة في البطن والمستقيم، ويحدث للمواشي نزيف وإسهال حاد، ويستمر هذا النزيف والإسهال، ويحدث الإجهاض للمواشي وللمرأة الحامل لو تعرضت لأكل جزء من هذا النبات أو النباتات الأخرى المذكورة آنفاً. ثم يحدث بعد ذلك الإغماء، فالوقاية. وإن مركبات البيروليزidine الكيميائية تسبب تلف الكبد للإنسان فيما لو أكل منه.

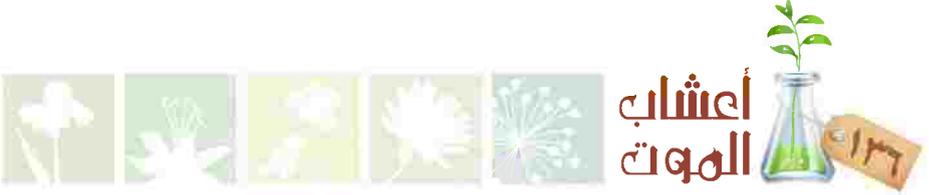
العلاج: لا يوجد علاج، لا للحيوانات المشممة أو الإنسان، حيث إن علاج هذا التسمم صعب.



القصة التاسعة والعشرون

وصفة الإمساك القاتلة





القصة التاسعة والعشرون

وصفة الإمساك القاتلة

كان هناك طفل يبلغ من العمر ٤ سنوات لديه إمساك مستمر، وكان المستشفى يصرف له علاجات، لكن الطفل ظل يعاني الإمساك، فما كان من أمه إلا أن أخذته إلى معالجة شعبية في حي العريجا بالرياض، ففحصته المعالجة الشعبية، وعملت له مساجاً في بطنه، ثم أعطت والدة الطفل بذوراً سوداء، وقالت: اسحقها وانقعها في حليب، ثم أعطها له عند النوم. فرحت الأم المسكينة بتلك الوصفة، وقبل النوم سحقت تلك البذور، ونقعتها في نصف كوب حليب مدة نصف ساعة ثم صفتها وأسقتها لطفلها المصاب. بعد ١٠ دقائق من شربه هذه الوصفة، بدأت أعراض غريبة على الطفل المسكين وهي قيء وارتفاع في درجة الحرارة وضيق في التنفس وإسهال شديد وعدم القدرة على الوقوف وتوسع في حدقة العينين.

أخذه والده إلى مستشفى الشميسي وفي الطريق أصيب الطفل بالإغماء وعند وصولهما إلى المستشفى كان الطفل قد فارق الحياة. أحضر والد الطفل الحبوب الصغيرة التي قتلت طفله إلى القسم من أجل تحليلها، حيث ادعت المعالجة الشعبية أن البذور التي أعطتها لوالدة الطفل هي بذور الحبة السوداء، حللنا البذور، فوجدناها سامة بعد أن عملنا السمية الحادة للبذور. وبعد استكمال التحاليل اتضح أن هذه البذور تشبه بذور الحبة السوداء، ولكنها ليست هي، فقد تعرفنا إليها، حيث كانت هذه البذور لنبات يعرف باسم لانانا، وهو شجرة كبيرة يصل ارتفاعها إلى ٥ أمتار، وهي من النباتات المتسلقة ذات



أوراق بها أشواك صغيرة وأزهار جميلة حمراء إلى صفراء، وتعطي بذوراً سوداء ذات لمعة خاصة تختلف عن لمعة الحبة السوداء. وجد أن النبات بأكمله سامٌ إلا أن الثمار والبذور أشدها سمية. ويعرف النبات علمياً باسم Lanat camara تحتوي البذور على تربيينات متعددة الحلقات، وأهم مركب فيها هو لانتودين Lantodene.

أعراض بذور هذا النبات السمية هي: قيء وإسهال وارتفاع درجة الحرارة وعدم القدرة على الوقوف والوهن وبطء شديد في معدل التنفس وتوسع في حدقة العين، وإذا لم تزل المواد من المتسمم بسرعة فإنه يصاب بإغماء، ثم الموت. ومن المعلوم أنه يحدث الشيء نفسه للحيوان.

العلاج: في حالة وصول المتسمم للمستشفى بسرعة وخاصة كبار السن (ثمانية عشر فما فوق) حيث يتحملون التسمم حتى يصلوا المستشفى عكس الأطفال دون سن الخامسة الذين قد لا يصلون إلى المستشفى إلا وقد فارقوا الحياة، حيث يعمل غسيل المعدة ويعطى المتسمم فحماً نشيطاً، وإذا كانت المادة المسببة للتسمم قد امتصت فيعطى المتسمم أدرينالين وأكسجين.

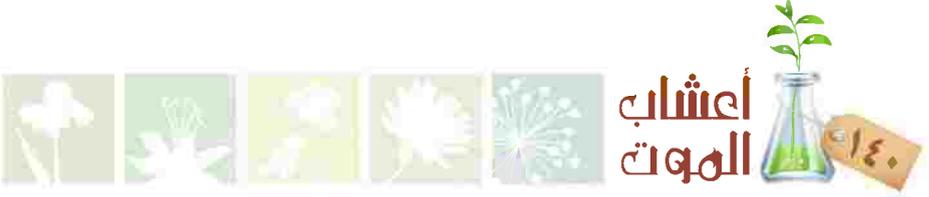
ملاحظة مهمة: لقد لاحظت أن هذا النبات يزرع للزينة في المنازل، وتتساقط بذوره في كل مكان، ويتكاثر بسرعة هائلة؛ لذا يجب عدم زراعته واقتلعه من أي مكان ينمو فيه؛ لأنه سامٌ وقاتل.



القصة الثلاثون

بنور الخوخ والأطفال الثلاثة





القصة الثلاثون

بذور الخوخ والأطفال الثلاثة

ثلاثة أطفال في أعمار الزهور لم يتجاوز أكبرهم العاشرة كانوا يلعبون ويلهون تحت شجرة الخوخ في بستانهم، اثنان منهم أشقاء والثالث ابن جيرانهم. بدأ الأطفال يجمعون بذور الخوخ المتناثرة هنا وهناك، واقترح أحدهم كسر هذه البذور؛ لمعرفة ما بداخلها. والبذور صلبة جداً خشبية خشنة الملمس تنتهي بزائدة صغيرة تشبه الشوكة الحادة. بدأ الأطفال يكسرون هذه البذور، فإذا بهم يجدون بداخلها ما يشبه اللوز تماماً إلا أن اللوزة أسماك من اللوز، وفرحوا ظانين أنه لوز، وجمعوا أكبر كمية، ثم جلسوا يأكلون هذه اللوزات ظانين تماماً أنها اللوز المعروف.

وبعد أقل من ١٠ دقائق بدأ الأطفال يشعرون بالتقيؤ وارتفاع درجة الحرارة واحمرار خدودهم وسرعة التنفس، فهرعوا خائفين إلى ذويهم، حيث أخذوهم إلى أقرب مستشفى، وكان أقرب مستشفى هو مستشفى عسير، حيث كان الأطفال يقطنون في قرية الصيحاني قرب القرعاء جنوب أبها. وفي الطريق إلى المستشفى بدأ الأطفال يشعرون بصداع شديد وتشنج. وعند وصولهم إلى المستشفى أجري لهم غسيل معدي. ولكن يبدو أن المادة السامة التي تحتويها بذور الخوخ قد امتصت والمستشفى يفتقر إلى وجود خلاصة عرق الذهب التي تعطى لهذا النوع من التسمم، ولكن كان هناك علاج آخر هو ثيوسلفات الصوديوم التي أعطيت حقناً في الوريد للأطفال. لقد أصيب أصغرهم بالإغماء والوفاة. أما الطفلان الآخران أحد الأشقاء وطفل الجيران فقد تماثلا للشفاء، ولكنهما مكثا فترة في المستشفى لمتابعة العلاج.



أعشاب الهوت



ماذا تحتويه بذور الخوخ: بذور الخوخ الصلبة الخشبية خشنة الملمس متجمدة تحتوي على مادة تشبه إلى حد ما اللوز الجبلي المعروف الذي يباع في المحامص، ولا يستطيع الشخص العادي التفريق بين اللوزتين. تحتوي بذور الخوخ على جلوكوزيدات سيانوجينية، وأهم مركب في هذه المجموعة الكيميائية هو مركب الإنيמידالين السام.

وعلاج التسمم هو: عمل غسيل معدي بسرعة؛ لإفراغ المعدة من البذور المأكولة وإعطاء مقيء وأفضل مقيء لهذا النوع من التسمم هو شراب خلاصة عرق الذهب التي عادة توجد في أغلب المستشفيات، ثم يتبع ذلك بحقنة في الوريد من ثيوسلفات الصوديوم التي تتفاعل مع حمض الهيدروسيانيك، مكونة مادة غير سامة هي الثيوسيانيت التي تخرج من الجسم بسرعة. أو يعطى المتسمم حقنة من صوديوم نايترت التي تتفاعل مع حمض الهيدروسيانيك السام مكونة مادة غير سامة هي Cyanmethaemoglobin. وينصح المتسمم باستنشاق مادة أميل نترت Amyl nitrate إن وجدت بالمستشفى، وهي من المواد المثبطة، حيث تقوم بتوسيع الأوعية الدموية.

نصائح مهمة يجب الاهتمام بها وهي: يجب على ذوي الأطفال عدم إهمال مراقبتهم وتحركاتهم، حيث إن الأطفال لديهم غريزة البحث عن الغريب، والمثل على ذلك بذور بعض النباتات التي تتساقط تحت الأشجار مثل بذور الخروع السامة وبذور المشمش وبذور الخوخ، وغيرها كثير من المواد التي يبحث عنها الأطفال وحب الاستطلاع لاستعمال مثل هذه المواد. ويجب ألا يغيب الأطفال عن أعين ذويهم؛ لأنهم مسؤولون عنهم وعن تحركاتهم وهم المسؤولون عن أي شيء يحصل لهم من جراء أكل مثل هذه المواد السامة.



القصة الحادية والثلاثون

الحلتيت الحزينة





القصة الحادية والثلاثون الحلثية الحزينة

وضعت فتاة مولودها الأول، وقام الجيران بالزيارة وعمل الواجب، واشتكت الفتاة من شدة بكاء الطفل ليلاً، فما كان من إحدى الزائرات إلا أن نصحتها بأن تسقيه حلثية مذابة في قليل من الماء.

وبعد خروج الزائرات قامت أم الطفل التي لم يكن لديها أم، حيث توفيت أمها وهي صغيرة، وذوّبت نحو ملعقة صغيرة من الحلثية في قليل من الماء، وسقته للطفل الذي لم يكمل شهره الأول.

ازداد صراخ الطفل دون توقف وكانت بعيدة عن المستشفى، وقال زوجها: لعله ينام بعد أخذه الحلثية إلا أنه سلم روحه لله عز وجل وعند غسل الطفل بعد وفاته تمهيداً لتكفينه ودفنه وجد أن المنطقة التي حول السرة قد اسودت سواداً شديداً؛ نظراً للالتهابات التي سببتها الحلثية لأمعاء هذا الرضيع، وكانت سبباً في إتلاف أمعائه وجهازه الهضمي؛ لأن الكمية التي أعطيت لهذا الرضيع كبيرة قد تقتل رجلاً عاقلاً.

فقدت الأم بكرها الأول، وندمت ندماً لا يتصوره عقل؛ لأنها شعرت بأنها السبب في موت هذا الرضيع الذي هو أمانة في عنقها.

إن نصائح الأقارب والجيران التي يقدمونها لأولياء أمور المرضى من المفروض أن نحكم عقولنا، وألا ننصاع إلى مثل هذه النصائح التي تبعث الحزن والفقد لأعز الناس.



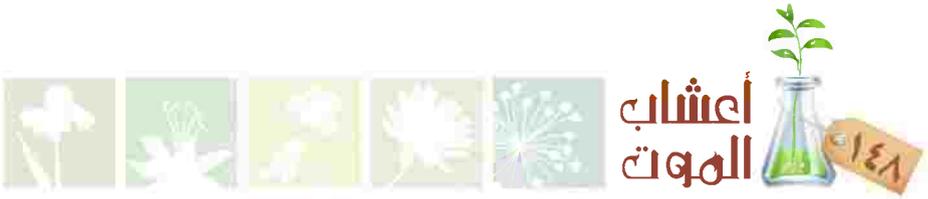
الحلتيّة حذفت من دساتير الأدوية، ولم تعد صالحة للاستعمال الآدمي؛ نظراً لما سببته من مشكلات في الأمعاء والقولون لكثير من الذين استخدموها، وهي حالياً تستخدم فقط في الطب البيطري. لذا يجب علينا الحرص من استخدام مثل هذه الوصفات؛ لأنها تشكل فواجع نحن في غنى عنها. ونحن ننعم بمستشفيات تتوافر فيها جميع الإمكانيات اللازمة لجميع الأمراض.



القصة الثانية والثلاثون

دم القنفذ وبوله لعلاج السرطان





القصة الثانية والثلاثون

دم القنفذ وبوله

لعلاج السرطان

كان هناك معالج شعبي في جدة ابتدع علاجات عدة للأمراض مختلفة، منها السرطان. صنع خلطة مكونة من دم القنفذ وبوله؛ لعلاج السرطان. سمع الناس عنه عن طريق الذين يروجون له بثمن مدفوع لهم، وأقفلت وزارة الصحة عيادته مرات عدة إلا أنه يعود ويفتحها. ولكن عند صرف تلك الوصفة إلى مريض بالسرطان لقي حتفه بعد استخدامها مباشرة ورفع ذوو المريض قضيتهم إلى الجهات العليا، وشكلت لجنة لذلك وفي الأخير قفلت عيادته بالشمع الأحمر؛ لأنه كان يصرف أشياء خطيرة لعلاج أمراض خطيرة لا يعرف كنهها.

وصلتنا العينة وهي في علبة مربى بغطاء أحمر مميز يشبه التاج، وذكر لنا ذوو المتوفى أنها مكونة من دم قنفذ وبوله، وفي الحقيقة لم نصدق إلا أننا لا بد أن نتأكد، فابتعنا قنفذاً، وذبحناه بعد أن حصلنا على كمية من بوله، وأخذنا من دمه ثم خلطناهما، وأجرينا لهما تحليلاً مقارنين ذلك بالوصفة التي استخدمها المعالج الشعبي في علاج مريض السرطان، فوجدناها متطابقة.

هل للقنفذ استخدامات دوائية؟ القنفذ الذي يعرف في الإنجليزية باسم Hedgehog وعلمياً باسم *Paraechinus aethiopicus* من عائلة *Erinaceidae* وهو حيوان صغير معروف بجلده المغطى بأشواك كثيرة يستعملها عادة للدفاع عن



النفوس. ويوجد منه البري والبحري. يستعمل القنفذ في العلاج، مثلاً إذا أكل لحمه جفف الإفرازات، ويستعمل رماده عند حرقه في علاج الجروح المنتنة.

ويستخدم لحمه المملح ممزوجاً بالخل والعسل لعلاج الصداع. ويستعمل لحمه غير المملح لعلاج التبول الليلي لدى الأطفال وكذلك لعلاج آلام الكلى. يستعمل أيضاً في حالات الحميات المزمنة ولدغات الحشرات والسموم الأخرى. يستعمل لحم القنفذ البحري لعلاج آلام المعدة وملين ومدر للبول. وتستعمل مرارته لمنع انتشار القروح في البدن ولعلاج الجذام. إذا سقيت بمرارته المخلوطة مع الشمع حاملاً فإنه يسقط الجنين. وإذا اكتحل بماء مرارته فإنه يبرئ البياض من العين.

نلاحظ أنه لم يُشر إلى أي شيء يتعلق بعلاج السرطان، فكيف عرف المعالج الشعبي أن دم القنفذ وبوله يعالج السرطان، وعليه نحذر الناس من استخدام خلطات مجهولة صنعها أناس لا يعرفون عن العلاج أي شيء، ولكن هدفهم الأول والأخير هو جمع قدر كبير من المال. إنهم فعلاً مصاصو المال والدم.



القصة الثالثة والثلاثون

الرقية

وورق السدر القاتل





القصة الثالثة والثلاثون

الرقية وورق السدر القاتل

ذهبت امرأة إلى راقٍ لرقيتها من سحر أصابها، وقرأ الراقى على المرأة، ثم طلب منها أن تغسل جسمها بورق السدر المطحون مع الماء مثلما تفعل النساء قديماً لغسل شعورهن، حيث إن ورق السدر يحتوي على صابونين، ويحدث رغوة جيدة. وكان في السابق يستخدم على نطاق واسع، أما في الوقت الحاضر فقد قل استعماله إلا أن بعض الرقاة يستخدمونه علاجاً للمسحورين.

أعطى الراقى المرأة المسحورة ماءً مقروءاً فيه وورق سدر مطحوناً، وقال: اقسّميه إلى قسمين، قسم تخلطينه مع الماء وتستحمين به، والجزء الآخر تأخذين منه ملء ملعقة صغيرة على نصف كوب ماء، وتشربينه بمعدل ٣ مرات في اليوم، واستمري على ذلك.

من الناحية العلمية يُعدّ ورق السدر ساماً لا يؤخذ عن طريق الفم؛ لأنه يحتوي على جلوكوزيدات من نوع الصابونين الذي يحلل كريات الدم الحمراء، فإذا تناول أي شخص لديه بعض التقرحات في المعدة أو الفم أو المريء، فإن الصابونين يدخل إلى مجرى الدم، ويسبب تلف الكريات الحمراء. هذه المرأة المسحورة عندما أخذت أول جرعة من ورق السدر أصيبت بالتسمم وانهايار الدورة الدموية فالوفاة. طبعاً الراقى لا يعرف المركبات التي تحتويها الأعشاب، مثل المركبات الموجودة في أوراق السدر الذي تسممت به هذه المرأة التي جاءت إلى الراقى طالبة العلاج، فقضت عليها وصفة الراقى.



المفروض ألا يتعامل أي شخص، سواء أكان راقياً أم معالجاً شعبياً مع الأعشاب، ويصرفها للمرضى ما لم يكن ملماً بما تحتويه هذه الأعشاب من مواد كيميائية، بعضها شافٍ لأمراض معينة وبعضها قاتل، كما حدث في أوراق السدر وفي الأعشاب الأخرى التي تكلمنا عنها مسبقاً.

السدر المعروف باسم *Zizphus* وعلمياً باسم *Ziziphus Spina-crista* من الفصيلة النبقية *Rhamnaceae* والسدر أشجار كبيرة ذات أوراق مدورة أو بيضوية والأغصان بها أشواك وللسدر ثمار مدورة تصفر عند النضج، وهي تؤكل ولها مواصفات خاصة. تؤكل طازجة، وتؤكل بعد أن تجف، ويسمى بعض الناس ثمار السدر العبري أو الجنا أو العرج، حتى النبات يسمى في بعض مناطق المملكة مثل ظهران الجنوب عرجاً.

تحتوي الأوراق واللحاء على مواد صابونية وقلويدات وفلافونيدات ومواد عفصية وستيروولات وتربينات ثلاثية وعلى سكاكر حرة هي الفركتوز والجلوكوز والرامنوز والسكر، وتحتوي على أميودين.

للسدر استخدامات كثيرة، وخاصة ثماره وبذوره ولحاءه، حيث يستعمل خارجياً لكثير من الأمراض كالجروح والقروح والحروق والكسور. أما أوراق السدر فلا تستخدم داخلياً نظراً لمادة الصابونين التي تحتويها، وتسبب تحلل كرات الدموية الحمراء.



القصة الرابعة والثلاثون

الحناء والإجهاض





القصة الرابعة والثلاثون الحناء والإجهاض

ذهبت امرأة حامل إلى معالجة شعبية تطلب إسقاط جنينها؛ لأنها لا ترغب فيه، فما كان من المعالجة الشعبية إلا أن وصفت لها خلطة مكونة من ورق الحناء والرشاد بنسبة ٢-١ (ثلاث ملاعق صغيرة من مسحوق ورق الحناء + ملعقة صغيرة من مسحوق الرشاد، وتخلطهما مع قليل من الماء لتكوين عجينة، ثم تلعق هذه العجينة على الريق) وفعلاً عملت المرأة الحامل ما أوصت به المعالجة الشعبية، وبعد ساعة من لعق الخلطة شعرت المرأة الحامل بألم شديد في أسفل البطن، وحاولت أخذ يانسون ونانخة؛ لتسكين المغص إلا أن المغص يزداد بشدة. ثم حصل أن خرجت بعض السوائل المائية أعقبه نزيف، ثم خرج الجنين الذي لم يتجاوز عمره شهرين، لكن النزيف لم يتوقف، وكان ينزل بغزارة. اصطحبتها والدتها إلى المستشفى؛ لعلهم يوقفون النزيف، وحاولوا إعطاءها بعض المقبضات، لكن لم يتوقف الدم. حاول المستشفى إعطاءها دماً، حيث كان فصيلة دمها (B-) لكنهم لا يملكون دماً لهذه الفصيلة، وحاولوا الحصول على هذه الفصيلة من أقاربهم، فلم يتمكنوا. بعد أربع ساعات من خروج الجنين توفيت المرأة بسبب وصفة الحناء.

ما الحناء Henna؟ الحناء شجرة معمرة دائمة الخضرة كثيرة التفرع ذات لون أحمر يميل إلى البني يصل ارتفاع أشجاره إلى نحو ٣ أمتار غزيرة الأوراق، بسيطة ورمحية الشكل طولها يتراوح ما بين ٢-٤ سم، وهي متقابلة الوضع على السيقان، ليس لها أعناق فهي جالسة، جلدية الملمس وحافتها ملساء ولونها



أخضر داكن. الأزهار صغيرة توجد على هيئة عناقيد ذات لون أبيض إلى مصفر. الثمار كبسولة كروية الشكل ذات لون بني فاتح بداخلها عدد كبير من البذور الصغيرة مثلثة الشكل لونها يميل إلى السواد.

يعرف الحناء علمياً باسم *Lawsonia inermis* من الفصيلة الحنائية Lythraceae. الموطن الأصلي لنبات الحناء جنوب غربى الرغم من نموها البري الكثيف في البيئات الاستوائية. لقد انتشرت زراعته في مناطق أخرى مختلفة منها حوض البحر الأبيض المتوسط، خاصة المناطق الجافة المعتمدة على الري الصناعي، مثل مصر. وأهم البلدان إنتاجاً للحناء هي مصر والسودان والصين والهند والباكستان والمملكة العربية السعودية، حيث يزرع بكثرة في منطقة مكة المكرمة ومنطقة جازان والمنطقة الوسطى.

الجزء الطبي المستخدم من نبات الحناء: جميع الأجزاء بما في ذلك الجذور.

المحتويات الكيميائية للنبات: تحتوي أوراق الحناء والفروع الحديثة على مادة ملونة تسمى لوزون (Lawson) وتعدّ هذه المادة الصبغات الوراثية الثابتة. وتحتوي على مواد راتنجية (Resins) ومواد عفصية تعرف باسم Henna tannin وتحتوي أزهار الحناء على زيت طيار ذي رائحة زكية وقوية، وأهم مكوناته مادتا الفاوييتا أيونون، وتعرف أزهار الحناء باسم "تمر حنة" وثبت أن صبغة اللاوزون، وهي مادة جلوكوزيدية قد تتحول بفعل عمليات الأكسدة الذاتية إلى جلوكوزيدات أولية تسمى هنوسيد أ، ب، ج (Henosides A, B, C).

الاستعمالات: استعملت أوراق الحناء منذ آلاف السنين في الزينة بوصفها مستحضراً للتجميل، وذلك بصبغ اليدين والرجلين وشعر المرأة. وقد ذكرت أحاديث كثيرة عن الحناء. لقد استخدم قدماء المصريين مسحوق أوراق الحناء



أعشاب الهوت



في تحنيط جثث الموتى؛ لعدم تعفنها وسبب ذلك أن الحناء مقاوم للفطريات والجراثيم. إن للحناء استعمالات كثيرة، فهو علاج للأظفار المتشققة وعلاج للجروح والقروح المزمنة وعلاج للصداع ومرض القلاع الذي يصيب الفم، وخاصة لدى الأطفال ومغلي الأوراق. يستعمل غرغرة لآلام الحلق. ويفيد في البثور العارضة في الساقين والرجلين وسائر البدن. يستخدم على نطاق واسع في صباغة الجلود.

إلا أن أوراق الحناء لا تستخدم داخلياً حيث تؤثر في الأعضاء التناسلية، وتسبب سقوط الأجنة والنزف الذي لا يمكن إيقافه والذي سبب وفاة المرأة التي طلبت الإجهاض.

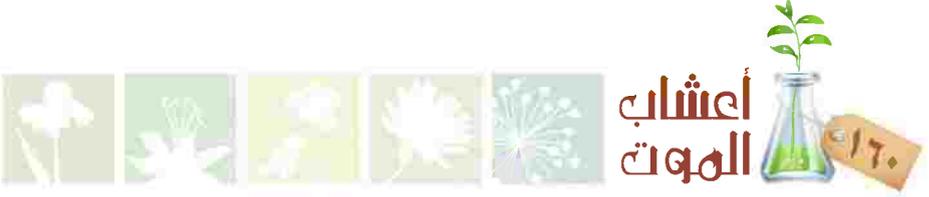
يجب عدم استخدام ورق الحناء داخلياً على الإطلاق، ويجب ألا نلجأ إلى المعالجات الشعبية أو المعالجات الشعبية لإسقاط الأجنة، فهناك أحكام شرعية تحكم مسائل إسقاط الأجنة والمستشفيات هي المكان الآمن والملائم لإسقاط الأجنة إذا نصح الشرع بذلك، حيث إن هناك قيوداً شرعية يجب ألا نغفلها فيما يخص الإجهاض.



القصة الخامسة والثلاثون

تحسيس الوزن والفايتو شيب





القصة الخامسة والثلاثون

تخسيس الوزن والفائتو شيب

ظهر قبل ثلاث سنوات مستحضرات عدة للتخسيس، ومن ضمن تلك المستحضرات غير المقننة مستحضر مالميزي يسمى Phytoshape واستخدم هذا المستحضر على نطاق واسع من قبل قاصدي الرشاقة. لقد تقدمت الشركة صانعة المستحضر إلى الرخص العامة لتسجيل المستحضرات الصيدلانية بوزارة الصحة بطلب تسجيل هذا المستحضر ورفض؛ نظراً لعدم انطباق معايير الأدوية العشبية المقننة على هذا المستحضر.

لقد تقدمت شابة في العشرين من عمرها طالبة النجدة، حيث تقول: إنها استخدمت هذا المستحضر مدة ٣ أشهر، وفعلاً فقدت من وزنها كثيراً إلا أنها تقول: إنها تعاني مشكلات في الهضم بعد استخدامها هذا العلاج وبالأخص في القولون، حيث تحس بالألم ومشكلات في الإخراج، وعندما ذهبت إلى المستشفى وبعد الفحوص العدة أخبروها بأن لديها مشكلة في القولون وكذلك في المستقيم، حيث يوجد ندب ذكروا لها أنها ما تسمى السيليلات المخاطية وأن بعض هذه السيليلات متحول إلى سرطان. ووجدوا لديها نقصاً كبيراً في معدن البوتاسيوم الذي كان يخرج مع السوائل بسبب هذا المستحضر الذي يحتوي على أوراق السنامكي بوصفه مادة أساسية. ومن المعروف أن أوراق السنامكي تسبب الإسهال الذي يصطحب معه مواد مهمة من المعادن مثل البوتاسيوم والكالسيوم والصوديوم. وإن الاستعمال المستمر لأي مسهل يحتوي على جلوكوزيدات أنتثرأكينونية مثل السنامكي والراوند والقشرة المقدسة والعوسج الأسود يسبب سرطان القولون.

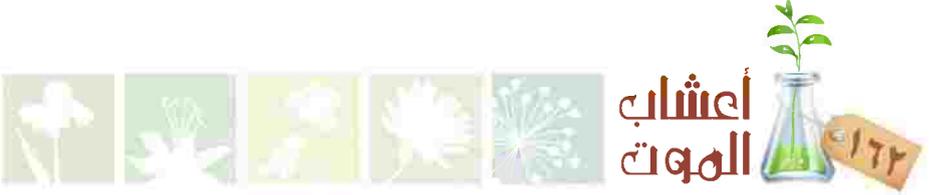


هذه الفتاة التي كانت بصحة جيدة تعاني سرطان القولون، وهي تحت العلاج.

لقد حذرت كثيراً من مستحضرات التخسيس غير المقتنة، وحذرت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية FDA من خمسة وعشرين مستحضراً تستخدم لإنقاص الوزن، وحذرت المستهلكين من عدم شراء أو استخدام أي من هذه المستحضرات؛ وذلك لاحتوائها على مواد كيميائية مشيدة غير مصرحة لها تأثير خطير في صحة المستهلك، وهذه المستحضرات هي على التوالي كما يأتي:

- Fatloss sliming, 24 Hours Diet, Japan lingzhi.
- 7 Day Herbal slim, 999 Fitness Essence, 5 X.
- Emelda perfeet slim, Proslim Plus.
- Slim express 360, Super slim, Venom H Y R.
- Erdrive 3.0, 2 Dieb, 8 Factor Dieb.
- Triple slim, Extrim Plus, 5 x 6 lida Daidaihua, 3 day Diet, Roysl slimming For mula.
- Miaozi slim capusules, 3x slimming Power, Phyto shape, 7 Diet Dayl / Night For mula. Zhen de shou, somo trim, slim 3 inch.

وعند تحليل إدارة الغذاء والدواء الأمريكية لهذه المستحضرات وجدت أن المستحضرات تحتوي على مواد صيدلانية غير مصرحة الاستعمال، أضيفت إلى هذه المستحضرات مثل Sibutramine rimonabane وهو دواء لم يقر للتسويق في الولايات المتحدة الأمريكية، ودواء Phenolphthaloin وهو محلول يستخدم في التجارب الكيميائية واختبار لتوقع نشوء سرطان. هذه المواد المضافة إلى هذه المستحضرات تفوق في كميتها كثيراً من المقدار المسموح به من قبل هيئة الغذاء والدواء الأمريكية ما يشكل خطراً كبيراً على المستهلك.



هذه المستحضرات تباع في محالّ الأغذية التكميلية وحتى في بعض المحالّ التجارية وعن طريق الإنترنت ويدعي مروجوها أنها عبارة عن مواد عشبية أو مواد طبيعية، ولم يذكروا أي شيء عن المواد الصيدلانية المذكورة آنفاً في تركيبة المستحضر، وهذا يُعدّ غشاً كبيراً، حيث إن هذه المواد ضارة بصحة المستهلك، وتُعدّ غير مصرحة من قبل هيئة الغذاء والدواء الأمريكية أو من قبل الهيئات الصحية للجهات الحكومية الأخرى.

وقد أعلنت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية أنه يجب على كل شخص يستخدم أي مستحضر من المستحضرات الخمس والعشرين المذكورة آنفاً إيقاف استعماله بأسرع وقت ومراجعة الجهات الصحية في منطقتهم بأسرع وقت ممكن.

ونصحت المستهلكين بعدم استخدام أي مستحضر لإنقاص الوزن إلا بعد استشارة المسؤولين عن صحة الإنسان، سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أم في غيرها من بلدان العالم. إن هذه المستحضرات تشكل خطراً كبيراً على الصحة العامة، حيث ذكر الدكتور جانيل وودكوك مدير مركز تقويم الأدوية في إدارة الغذاء والدواء الأمريكية أن هذه المستحضرات تحتوي على مواد خطيرة غير مرخصة، تسبب أضراراً خطيرة على مستعملها.

لقد طلبت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية من الشركات المصنعة لتلك المستحضرات سحبها من الأسواق وعدم تصنيعها وتداول بيعها وشراؤها.

ومن الأضرار التي تسببها المواد الصيدلانية المضافة لهذه المستحضرات العشبية مثل sibutramine الذي وجد في أغلب المستحضرات ارتفاع ضغط الدم وإغماء، وخفقان شديد للقلب وسرعة نبضات القلب ونوبة قلبية أو جلطة



دماغية. وإن هذا المركب يتداخل مع كثير من الأدوية التي ربما يتعاطاها مستخدمو هذه المستحضرات، ويمكن أن يؤدي هذا التداخل إلى مشكلات مرضية، وربما إلى الوفاة.

ومركب الـ Sibutramine لم تعرف تأثيراته على الحوامل وعلى المرضعات والأطفال أقل من ١٦ عاماً، وعليه فإنه يشكل خطورة على هذه الفئات.

أما المركب الثاني Rimonabant الذي وجد في أغلب المستحضرات المذكورة فإنه لم تفسحه إدارة الغذاء والدواء الأمريكية وغير مرخص تداوله في الأسواق. وهذا المركب له أضرار خطيرة، حيث يؤدي إلى الإجهاد أو الإعياء Depression والتفكير في الانتحار، وقد كان السبب في موت خمسة أشخاص و٧٢٠ حالة تعرضت لأضرار خطيرة، وذلك في أوروبا في السنتين الماضيتين. وعلى المسؤولين عن الصحة والمستهلكين الذين تعرضوا لأي أعراض خطيرة نتيجة استخدامهم هذه المستحضرات إشعار الهيئات المسؤولة عن الغذاء والدواء في أي بلد.

وبهذه المناسبة أود الإشارة إلى أنه سبق أن حللنا بعض هذه المستحضرات، مثل Phyto shape الماليزي، وهو الذي يباع على نطاق واسع في المملكة، وذكرونا أنه خطير على المستهلك، ونشرنا ذلك في أحد أعداد جريدة الرياض، وحذرتنا المواطنين أو المقيمين من استعماله، وها هي إدارة الغذاء والدواء الأمريكية حذرت منه بين قائمة الـ ٢٥ مستحضراً.

وإنني أحذر من استخدام أي مستحضر عشبي أو أي عشبة أو أعشاب توصف للتخسيس من غير المختصين، حيث إن هذه الأعشاب غير المرخصة قد تسبب مشكلة في ضغط الدم أو الفشل الكلوي أو ربما تلف الكبد. وإنني أحذر



أعشاب الهوت



من بعض الأعشاب التي ينصح بها بعض الأشخاص الذين يظهرون على بعض القنوات التجارية، ويدعون أن تلك الأعشاب تخفض الوزن وهم غير مؤهلين علمياً للإدلاء بتلك الأعشاب. إنني أنصح بعدم استخدام أي مستحضر عشبي غير مرخص من السلطات الصحية في المملكة العربية السعودية، وهناك مستحضرات عشبية عدة آمنة ومرخصة من الإدارة العامة للرخص الطبية والصيدلة في وزارة الصحة، وتباع في الصيدليات لإنقاص الوزن.



القصة السادسة والثلاثون

الطفلة مع المر





القصة السادسة والثلاثون الطفلة مع المر

وردت عينة مر من مركز المعلومات الدوائية والسُموم بمستشفى الملك خالد الجامعي يطلبون فيه تحليل عينة المرة التي استخدمتها والدة طفلة عمرها ٧ أشهر دهاناً للثة من أجل تأخر ظهور الأسنان. وقد أخذت والدة الطفلة طفلتها إلى مستشفى الملك خالد الجامعي، وهي في حالة غيبوبة، وعندما سئلت الأم فيما إذا كانت طفلتها قد تناولت دواءً بالخطأ، قالت الأم المسكينة: لا، لم تتعاط أي دواء، ولكنني أدهن لثتها بمعجون المرة، حيث ذكرت لي بعض المعالجات الشعبية أن المرة جيدة في ظهور الأسنان من اللثة. وقد أحضرت الأم معها عينة من المرة التي استخدمتها لطفلها.

عند تحليلنا لعينة المرة التي كانت السبب في إغماء الطفلة وجدناها تحتوي على كمية كبيرة من الرصاص، والرصاص سام جداً، حيث يمتص عن طريق الأغشية المخاطية المبطنة للفم بما في ذلك اللثة. يؤثر الرصاص في إنتاج خلايا الدم الحمراء وتلف في الدماغ والكلية والكبد أو في الأعضاء الأخرى من الجسم. والرصاص يتراكم في الجسم، ويمتص مباشرة من الدم إلى الأنسجة الأخرى، وعندما يصل الرصاص مجرى الدم يتم تخزينه مع باقي المعادن في العظام، حيث تستمر نسبته في الزيادة باستمرار. وعندما يوجد الرصاص بكمية سامة مثلما حدث مع الطفلة ذات السبعة أشهر، فإنه يتلف الكليتين والكبد والقلب والجهاز العصبي. لقد توفيت الطفلة ذات السبعة أشهر بسبب التسمم بالرصاص الملوثة به المرة.



يجب الحذر من استخدام المرة الملوثة. المرة في الأساس لا تحتوي على الرصاص ولا على أي من المعادن السامة الثقيلة، مثل الزئبق والزرنيخ والكادميوم، ولكن نظراً لأن طريقة جمع المرة من نبات المر هو الذي يمكن أن يتسبب في تلوث المرة بالرصاص.

كيف يجب أن يجمع المر من نبات البلسان (المر)؟ عادة تخدش سيقان النبات ببيسان من أجل خروج مادة المر المكونة من مادة راتنجية وزيت طيار وشمع، حيث تخرج من هذه الشقوق الموجودة على ساق النبات وعند تعرضها للهواء والأكسجين تتجمد على ساق الشجرة، ويقوم الفنيون بجمع هذه المادة من على سيقان الأشجار إلا أنه يحدث أن تكون المرة غزيرة في النبات، فعند شق جذع النبات تخرج المرة على هيئة سائل بقوة، بحيث يسيل حتى يصل إلى الأرض، ويتجمع حول جذع الشجرة. وعندما يأتي جامعو المر يجمعون هذه الكميات التي على الأرض حول جذع الشجرة وأحياناً تكون التربة غنية جداً بمعدن الرصاص، ومن هنا يأتي تلوث المرة بالرصاص، وعليه يجب عند شراء المرة من محالّ العطارّة التأكد من نقاوته، وأن تتميز باللون العنبري الصافي، ولا يوجد فيها ألوان، حيث إن هذه الألوان ربما تكون أتربة ملوثة بالرصاص. ويجب غسل المرة جيداً قبل استعمالها؛ للتخلص من الرصاص إن كان بها رصاص، حيث إن الرصاص يذوب في الماء.

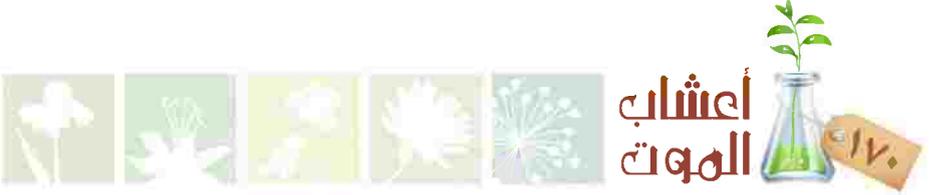
وعليكم بعدم إعطاء أي شيء للأطفال من الأدوية العشبية أو الإفرازات النباتية مثل المرة والمصطكى والعنزروت والحلتيتة، حيث إن في ذلك خطورة على صحتهم وعلى أجهزتهم، حيث إنهم في مرحلة نمو سريع ولا بد من استشارة الطبيب في أي دواء خاص بالأطفال.



القصة السابعة والثلاثون

خلطة الأعشاب مع الكيروسين





القصة السابعة والثلاثون

خلطة الأعشاب مع الكيروسين

وردتنا عينة من مركز المعلومات للأدوية والسموم بمستشفى الملك خالد الجامعي مكونة من خلطة عشبية في وسط سائل ذي رائحة شبيهة برائحة الكيروسين، يطلبون تحليلها، حيث أن امرأة من الخرج كانت قد عملت قسطرة قلبية، وخرجت من المستشفى وهي بأتم الصحة وأعطيت الأدوية الخاصة بالقلب. وعندما وصلت إلى منزلها قام الجيران بحسب العادات بزيارتها، وكان من ضمن الزوار امرأة تدعي أن لديها وصفات لحالات القلب، وقالت للمرأة التي خرجت من المستشفى وهي بصحة جيدة: سوف أرسل لك خلطة واستخدامها واطركي أدوية المستشفى.

تسلمت المريضة الخلطة التي أرسلتها المعالجة الشعبية، وانصاعت لتعليماتها، واستخدمت الخلطة بحسب التعليمات، وتركت علاج المستشفى. في ثاني جرعة من هذه الخلطة دخلت المرأة في غيبوبة، واتهم بعض ذوي المريضة مستشفى القوات المسلحة بالخرج بأنه السبب في دخول هذه المرأة في غيبوبة، إلا أن إحدى قريباتها برأت المستشفى، وقالت: إن المريضة استخدمت خلطة وهي فيما تعتقد السبب. أخذت المريضة وهي في حالة غيبوبة إلى مستشفى الملك خالد الجامعي وبرفق المرأة خلطة الموت. قمنا بعمل تحليل تلك الخلطة، فوجدنا بها أعشاباً غريبة سامة وكذلك الكيروسين الذي استعملت فيه الأعشاب، وطبعاً كما تعرفون أن الكيروسين من المواد السامة إذا شرب أو أخذ عن طريق خلطة مذابة فيه، توقفت الكلى لدى المريضة، وارتفع سكر الدم



إلى ٨٠٠ وتوقف عمل الكبد، وتوفيت المسكينة التي كانت في صحة جيدة، لولا
نصح بعض الجهلاء في أمور طب الأعشاب مثل هذه المعالجة التي أدت خلطتها
إلى موت هذه المريضة المسكينة.

يجب علينا أن نكون واعين، وألا نستخدم أي خلطة عشبية مجهولة ومن
جاهلة بأمور طب الأعشاب وعدم ترك أدوية المستشفى وبالأخص أدوية
القلب، ويجب ألا ننصاع لنصيحة الأقارب أو الجيران أو حتى أقرب الناس
لنا في أي شيء يتعلق بصحتنا؛ لأن الشيء الذي يصلح لفلان لا يصلح لفلان
آخر، فاحذروا الاستعمال العشوائي للخلطات العشبية التي تؤدي إلى الموت.



القصة الثامنة والثلاثون

داتورة لاناتا والموت





القصة الثامنة والثلاثون

داتورة لاناتا والموت

وردت إلى وزارة الصحة عينة لنبات تناولت أزهاره طفلة أفغانية يعمل والدها أستاذاً مساعداً بقسم الهندسة الميكانيكية بجامعة البترول والمعادن. وقد حولت الوزارة هذه العينة إلى كلية الصيدلة، وطلبت أحد أعضاء قسم العقاقير بالذهاب إلى جامعة البترول والمعادن لمعرفة أين يوجد النبات وما ملابس الحادثة التي وقعت للطفلة ذات الأربع سنوات. سافرت إلى المنطقة الشرقية، وذهبت مباشرة إلى والد الطفلة ناقشت معه كيف حصل التسمم وعن حالة التسمم، فقال: إن الطفلة تناولت بعض أزهار تنمو في حديقة المنزل، وهي في حالة سيئة حالياً في مستشفى الملك خالد.

وطلبت منه زيارة حديقة منزله، والمنزل التابع للجامعة عبارة عن فيلا صغيرة، فذهبنا سوياً إلى المنزل، فلاحظت النبات الذي تسممت به الطفلة، وسألته من أين حصل على هذا النبات؟ فقال: حصلت على بذور هذا النبات من ركن النباتات في مركز التميمي بالخبر، حيث أعجبه جمال أزهاره، كما ذكر. طبعاً هذا النبات من مجموعة نباتات الداتورة ولكن هذا النبات لا ينمو على الإطلاق في المملكة ولا في دول الخليج ولا حتى في البلدان العربية وهو من نباتات أفغانستان والباكستان.

ذهبت إلى أسواق التميمي وكان معي عينة من أزهار النبات، وسألتهم: هل يوجد لديهم بذور لهذا النبات أم لا؟ فأجابوا: لا نعرف هذا النبات، ولا يوجد لدينا بذور له بأي حال من الأحوال. يبدو أن بذور النبات قد أحضرها



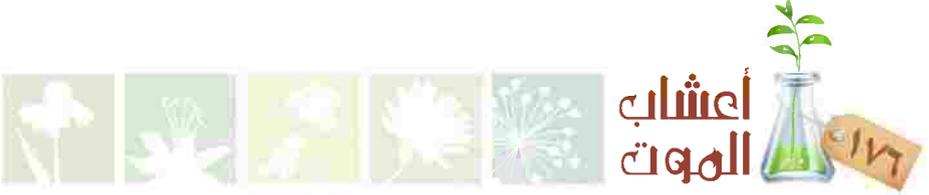
مع والد الطفلة من أفغانستان، وزرعه من أجل تدخين أوراقه، حيث إن أوراق هذا النبات تستخدم للتدخين في أفغانستان والدول المجاورة، ولم يفكر في أي يوم من الأيام أن طفلته ستكون ضحية للنبات الذي زرعه بنفسه للاستعمال الشخصي. لقد توفيت الطفلة، حيث لم يتمكنوا من إسعافها.

والنبات الذي تسمت بأزهاره هو نبات *Datura lanata* وهو من جنس نباتات الداتورة وهو نبات جميل لا يزيد ارتفاعه على ٤٠ سم، أوراقه تشبه أوراق داتورة فيروكس المفصصة وأزهاره جميلة جداً ذات لون بنفسجي وثماره تشبه ثمار أنواع الداتورة إلا أنها خالية من الأشواك عكس أنواع الداتورة الأخرى التي كلها أشواك. البذور تشبه بذور داتورة فيركس. سيقان النبات تميل إلى اللون البنفسجي.

الجزء السام من النبات: الأزهار والأوراق، وهي مهلوسة، ولذلك تستخدم في التدخين.

المكونات السامة: قلويدات من مجموعة التربوبان والمركب الرئيس فيها هيوسين مع كمية أقل من الميثيلويدين. أما أعراض التسمم فهي صداع وغثيان واحمرار في الوجه وجفاف في الأغشية المخاطية وسرعة في النبض واتساع حدقة العين وتهيج عصبي عام والهستريا وتشنجات، فالموت.

إن الأطفال لديهم فضول كبير في أكل أي أزهار ملونة جميلة، وخاصة إذا كانت تحتوي على رحيق سكري، كما هو الحال في أزهار داتورة لانانا أو الثمار الملونة الموجودة على شكل عنبات، ولهذا يجب مراقبة الأطفال، ويجب ألا يزرع في حديقة المنزل أي من النباتات السامة مثلما فعل والد الطفلة الذي زرع نبات داتورة لانانا في حديقته، وراح ضحية هذا النبات فلذة كبده ابنته.



ويجب عند الخروج إلى الحدائق العامة من أجل النزهة مراقبة الأطفال مراقبة شديدة، حيث إن لديهم فضولاً في تجربة أي شيء. إن الأبوين هما المسؤولان أمام الله عن المحافظة على أطفالهما الذين لا يدركون الأخطار التي يمكن أن تحصل لهم من جراء شم أو أكل زهرة أو ثمرة حلوة والتي قد تؤدي بحياتهم.

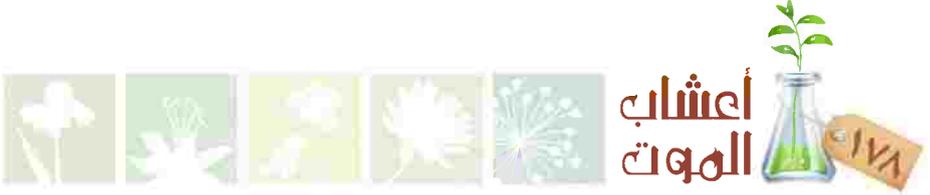


القصة التاسعة والثلاثون

الطفل

ذو الخمس سنوات





القصة التاسعة والثلاثون

الطفل ذو الخمس سنوات

أخذ الطفل ذو الخمس سنوات من العمر إلى معالجة شعبية بحي الفلاح بالرياض، وهو مصاب بمرض السكري من النوع الأول المعتمد على الأنسولين، وكان الطفل يأخذ الأنسولين بانتظام بحسب تعليمات الطبيب المختص، وكانت صحته جيدة. سمع الأب أن هناك علاجاً لمرض السكر بالأعشاب والاستغناء عن الأنسولين الذي يعطى عن طريق الحقن، وأنتم تعرفون الأطفال يخافون من الحقن، ففرح الأب والأم بهذا العلاج العشبي الذي سيخلص ابنهما من الحقن بالأنسولين.

ذهبا بطفلهما ذي الخمس سنوات إلى معالجة في حي الفلاح بالرياض، وعرضا ابنهما عليها، فطلبت منهما قبل كل شيء إيقاف حقن الأنسولين، وأعطتهم ثلاثة أنواع من الأعشاب، وزودتهم بتعاليم الاستعمال. عاد الأبوان إلى المنزل فرحين بالتخلص من الحقن، وبدأ في العلاج العشبي لابنهما المسكين، وأعطياه الجرعة الأولى من الأعشاب بعد أن أوقف الأنسولين، وفي الجرعة الثانية من الأعشاب بدأت تظهر على الطفل علامات خطيرة، منها انتفاخ الجسم وعدم القدرة على إخراج البول وفي اليوم الثاني بدأ الدم ينزف من مقلتي الطفل، فأخذه الأبوان إلى المستشفى الجامعي بالرياض لدى عيادة الأطفال التي يرأسها الدكتور عبدالرحمن الفريح الذي كان عميداً لكلية الطب ومديراً لمستشفى الملك خالد الجامعي. سأل الدكتور الفريح والد الطفل: ماذا أعطيتما الطفل، فأخبراه بذهابهما إلى المعالجة الشعبية بحي



الفلاح، وكان معهما العلاج العشبي الذي صرفته معالجة حي الفلاح للطفل، نوّم الطفل في المستشفى، وأرسل الدكتور عبد الرحمن الفريح خطاباً إلى كلية الصيدلة ذكر فيه حالة الطفل الخطرة، وطلب من قسم العقاقير تحليل هذه الأعشاب. حوّل عميد الكلية الخطاب والعينات العشبية إلى قسم العقاقير من أجل تحليل الأعشاب ومعرفة مكوناتها، وهل هي السبب فيما حدث للطفل. قام قسم العقاقير بتحليل العينات، ووجد أنها تحوي أملاحاً تسبب الفشل الكلوي وسيولة الدم، وفعلاً هذا ما حصل للطفل، حيث كان عنده فشل كلوي وسيولة شديدة في الدم، والذي زاد الطين بله أنهم أوقفوا عنه الأنسولين بناء على نصيحة معالجة حي الفلاح.

لقد توفى الطفل، وقد تحدثت وقتها عن هذه الحالة في برنامجي طب الأعشاب في قناة الإخبارية الفضائية وحذرت الناس من عدم استخدام أي علاج عشبي لمرض السكر من النوع الأول، حيث ليس لهذا المرض إلا الأنسولين أو الزرعة، إضافة إلى أن الأعشاب التي صرفت من قبل المعالجة الشعبية خطيرة جداً على طفل عمره 5 سنوات، هذه الأعشاب تحتوي على مواد كيميائية خطيرة، وهذه المعالجة الشعبية لا تعرف أي شيء عن هذه المواد، ولا تعرف تداخلاتها. وعليه، فإني أكرر النصح بعدم استخدام أي دواء عشبي أو مشتق حيواني أو معدني من أي معالج شعبي؛ لأنه قد يكون في ذلك حتف المريض. وأنصح بالأستعمال أي دواء عشبي أو مشتق حيواني أو معدني إلا إذا كان قد أنتج من قبل شركة دوائية معترف بها في تصنيع الدواء بحسب المعايير العالمية لصناعة الدواء ومسجلاً من قبل الجهات المعنية بالدواء في المملكة.



القصة الأربعون

الطفل وحليب نبات العشر





القصة الأربعة

الطفل وحليب نبات العشر

يستعمل المعالجون الشعبيون نبات العشر لعلاج بعض الأمراض، ومن هذه الأمراض آلام الأسنان. كان هناك طفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات في مدينة عفيف، وبدأ الطفل يعاني ألماً في أسنانه، فأخذه أبواه إلى معالج شعبي، وقال لهما: اكسرا أوراق نبات العشر وأغصانه، والسائل الذي يشبه الحليب والذي يظهر من الأغصان الغضة أو الأوراق قطراه على أسنان الطفل. طبعاً هذا المعالج لم يراع سن الطفل، حيث إن الطفل يمكن أن يبلع هذا السائل الحليبي عندما يوضع في فمه، وفعلاً أخذ الأبوان طفلهما إلى شجرة العشر التي تنبت في كل ركن من مدينة عفيف، وفعلاً ما أمرهما به المعالج الشعبي وقطرا في فمه كمية كبيرة من عصارة هذا النبات الحليبية وهما أساساً لا يعرفان أن هذا النبات مصنف من النباتات السامة وأيضاً لم يحذرهما المعالج الشعبي من أن هذا النبات سام وأن ابتلاع الطفل لعصارة هذا النبات يمكن أن تؤدي بحياته. عندما ابتلع الطفل كمية من هذه العصارة بدأ يصرخ من آلام شديدة تعتصر معدته، فما كان من أبويه إلا أخذه إلى أحد مستوصفات عفيف وطبعاً المستوصفات لا تدري أساساً عن أي شيء اسمه التسمم بالنباتات السامة، ووقفوا حائرين ماذا يعملون لهذا الطفل المسكين الذي يعاني سكرات الموت. لقد كان مصير الطفل هو الموت حيث لم يتمكن أحد من إنقاذه.

ما نبات العشر الذي كان السبب في وفاة الطفل ذي الثلاث سنوات بسبب

جهل المعالج الشعبي الذي وصف له هذا العلاج؟



نبات العشر هو شجيرة معمرة دائمة الخضرة يتراوح ارتفاعها ما بين ٢-٥ متر له أفرع خشبية هشه وقشور إسفنجية وأوراقه كبيرة الحجم لحمية الملمس لونها أخضر إلى مزرق ليس لها أعناق (جالسة) ، بيضوية الشكل سطحها السفلي وبري الملمس وحافة الأوراق ملساء .

أما الأزهار فهي منتظمة خماسية مخضرة من الداخل بنفسجية من الخارج، تتجمع في نورات، وتوجد على مدار السنة، ولكنها تكون غزيرة ونشطة في فصل الربيع. الثمرة كبيرة توجد على هيئة كبسولات في أزواج إسفنجية تشبه في شكلها إلى حد ما ثمرة المنقة، لونها أخضر باهت تحتوي على عدد كبير من البذور تكون بيضاء قبل النضج، وتتحول إلى اللون البني عند النضج. تتصل كل بذرة من طرفها المدب بألياف حريرية سلكية طويلة بيضاء اللون. يتميز نبات العشر بوجود عصارة لبنية في جميع أجزاء النبات، حيث ينزف أي جزء من أجزاء النبات إذا قطف أو جرح بكمية كبيرة من العصارة الحليبية (اللبنية).

يصنف نبات العشر بوصفه أحد النباتات السامة القاتلة. ينتشر هذا النبات في جميع مناطق المملكة دون استثناء، ولكنه يفضل عادة المناطق الحارة.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات سامة، وبالأخص العصارة الحليبية (اللبنية) الموجودة في كل جزء من أجزاء النبات. تعود السمية لهذا النبات إلى المركبات الكيميائية المعروفة باسم الجلوكوزيدات القلبية، وأهمها كالوتروبين وفلافونيدات وعفصيات وصابونينات وقلويدات.

أعراض التسمم: يُعد ابتلاع العصارة اللبنية البيضاء وأجزاء النبات المختلفة، وخاصة الثمار هي التي تسبب تهيجاً في الجهاز الهضمي وألاماً مبرحة في المعدة مثلما حدث للطفل ذي الثلاث سنوات، وهذا الألم مصحوب



أعشاب الهوت



بقيء وغثيان وفي أغلب الأحيان إسهال، ويؤدي إلى بطء في النبض وزوغان في الإبصار، ويؤدي إلى نبض سريع وهذيان وتشنجات وهبوط في القلب، ثم الوفاة.

علاج التسمم: العلاج هو تفريغ المعدة عن طريق القيء أو يقوم الطبيب بعمل غسيل معدي باستخدام فحم نشط وإعطاء المصاب المسهلات الملحية ومنشطات مثل كبريتات الأتروبين وإعطاء المصاب المشروبات المنشطة مثل الشاي أو القهوة والحرص على الالتزام بالراحة التامة.

إذا تأخر وصول المصاب إلى المستشفى مثلما حدث للطفل المعني، فإن الغسيل والمواد المذكورة أعلاه لا تفيد؛ لأن العصارة التي ابتلعها المصاب قد امتصت، وذهبت إلى الدورة الدموية، وفي هذه الحالة ينخفض معدل البوتاسيوم في الدم، فإذا زادت على 5 ملي مول (5 m.mol) فتعدّ خطيرة وفي هذه الحالة يعطى كوليسترامين Cholestyramine 3-4 مجم يومياً لوقف الدورة المعوية الكبدية للجلكوزيدات القلبية.

يجب عدم إعطاء أي طفل أي علاج عشبي في الحالات العادية قبل بلوغ الطفل 5 سنوات؛ لأن في ذلك خطراً على حياته.



القصة الحادية والأربعون

بنور داتورة إنوكسيا





القصة الحادية والأربعون بذور داتورة إينوكسيا

وردت إلى قسم العقاقير عينة لبذور نبات تناولها أحد المقيمين في مدينة بريدة بالقصيم من أجل تحليلها ومعرفة تأثيرها، حيث تناولها مع مجموعة من زملائه، ولكن كان هو الشخص الوحيد الذي توفي من أثر تلك البذور، أما بالنسبة إلى زملائه فقد نجوا، حيث كان استعمالهم لتلك البذور أقل. لقد أخضعت العينة للتحليل، حيث إنها تتشابه مع بذور الحبة السوداء ومع بذور نبات لاناتا، وقد تبين أن هذه البذور بعد التحليل هي بذور نبات داتورة إينوكسيا المعروفة علمياً باسم *Datura innoxia* من الفصيلة الباذنجانية Solanaceae. وهذا النبات ينمو في كثير من المناطق في المملكة مثل نجد والمدينة المنورة وينبع النخل والطائف والسلييل وبيشة وخميس مشيط وجازان. فما هذا النبات وما المواد الموجودة في هذا النبات التي أثرت في المقيم وزملائه؟

نبات داتورة إينوكسيا الذي يعرف بأسماء عدة شعبية محلية، مثل داتورة ونفير وسم الفأر، وبنج وهو عشب حولي أو معمر متفرع كثيف الأوراق يتراوح ارتفاعه ما بين ٨٠-١٥٠ سم مغطى بشعيرات بيضاء ما يجعل لونه فاتحاً. الأوراق بيضوية الشكل، حافتها ملساء داكنة اللون من الداخل فاتحة من الخارج يصل طولها إلى ١٥ سم، وهي تختلف عن باقي الأوراق بأن لها عرقاً يمر موازياً للحافة، لكن إلى الداخل قليلاً، ويتصل بالعروق الجانبية والسطحين للورقة مزغبين بكثافة. رائحة الأوراق كريهة. أما أزهار النبات فهي بيضاء على شكل بوق يصل طولها إلى ٤ سم تظهر عند تفرعات الساق، التويج له خمسة رؤوس مسننة وخمسة فصوص مثلثة متبادلة مع الرؤوس.



ثمرة النبات علبة ذات عنق ملتوي إلى الأسفل ما يجعل الثمرة مقلوبة عكس الثمار في حالة داتورة سترامونيوم، ويصل قطرها إلى ٤ سم ولها أشواك كثيفة وضعيفة يتراوح طولها ما بين ٨-١٢ ملم.

وتحتوي على بذور كثيرة يتراوح عددها ما بين ٢٥٠-٦٥٠ بذرة وشكلها يشبه شكل الأذن ومسطحة واللون بني فاتح.

الأجزاء السامة من النبات: جميع الأجزاء، وخاصة الأوراق والبذور والأزهار. المكونات الكيميائية في النبات عبارة عن قلويدات من مجموعة التروبان والمركب الرئيسي فيها الهوسين وقليل من الهوسامين والأتروبين، ويعزى إلى هذه المركبات التأثير السام. وأعراض التسمم هو صداع ودوار وجفاف في الفم والبلعوم والجلد، مع ارتفاع في درجة الحرارة وشعور بحرقان مع اتساع حدقة العين وفقدان البصر والحركات الإرادية وهبوط في التنفس نتيجة لتأثير الجهاز العصبي المركزي. وإذا كانت الكمية التي تناولها الشخص كبيرة، فإنه يحصل هبوط في الجهاز التنفسي ثم الوفاة، وخاصة إذا لم يسعف المصاب سريعاً، ولم يعرف سبب التسمم. يجب عمل غسيل معدي سريع باستعمال الفحم واستخدام قطرة البيلوكاربين لتضييق حدقة العين المتسعة، وتستعمل مناشف مبللة باردة لتخفيض درجة الحرارة، وينصح بعمل تنفس صناعي مع استعمال قسطرة لتفريغ المثانة، ويعطى المصاب مهدئات عند اللزوم ومضاد التسمم في هذه الحالة هو قلويد الفيزوستجمين.

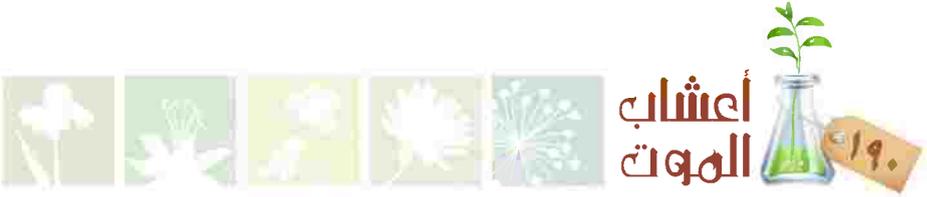
لقد تعود المقيمون في بعض مناطق المملكة استخدام بذور هذا النبات بوصفها مغلياً وشربه أو تدخين أوراقه لإحداث الهلوسة، حيث تعودوا عليه في بلدانهم، ولكن إذا زادت الكمية حدثت الوفاة، كما حصل لمقيم بريدة بالقصيم.



القصة الثانية والأربعون

البقر والعترة





القصة الثانية والأربعون البقر والعترة

أرسلت لقسم العقاقير بكلية الصيدلة عينة نبات أكله عدد من الأبقار في منطقة الحقو في جازان وكان النبات يعرف في تلك المنطقة بالعترة، وطلبت وحدة الزراعة في منطقة جازان تحليل العينة النباتية وهل هي سامة وكان موت الأبقار بسببها أم بسبب نبات آخر. لقد أخضعت العينة للتصنيف النباتي قبل إجراء التحليل من أجل معرفة الاسم العلمي للنبات، وقد أفاد المصنف النباتي في مركز أبحاث النباتات الطبية والعطرية والسامة في كلية الصيدلة أن النبات يعرف علمياً باسم *Chenopodium album* من الفصيلة الشينوبودييسي *Chenopodaceae* والنبات عبارة عن عشب حولي يصل ارتفاعه إلى نحو ٨٠ سم، سيقانه وأوراقه تميل إلى اللون الرصاصي المزرق والساق تكون عادة مفردة أو قليلة التفرع. أوراق النبات السفلية مثلثة الشكل إلى بيضوية. حافة الورقة مسننة تسنيناً خفيفاً. أما الأوراق العلوية فحافتها ملساء ومونفة إلى الداخل.

الأزهار عبارة عن عناقيد في قمم الأغصان لونها يشبه لون النبات، وقد تكون أفتح قليلاً. الثمار توجد على هيئة قربة كروية مفلطحة، تنغمس داخل غلاف الزهرة، تحوي الثمرة بذرة واحدة ذات لون أسود.

ينتشر النبات في جنوب المملكة وجنوب الحجاز والشمال وشمال نجد والمنطقة الشرقية.



تُعدّ جميع أجزاء النبات سامة، وهي تحتوي على كمية كبيرة من أكزلات الكالسيوم، إضافة إلى كمية قليلة من النترايت وكذلك مادة غير معروفة تسبب حساسية عند التعرض لضوء الشمس.

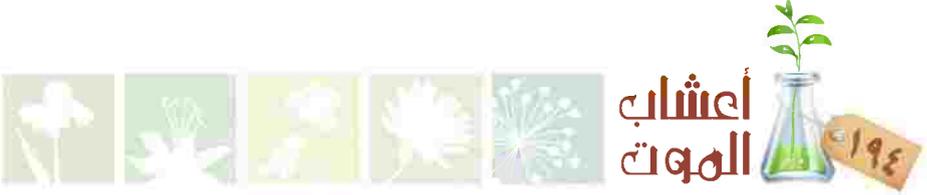
أعراض التسمم: ضعف نبضات القلب وضعف التنفس وعدم الوقوف، ثم الموت، وهذه الأعراض تظهر على الحيوانات مباشرة بعد أكل النبات وموتها خلال ساعة، ولا يوجد هناك علاج لهذه الحالة. أما الإنسان إذا أكل منه نيئاً أو مطبوخاً فتظهر عليه عند تعرضه لأشعة الشمس قروح نخرة على جلده، وربما تتحول إلى غرغرينا، وهذه الآفة تأخذ وقتاً طويلاً في الشفاء. ويسبب النبات أوديميا في الرأس والأرجل والأيدي. يعطى المتسمم حقنة في الوريد من بورجلوكونات الكالسيوم.



القصة الثالثة والأربعون

الخببز والبذور السامة





القصة الثالثة والأربعون الخبز والبذور السامة

وفاة ثلاثة أفراد من عائلة مكونة من ٨ أشخاص إثر أكلهم خبزاً ملوثاً
بأحد البذور السامة في المنطقة الشرقية.

أرسلت لقسم العقاقير عينة دقيق قمح ملوثة بمواد سامة توفيت على إثرها
ثلاثة من أفراد عائلة بالمنطقة الشرقية، وكانوا يعتقدون أن الدقيق ملوث
بفطر الأرغوت الذي يحدث عادة في الدقيق المستورد وبفحص المركبات
الكيميائية التي يحتويها فطر الأرغوت، وهي الأرجوتامين والإرجومتريين
والإرغوزين والإرغوكريستين والإرغوكربتئين والإرغوكربتئين وهذه قلويدات
تتبع لمجموعة الأندول، تبين أنها خالية من مركبات فطر الأرغوت. وسألنا: هل
الدقيق الذي سبب الوفاة للأشخاص الثلاثة كان مستورداً أم من المحاصيل
الزراعية بالمنطقة الشرقية، وإذا كان الأمر كذلك فقط طلبنا منهم تزويدنا
ببذور المحصول وهو القمح لكي نحاول معرفة هل كان ملوثاً ببذور سامة لأحد
النباتات التي عادة ما تنمو مع محصول القمح والتي تسبب التسمم في حالة
عدم التخلص منها عند حصاد القمح والتي عادة ما تسبب التسمم.

أحضرت عينة من القمح الذي كان السبب في وفاة بعض أفراد الأسرة
المكونة من ٨ أشخاص، وفصلنا بذور القمح ثم فحصنا البذور الغريبة التي
كانت مع القمح والتي هي عبارة عن بذور بنية اللون مثلثة الشكل. نحن عادة
نشبهه في عدد من البذور السامة التي توجد عادة مع نبات القمح والشعير



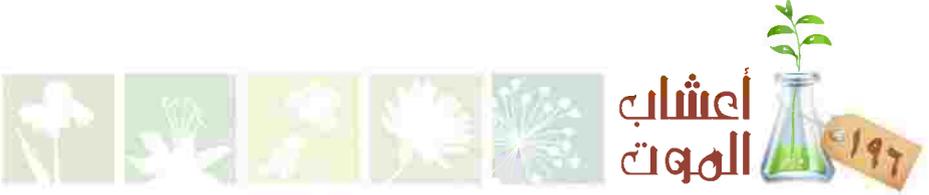
والعدس وهي نبات الدنقة والسيكران والداثورة والقلقل. وحيث إن نبات الدنقة والسيكران لا تنموان في المنطقة الشرقية، أما الداثورة فهي تنمو في المنطقة إلا أن بذورها لم تكن البذور الموجودة في عينة القمح، ولذلك ركزنا على بذور نبات القلقل. وفعلاً كانت نتيجة التحاليل تثبت أن البذور التي كانت السبب في التسمم هي بذور نبات القلقل، فما هو القلقل؟

نبات القلقل نبات عشبي يصل ارتفاعه إلى نحو ٨٠سم وعليه شعيرات قليلة، ساقه الرئيسية بنية أو مخضرة مع خطوط ملونة. الأوراق مدورة الطرف وهي قليلة جداً على السيقان. أزهار النبات موزعة على رؤوس الأفرع الطرفية ولونها أصفر إلى محمر. الثمار قرنية بها عدد من البذور البنية اللون مثلثة الشكل. يعرف علمياً باسم *Crotalaria retusa* من الفصيلة البقولية. مناطق انتشار نبات القلقل بالمنطقة الوسطى والشرقية.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزائه، وخاصة البذور التي تحتوي على قلويدات Monocrotaline وقلويدات ريتروزين وأكسيد ريتوزين، وهي من مجموعة البيروليزيدين السامة.

يوجد أنواع عدة من جنس الـ *Crotalaria* وجميعها تحتوي على مجموعة البيروليزيدين السامة.

إن أعراض التسمم التي ظهرت على المتوفين تتطابق مع أعراض التسمم ببذور نبات القلقل، وهي التهاب المفاصل وغضاريف الجهاز العظمي للحيوان وانثناء أرجله إلى الأمام وتقوس ظهره وفقدان القدرة على الحركة والمشى. أما الإنسان فإن قلويدات البيروليزيدين تسبب تليف الكبد ما يؤدي إلى الموت العاجل. وجدير بالذكر أن بذور نبات القلقل المخلوط ببذور القمح



أدى إلى تسمم وبائي في الهند، وكانت حالات الوفاة ٤٢٪ من عدد المصابين
بأعراض قلويدات البيرولولوزيديين.

لذلك يجب التأكد دائماً عند شراء الحبوب من عدم تلوثها ببعض البذور
السامة، حيث تحدث وفيات نتيجة لأكل خبز المحاصيل الملوثة، وقد يموت كل
أفراد العائلة بسبب هذه البذور.



القصة الرابعة والأربعون

بصل العنصل

الذي تسبب في مقتل شاب





القصة الرابعة والأربعون

بصل العنصل الذي تسبب في مقتل شاب

القصة هي أن شاباً كان ضمن مجموعة شباب ذهبوا للتنزه في رحلة برية، وقد أثار أحد الشباب نبات يشبه إلى حد كبير نبات البصل العادي، فما كان منه بحسب قول زملائه إلا أن اقتلع بصلة كبيرة وأكل البصلة كلها الأوراق والجذر الذي تحت سطح الأرض والذي يبلغ حجمه نحو نصف كيلو جرام وبعد نحو نصف ساعة من أكل هذه البصلة شعر الشاب بألم شديد في المعدة والأمعاء والمجاري البولية ودوخة وإسهال وتشنج ثم ذهول شبه فاقد للوعي وانخفاض في درجة الحرارة وبطء في الدورة الدموية. وقد أخذه زملاؤه إلى المستشفى القريب من موقع الحادثة على بعد نحو ساعة ولكنه فارق الحياة قبل وصوله المستشفى. لقد أرسلت عينة من البصل الذي تسمم به وطلب من قسم العقاقير تحليله وكانت العينة قد وردت من محافظة المسقي جنوب مدينة أبها. قام القسم بتحليل العينة، فوجد أنها عبارة عن نبات بصل العنصل الذي يحتوي على مواد كيميائية سامة ومقاتلة.

ما نبات العنصل؟ نبات بصل العنصل نبات بري معمر، ويوجد منه نوعان أبيض وأحمر، ويعرف الأبيض بالأنثى وبصلته صغيرة تشبه حجم البصل العادي والعنصل الأحمر يعرف بالذكر وبصلته كبيرة قد تصل إلى ٣ كيلوجرام. أوراق بصل العنصل تشبه إلى حد ما أوراق الثوم إلا أنها أطول وأعرض. أزهار النبات عبارة عن شمراخ زهري يحمل أزهاراً صغيرة ذات



ألوان بيضاء وزرقاء زاهية. أما الثمار فهي عبارة عن علبة كروية الشكل عليها الغلاف الزهري تحوي ثلاثة بذور بيضية الشكل منضغطة خصوصاً عند حوافها ولونها أسود لامع وسطحها مجعد تجعيداً دقيقاً.

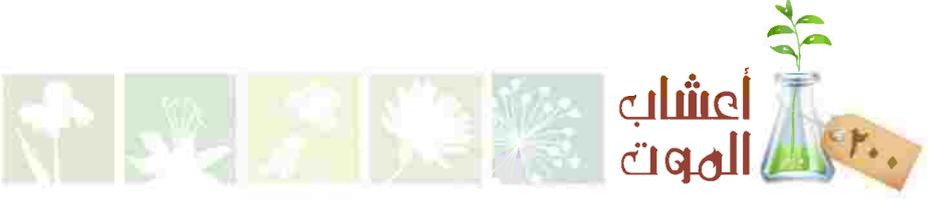
مناطق انتشار بصل العنصل بالملكة: ينتشر النوع الأحمر في المناطق الباردة من المملكة، وهو الذي تسمم به الشاب المذكور.

الأجزاء السامة من بصل العنصل الأحمر: جميع أجزاء النبات سامة إلا أن السمية تتركز بشكل كبير في البصلة الموجودة تحت سطح الأرض.

مكونات البصلة السامة هي: جلوكوزيدات قلبية، ومن أهمها:

- سيلارين أ (Scillarin A)
- وجلوكوسيلارين (Glucosullarin)
- وبروسيلارين أ (Proscillarin A)
- وسيلارين أ (Scillaridin A)
- وسيلتين (Scillitin)
- وفلافونيدز وأكزلات كالسيوم.

أعراض التسمم ببصل العنصل الأحمر: تعود السمية القاتلة إلى المركب Scillilin وهو عبارة عن مادة سائلة لزجة في لب البصلة، وعلامات التسمم هي التهابات شديدة في الجهاز الهضمي بأكمله وكذلك المسالك البولية، ويصاب المتسمم بدوخة وإسهال وتشنج وفقدان للوعي وانخفاض في درجة الحرارة وهبوط في الدورة الدموية، ثم الوفاة.



إن إسعاف الشخص المتسمم صعب جداً ولا سيما إذا كان بعيداً عن المستشفى، وكذلك إذا كان المستشفى لا تتوافر فيه المواد الإسعافية الخاصة بالتسمم بالنباتات؛ لأن أغلب المستشفيات يتوافر بها المواد المضادة للتسمم بالمواد الكيميائية بشكل عام.

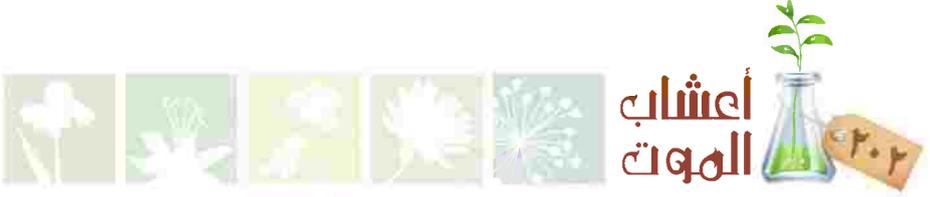
نصح المتزهين في البر بعدم أكلهم أي جزء نباتي؛ لأن النباتات السامة تنمو في أي مكان.



القصة الخامسة والأربعون

تسمم أسرة كاملة





القصة الخامسة والأربعون تسمم أسرة كاملة

وردت إلى قسم العقاقير عينة من ثمار حمراء زاهية اللون، وكذلك ثمار صفراء اللون وحجم الثمرتين مشابه لحجم الكرز أو العنب، وطلبت محافظة المسقي تحليل العينات، حيث إن أسرة كاملة تسممت عند أكلها من ثمار في متنزه المسقي، وقد توفي أحد أفراد الأسرة، وهو طفل، بينما تم إنقاذ بقية أفراد الأسرة.

تم تحليل العينات الواردة إلى القسم، ووجد أن الثمرة الصفراء هي الثمرة الحمراء نفسها قبل النضج، وهما لنبات يعرف باسم الحلوة المرة، فما هذا النبات؟

نبات الحلوة المرة هو أحد النباتات السامة ينمو بين الأشجار وعلى حواف المزارع، وهو نبات ثنائي الحول، ويتسلق عادة على النباتات القريبة منه، يصل ارتفاعه إلى نحو مترين ولون ساقه مخضر إلى مسود.

أوراق النبات بيضوية يصل طولها إلى ٨ سم. الأزهار ذات لون بنفسجي، ونادراً ما تكون بيضاء. الثمار عنبية متطاولة إلى مدورة ذات لون أخضر قبل النضج تتحول إلى اللون الأصفر ثم إلى اللون الأحمر الزاهي الجميل الذي يشد انتباه من يراه.

يعرف النبات علمياً باسم *Solanum dulcamara* من الفصيلة الباذنجانية

.Solanaceae



مناطق انتشار هذا النبات في المملكة: ينتشر في المناطق الجنوبية من المملكة، وهو يفضل المناطق الباردة، ولا يمكن أن يعيش في المناطق الحارة.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات، ولكن السمية العالية تتركز في الثمار الناضجة ذات اللون الأحمر، تحتوي هذه الثمار على قلويدات جلوكوزيدية Glycoalkaloids وأهم تلك المركبات Solanine وdulcamarine.

أعراض التسمم: نادراً ما يتسمم الحيوان بهذا النبات، ولكن الإنسان هو الذي يتسمم بأكله ثمار هذا النبات، حيث يتسمم به الكبار والصغار وعلامات التسمم هي ألم شديد في المعدة والتطريش والعطس واحمرار الوجه والإمساك ثم الإسهال وعدم القدرة على الحركة والدوخة والشلل في حالات التسمم الزائد.

علاج التسمم: صعب جداً، فإذا كان المتسمم لم يبدأ التطريش فيُجرى له غسيل معدة، ويعطى المتسمم دواء ينبه الدورة الدموية، وإذا ظهر تشنج فيعطى مضاداً للتشنج مثل عقار ديازيبام أحد المطمئنتات النفسية.

يجب على المتزهين عدم لمس أو أكل أي من الأزهار أو الثمار الملونة أو الأبصال؛ لأن هذه المواد تخفي وراءها موتاً حقيقياً.



القصة السادسة والأربعون

قتاء الحمار مع مريض الكبد





القصة السادسة والأربعون

قتاء الحمار مع مريض الكبد

أحد المرضى المصابين بفيروس الكبد من نوع (ب) كانت الصفرة واضحة على عينيه وجلده. نصحه أحد الأصدقاء بالذهاب إلى معالج شعبي، حيث عنده وصفة لعلاج فيروس الكبد (ب)، ذهب المريض إلى المعالج الشعبي الذي وصف له ثمار قتاء الحمار، بحيث يقطر عصير الثمرة في أنفه والاستمرار على ذلك. بدأ المريض يعصر الثمرة في فتحتي أنفه وفي البداية كان يخرج سائلاً أصفر من خشمه وبكميات كبيرة ثم بدأ يعاني آلاماً مبرحة في منطقة الكبد ونقصاً في وزنه، وتدهورت حالته الصحية، ثم توفي بعد أسبوع مع العلم أنه عندما استعمل ثمار قتاء الحمار كانت صحته جيدة.

فما قتاء الحمار، وهل هو سام أم لا؟ نبات قتاء الحمار الذي يسمى في بعض مناطق نجد شري الذئب وفي بعض مناطق الحجاز قشعور الحمار يعرف علمياً باسم Cucumis prophetarum من الفصيلة القثائية Cucurbitaceae. ويوجد منه نوع ثانٍ يعرف علمياً باسم Cucumis ficifolius من الفصيلة نفسها. النوع الأول لونه يميل إلى الرمادي إلا أن أوراقه وثماره تختلف نوعاً ما عن الثاني، وكلاهما زاحفان كما هو الحال في نبات الحنظل. الساق في النوع الأول مضلعة، بينما في النوع الثاني الساق مستديرة. الأوراق في النوع الأول قلبية الشكل إلى بيضية لها ما بين 3-5 فصوص ذات أعناق طويلة، ويخرج من قواعدها محاليق يتسلق بها النبات والأوراق متبادلة. أما الأوراق في النوع الثاني فتتكون من 5 فصوص وخاصة في الأوراق القاعدية، وهي متبادلة ولها عنق أسطواناني طويل، وتعدّ الورقة في هذا النوع أصغر من النوع الأول. الأزهار في النوعين المتشابهين تتميز بلونها الأصفر الزهري، وتخرج الأزهار على هيئة أزهار مفردة من إبط الأوراق.



أعشاب الموت



الثمار في النوع الأول مستديرة إلى بيضوية شوكية يكون لونها قبل النضج أخضر مخططة طولياً بخطوط بيضاء وعند النضج يصفر لونها تماماً والخطوط تكون بلون أبيض. يتراوح قطر الثمرة ما بين ٣-٤ سم وتحمل الثمار أعناقاً يصل طولها إلى ٤ سم. أما ثمار النوع الثاني فهي أكبر من ثمار النوع الأول، وتميل إلى الاستطالة تشبه في شكلها وحجمها البيضة، وكذلك يصل طولها إلى ٥ سم، ويكون لونها قبل النضج أخضر يتخللها خطوط طولية بيضاء اللون، وعند النضج يصفر لونها والثمرة في هذا النوع ملساء تماماً خالية من الأشواك. تحتوي ثمار النوعين على عصارة مائية ذات لون أصفر وبذور كثيرة تشبه إلى حد ما بذور نبات الحنظل إلا أنها أصغر.

مناطق انتشار النبات في المملكة: ينتشر النوعان في جميع مناطق المملكة، ولكنهما عادة يفضلان المناطق الباردة.

الأجزاء السامة من النبات هي: الثمار التي تحتوي على تراثيربين Triterpenes وصابونين Saponins وستيرولز Sterols وفلافونويدز Flavonoids وعفص Tannins وكوكوربيتاسين Cucurbitacin.

أعراض التسمم: يُعدّ ققاء الحمار من أشد المواد السمية، ويجب ألا يدخل إلى المعدة، حيث يسبب تهيجاً للمعدة والأمعاء، ويسبب إسهالاً قوياً وجفافاً يؤدي إلى الموت، وهذا ما حدث للمريض الذي استخدمه، حيث دخل جوفه كمية من السوائل من جراء استخدامه بوصفه قطرة عن طريق الأنف.

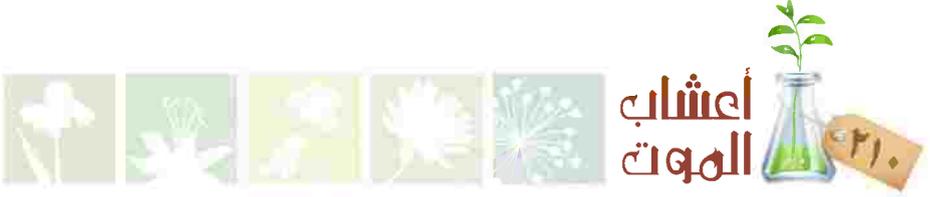
يجب عدم استخدام أي شيء يشك في أمره بأنه سام، ويجب استشارة الطبيب قبل استعمال أي شيء من الأدوية العشبية ما لم تكن مقننة ومصنعة على هيئة مستحضرات صيدلانية.



القصة السابعة والأربعون

البزاليا الملوثة بثمار وعصارة نبات المليون





القصة السابعة والأربعون

البزاليا الملوثة

بثمار وعصارة نبات المليون

تسمم بعض أفراد عائلة عند أكلهم البزاليا، وقد أسعفوا، وذلك بأخذهم إلى المستشفى الذي لم يعرف سبب التسمم؛ لأن البزاليا أساساً غير سامة ومن الخضرا المفيدة. لقد توفيت طفلان من هذه العائلة، والباقيون تماثلوا إلى الشفاء بعد إجراء غسيل معدي. أرسلت عينة من البزاليا إلى قسم العقاقير بطلب تحليلها لمعرفة سبب التسمم. وبإخضاع العينة للاختبار حاولنا فرز حبات البزاليا لمعرفة ما إذا كانت تحتوي على ثمار غريبة بينها، وفعلاً وجدنا بذوراً تشبه بذور البزاليا إلا أن فيها بعضاً من اللون الأحمر. وقمنا بغسل بذور البزاليا واختبار الماء الناتج عن الغسل وأخضعنا البذور والماء الناتج عن غسل البزاليا إلى التحليل الذي أظهر أن البزاليا كانت ملوثة ببذور نبات من أخطر النباتات سمية، ووجدنا أن الماء الذي غسلت به البزاليا يحتوي المواد الكيميائية نفسها الموجودة في البذور التي كانت مع بذور البزاليا. وكانت المادة الكيميائية السامة للنبات الملوثة به بذور البزاليا هو مركب قلويدي جلوكوزيدي يعرف باسم Sloanine وكذلك مركبا النايترت والنايترات Nitrites ، Nitrates.

وقد توصلنا إلى نوع النبات السام الذي من المعروف أنه ينمو مع نبات البزاليا، فما هذا النبات؟

هذا النبات هو نبات المليون الذي ينمو في المزارع ومع الخضراوات، وخاصة مع نبات البزاليا، فعند جمع محصول البزاليا أو أي خضار آخر، فإن هذا



النبات قد يجمع مع المحصول، وخاصة البزاليا، ومن ثم تكون البزاليا ملوثة ببذور هذا النبات التي ما زالت خضراء، وإذا نضجت ثمار هذا النبات، وتحولت إلى اللون الأحمر الزاهي، فإنها تنفجر لكونها ممتلئة بعصارة مائية شديدة السمية وتلوث بذور البزاليا بهذا السائل السام.

نبات المليون عبارة عن عشب ثنائي الحول يصل ارتفاعه إلى ٦٠ سم ساقه دقيقة ناعمة وعليها بعض الشعيرات البسيطة. الأوراق صغيرة بيضوية الشكل والحافة ملساء، وقد يكون عليها بعض التسننات البسيطة.

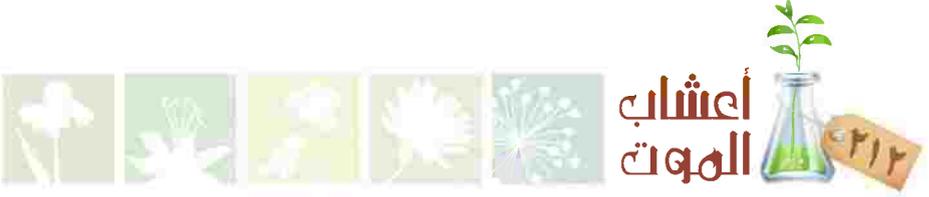
أزهار النبات بيضاء إلى كريمية، وتوجد في مجاميع كل ٥ زهرات في مجموعة تقريبا، ولها أعناق طويلة نوعاً ما. الثمار خضراء عنبية تشبه ثمار البزاليا، وعند النضج تصبح حمراء زاهية ممتلئة بعصارة مائية وبذور صغيرة تشبه بذور الطماطم إلا أنها أصغر بكثير.

يعرف النبات علمياً باسم *Solanum nigrum* من الفصيلة الباذنجانية *Solanaceae*.

مناطق انتشار النبات في المملكة: ينتشر عادة في المناطق الباردة، وبالأخص في جنوب المملكة.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات، وبالأخص البذور وعصارة البذور المائية. مكونات البذرة هي قلويدات جلوكوزيدية Glycoalkaloids وأهم هذه المركبات Solanine وتحتوي البذور على Nitrites و Nitrates.

كيف حدث التسمم: ينمو نبات المليون السام مع المحاصيل الزراعية، وبالأخص مع البزاليا والورقيات الأخرى، حيث تلوث العصارة المائية السامة لثمار نبات المليون الثمار والبذور الموجودة معه في المحاصيل، وعندما تؤكل



تلك المحاصيل يحصل التسمم الذي يُعدّ من أشد أنواع التسمم على الإنسان والحيوان على حد سواء. ومن علامات التسمم على الحيوان سرعة النبض وسرعة التنفس، وتتلون الأغشية المخاطية المبطنة للضم باللون الباهت، وتتسع حدقة العين، وتخفض درجة الحرارة والرعاش والرجفة.

أما بالنسبة إلى الإنسان فإن الشخص يشعر بصداع شديد وتطريش شديد وإسهال شديد وجفاف وارتفاع درجة الحرارة ودوخة وعدم تناسق الكلام وفقدان الوعي، ثم هبوط في القلب والجهاز التنفسي، وتحدث الوفاة إذا لم يسعف المريض، ويعرف الأطباء نوع المادة التي تسمم بها الشخص، ففي الغالب يموت المتسمم قبل معرفة الأطباء نوع مادة التسمم.

يجب غسل أي خضراوات أو بذور قبل طبخها، وكذلك تنقية المادة قبل الطبخ من المواد الأخرى العالقة بها.



القصة الثامنة والأربعون

الللحلاج مع الشاب
ذي الخمسة عشر عاماً





القصة الثامنة والأربعون الللحلاح مع الشاب ذي الخمسة عشر عاماً

وردت بصلة حمراء مع بعض البذور إلى قسم العقاقير من مدينة الباحة طالبين تحليل هذه البصلة والبذور، حيث ذكروا أن شاباً يبلغ من العمر ١٥ عاماً كان مع بعض زملائه في نزهة في إحدى غابات الباحة، وأكل من أبصال هذا النبات وبذوره ظاناً أنها من نوع الأبصال، ولم يشعر بأي أعراض إلا بعد رجوعهم إلى المنزل، واعتقد هو وذووه أن أعراض التسمم لديه كانت نتيجة تسمم غذائي في المنزل، وأخذوه إلى المستشفى، حيث عمل له تحليل على أساس أن التسمم كان بكتيرياً إلا أن أحد أصدقائه عندما علم أنه أخذ إلى المستشفى أخبرهم بأنه تناول أبصلاً وبذوراً لنبات ينمو في غابات الباحة، وقال: يمكن أن يكون السبب، وعلى أثر ذلك أرسلت العينات المذكورة للتحليل لمعرفة ما إذا كانت السبب أم لا. طبعاً الشاب توفي إثر فشل كلوي أصيب به بعد أكله هذه الأبصال والبذور.

عندما شاهدنا هذه الأبصال الصغيرة، وكذلك البذور عرفنا أنها أبصال لنبات اللحلاح الذي يعرف كذلك باسم السورنجان، وقمنا بتحليل نسبة المركب الذي تشتهر به هذه الأبصال وبذوره، وهو مركب الكولوشيسين Colchicine وقد أكد التحليل وجود هذا المركب السام في الأبصال وفي البذور، وتأكدنا أن موت الشاب ذي الخمسة عشر عاماً كان بسبب أبصال وبذور نبات اللحلاح.

ما نبات اللحلاح وما مكوناته وأعراض التسمم به؟ نبات اللحلاح هو عشب معمر صغير يبلغ ارتفاعه نحو ٥٠ سم له ساق على هيئة كورمة تحت



الأرض مخروطية الشكل تشبه البصلة. أوراق النبات رمحية قائمة تشبه أوراق الثوم، لونها داكن إلى أخضر وطول الورقة يتراوح ما بين ١٥-٣٠ سم وعرضها ٥, ٢ سم، عددها قليل نحو ٦ أوراق وتعريق الأوراق متوازٍ. الأزهار إنبوية طويلة تتميز بلونها البنفسجي الجميل، وهو أول ما يظهر من النبات على سطح الأرض، حيث يظهر ما بين ٤-٦ زهرات لكل نبات، وقد تتلون الأزهار بألوان أخرى، مثل اللون الأبيض أو الأزرق. الثمار بيضوية يصل طولها إلى ٥ سم تحتوي على عدد كبير من البذور.

مناطق انتشار النبات في المملكة: ينتشر في المناطق الباردة من المملكة، مثل منطقة الباحة.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات إلا أن البذور والأبصال أكثر سمية.

المكونات التي يعزى إليها التأثير السام هي قلويدان متشابهان في الصيغة الكيميائية هما: Colchicine ، Colchicine.

أعراض التسمم: تتسمم كل الحيوانات، وكذلك الإنسان عند أكله أي جزء من أجزاء النبات، وبالأخص الأبصال والبذور، حيث يمتص ببطء في الجسم، ولا تظهر علامات التسمم إلا بعد ما بين ١٢-٤٨ ساعة من تناول النبات، ويفرز مركز الكولشيسين عن طريق الكلى وعن طريق الحليب. ولأن الكولشيسين يفرز عن طريق الحليب فإن الحيوانات الصغيرة التي ترضع الحليب من أمهاتها تتسمم، وكذلك الشيء نفسه بالنسبة إلى الإنسان. ومن علامات التسمم عند الحيوان آلام في المعدة وكثرة اللعاب وإسهال شديد يؤدي إلى الوفاة، وتكون الوفاة نتيجة الهبوط في الجهاز التنفسي والدورة الدموية. أما الإنسان، فإنه يتسمم بالنبات وخاصة الأطفال عن طريق أكل بصلات



أعشاب الهوت



النبات أو أوراقه على أنها بصل، وكذلك يتسممون عندما يشربون حليب الأبقار أو الأغنام التي أكلت النبات. ومن علامات التسمم عند الإنسان حرقة شديدة في الفم والحنجرة ودوخة وآلام في المعدة وقيء شديد وإسهال شديد وانحطاط في القوى؛ نظراً لفقد كمية كبيرة من سوائل الجسم وخروج دم مع البول يعني تلف الكلى.

العلاج: يجب فحص البول أو لعاب الحيوانات أو الإنسان بحثاً عن مركب الكولشيسين بواسطة كروماتوغرافيا الطبقة الرقيقة، ولكن هذا الكشف مع الأسف لا يوجد في المستشفيات.

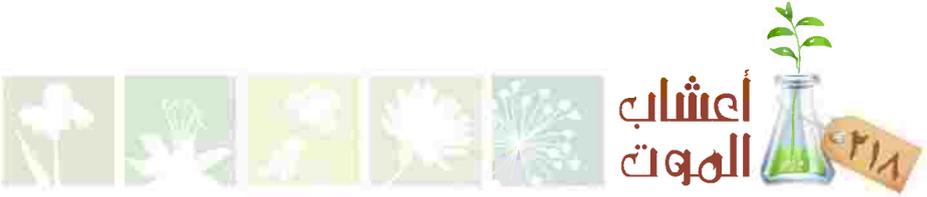
يجب عدم أكل أي نبات غير معروف لوجود عدد كبير من النباتات سامة.



القصة التاسعة والأربعون

الرجل الذي بترت ساقه





القصة التاسعة والأربعون

الرجل الذي بترت ساقه

وردت عينة نباتية من وزارة الصحة بعد أن كتب أحد الصحفيين مقالاً عن نبات يسمى نبات الريح ينمو في بني مالك جنوب الطائف يستعمل خارجياً لعلاج خشونة واحتكاك الركبة، ومنها قصة رجل ذهب إلى معالج شعبي يأخذ أوراق ذلك النبات الطازجة والفضة، ويضعها على ركبة المريض الذي يعاني آلام احتكاك الركبة. وحدث أن المريض كان مصاباً بالسكر، والنبات المعني يأكل اللحم، ويجرحه، ويخرج سوائل صفراء، فيوهم المريض أن المرض قد خرج مع السوائل الصفراء، ولكن لم يأبه المعالج الشعبي بأن المريض كان مصاباً بالسكر ما أدى إلى إصابته بالغرغرينا، وعلى أثر ذلك بترت رجله وعانى المريض حتى توفيه.

وعلى إثر ذلك طلبت وزارة الصحة منا الذهاب إلى المكان الذي ينمو فيه النبات ومعاينته وتحليله. وقد ذهب فريق مكون من ثلاثة دكاترة إلى بني مالك الطائف، وهي منطقة جبلية وعرة، وعثرنا على النبات المذكور الذي يسمى شجرة الرياح، وأخذنا منه عينة، وقابلنا المعالج الشعبي، فحكى لنا أنه كان مصاباً باحتكاك في ركبته، واستخدم هذا النبات لعلاج ركبته حيث كان يأخذ مجموعة من الأوراق الفضة الطازجة ويضعها على الركبة، ثم يلف عليها بلاصق مدة ٣ ساعات ثم يزيل اللاصق بعد ذلك، وتبدأ الركبة بعد تآكل اللحم تفرز سائلاً أصفر، ويتكون جرح عميق وبعد ذلك يعالج الجرح حتى يشفى تماماً. لكن هذا المعالج لم يسأل المريض الذي جاءه ما إذا كان مصاباً

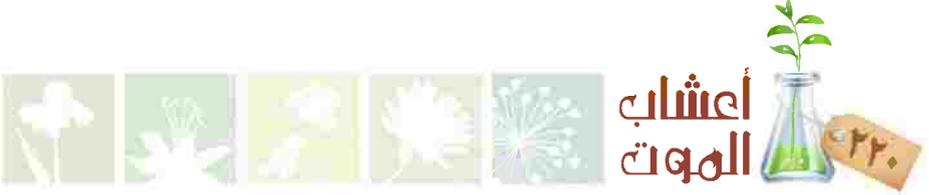


بمرض السكر أم لا؟ حيث إن هذا النبات خطر جداً على مرضى السكر وكثير من المرضى بالاحتكاك ذهبوا إلى ذلك المعالج وبعضهم لديه سكر، وأصيب بالغرغرينا من جراء العلاج بهذا النبات، لكن بعضهم نجوا من الغرغرينا، ولكن واحداً منهم هو الذي توفي نتيجة استعمال هذا النبات، وقد يكون مات عدد أو أعداد من المرضى الذين استعملوا هذا النبات، إلا أن الضوء سلط على أحد المرضى الذي مات من جراء استعمال هذا النبات السام.

ما شجرة الرياح التي حدثت حولها الضجة الصحفية؟ شجرة الرياح التي تعرف في بعض المناطق الجنوبية باسم العلقة وباسم شجرة الحنش، وهو نبات شجيري معمر متسلق يشبه شجرة العنب في تسلقه يسقط أوراقه في فصل الخريف. ينمو عادة في جدران المزارع، ويتسلق على أي نبات حوله أو قريب منه بواسطة التواء أعناق الأوراق على النبات المجاور. أوراق النبات متطاولة، وبسيطة حافظها مسننة تشبه في حجمها أوراق نبات الكينا (اليوكالبتوس) أو أوراق الحبق والأوراق معنقة ومتقابلة. أزهار النبات بيضاء توجد على هيئة عناقيد، وتشبه في شكلها من بعيد أزهار نبات القطن. الثمار صغيرة صلبة تحتوي على بذرة واحدة.

مناطق انتشار النبات في المملكة: ينتشر بكثرة في المناطق الجنوبية الباردة، وينمو بكثرة في منطقة بني مالك الطائف وعسير والباحة والمناطق المجاورة.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات سامة، ولكن الأوراق هي أكثر من يتسمم بها الناس سواء كان خارجياً أم داخلياً، وهي من أشنع النباتات سمية. تحتوي الأوراق على ستيرولز Sterols وترايتيربين Triterpenes



وفلافونويدز Flavonoids وكومارين Coumarin وجلوكوزيدات قلبية Cardiac glycosides وبروتو أنيمونين Protoanimonin.

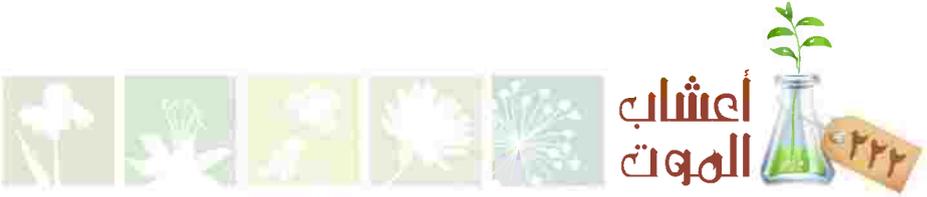
أعراض التسمم: عادة لا تتسمم الحيوانات بهذا النبات؛ لأن طعم الأوراق حارق جداً، ولهذا السبب تبتعد عنه. أما بالنسبة إلى الإنسان فإنه يتسمم به عند استعماله استعمالاً خارجياً، حيث يسبب تقرحات خطيرة تؤدي إلى الفرغرينا لدى المصابين بمرض السكر، وتحدث الوفاة كما ذكرنا في قصة مريض السكر. ويحدث التسمم باستعمال أوراق النبات خطأً على أنها أوراق الكينا (اليوكالبتوس) أو على أنها أوراق الحبق، حيث يعمل منها شاي، ويشرب، ويسبب التسمم الذي يكون على هيئة آلام شديدة في الجهاز الهضمي ابتداءً من الفم، ويحدث الموت بسرعة. وعلاج التسمم بأوراق النبات صعب جداً، حيث لا يوجد علاج لهذا التسمم.



القصة الخمسون

خانق الذئب





القصة الخمسون خانق الذئب

وردت عينة مكونة من جذور تشبه إلى حد ما جذور الفجل الصغيرة من إمارة بالجرشي طالبين تحليلها، حيث أودت بحياة راعي أغنام تعرض لأكلها، إذ كان يظن أنها نوع من أنواع الفجل البري. وبناء على الأعراض التي وصفت في خطاب الإمارة التي حدثت للراعي قام القسم بتحليل العينة مستعملاً في ذلك مواد عيارية من المواد أو المركبات السامة الموجودة لديه في القسم التي يستخدمها دوماً مادة للمقارنة مع المواد السامة في النباتات، ولأن القسم يدرس المادة التي تعرض لها الراعي بوصفها أحد النباتات المشهورة بسميتها في أنحاء العالم والتي هي موجودة لديه بوصفها مادة مجففة يعاينها الطلاب عادة في المختبر. قام القسم بمقارنة العينة الحية الموجودة لدى القسم بالعينة الواردة لنا من بالجرشي، وكانت متطابقة، ثم قارن المواد الكيميائية في العينة بعد استخلاصها بالمركب الكيميائي الموجود لدى القسم لهذا النبات، وهو مركب الأكونيتين Aconitine وفعلاً أوضح التحليل عن طريق الطبقة الرقيقة لكروما توغرافيا أن المركب الموجود في العينة هو مركب الأكونيتين الذي أودى بحياة الراعي.

ما نبات خانق الذئب الذي أودى بحياة الراعي؟ نبات خانق الذئب هو نبات عشبي ثنائي الحول ينمو بشكل عفوي في الأماكن الظليلة على حواف الترع، وقد بدأ بعض الناس يزرعونه في حدائقهم؛ نظراً لجمال أزهاره، وهم لا يعلمون أنه من أشنع النباتات سمية. ونبات خانق الذئب جذور صغيرة تتفرع منها جذور أخرى يُسمى الجذر الأول الأم والجذر الآخر البنت. ساق النبات



غير متفرعة يصل ارتفاع النبات إلى متر. الأوراق خضراء زاهية مفصصة تفصيصاً عميقاً. أزهار النبات على هيئة عناقيد في قمة النبات ذات لون أزرق إلى بنفسجي جميلة جداً، وهي تجذب من يراها. الثمار متوسطة الحجم يصل طولها إلى ٢ سم، وتحتوي على بذور ذات أجنحة.

مناطق انتشار النبات في المملكة: ينتشر في المناطق الجنوبية من المملكة. الأجزاء السامة من النبات جميع أجزاء النبات، لكن الجذور التي تشبه جذور الفجل هي أشد أجزاء النبات سمية، وهي عادة التي يتسمم بها أغلب الناس والتي تحتوي على قلويدات من أهمها الأكونيتين Aconitine والأيزوأكونيتين Isonicotine ولأيكأكونيتين Lycaconitine ونايلين Napelline وتعدّ قلويدات خانق الذئب من أشد القلويدات سمية على الإطلاق، وهذا النبات معروف لدى الفلاحين، وكذلك فإنهم يتخلصون منه؛ لكي لا ترعاه مواشيهم.

أعراض التسمم: تتسمم الأبقار والأغنام بالنبات، وعلامات التسمم لدى الحيوانات المذكورة هي سرعة التنفس وتهيج عضلات القلب، ولكنها ما تلبث أن تهدأ، ثم يتبع هذا انخفاض في معدل نبض القلب، ويلاحظ برودة جسم الماشية وتوسع حدقة عينيها، ويحدث شلل وهبوط في الدورة الدموية، وعندها تموت الماشية، وذلك في حدود ساعة من تناول النبات.

أما الإنسان فتكون العلامات لديه حرقان شديد في الفم والحنجرة وآلام شديدة في المعدة وتقيؤ مصحوب بعطش شديد وصداع وبرودة وانخفاض معدل النبض وشلل وتشنج وغيبوبة ثم الموت، وهذا ما حدث لراعي الغنم المسكين.

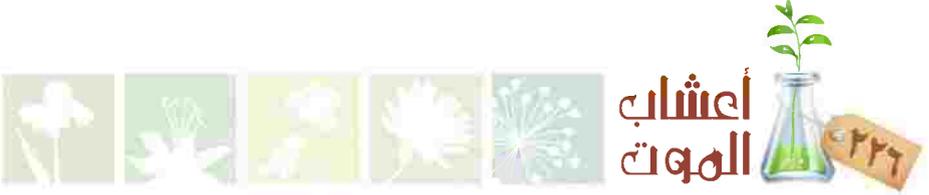
لا يوجد علاج للتسمم بنبات خانق الذئب، ولذلك يجب الحذر من التطفل وأكل أي نبات أنت لا تعرف عنه شيئاً، فالتطفل قد يؤدي إلى موتك.



القصة الحادية والخمسون

طفلة جدة
مع زنبق الوادي





القصة الحادية والخمسون طفلة جدة مع زنبق الوادي

وردت لقسم العقاقير عينة من أزهار ذات لون أبيض تشبه الشمعات وثمار عنبية حمراء زاهية اللون من الشؤون الصحية بجدة طالبين تحليلها، حيث كانت السبب في وفاة طفلة تبلغ من العمر ست سنوات، عندما تناولت من هذه الأزهار والثمار الموجودة في حديقة منزلها والمزروعة للزينة.

أخضعت العينتان للتحليل، فأتضح أن الأزهار والثمار هي لنبات زنبق الوادي الذي يزرع للزينة، ويعدّ من النباتات السامة التي كانت السبب في موت الطفلة ذات الست سنوات.

ما نبات زنبق الوادي وما المواد السامة التي يحتويها هذا النبات؟

نبات زنبق الوادي عبارة عن عشب ثنائي الحول له ريزوم زاحف وأوراقه بصلية عريضة مغمدة للساق، وللنبات شمراخ زهري جميل ذو لون أبيض زاهٍ. الأوراق تشبه أوراق الثوم، لكنها أعرض، ويصل طولها إلى ٢٥ سم، حادة في قمته، ونصل الورقة يمتد على حافتي العنق، ولذلك تُعدّ من الأوراق المجنحة، غير معنقة، وتعتمد الساق (تلتف قاعدة الورقة على الساق).

الأزهار عبارة عن شمراخ زهري عنقودي لا يزيد ارتفاعه على ١٢ سم وعارٍ من الأوراق، ويحمل أزهاراً ما بين ٦-١٢ زهرة جرسية الشكل بيضاء اللون زاهية.

الثمار عنبية صغيرة ذات لون أحمر تحوي عدداً من البذور الصغيرة وسنابل باللون الأحمر.



مناطق انتشار النبات في المملكة: ينتشر في المناطق الباردة، ويزرع للزينة في حدائق المنازل؛ لما يتمتع به من جمال.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات سامة بما في ذلك الأوراق والجذور. تحتوي الأزهار والثمار التي وردتنا بغرض التحليل والتي كانت السبب في وفاة الطفلة، على جلوكوزيدات قلبية، ومن أهمها كونفالارين Convallarin وكونفالامارين Convallamarin وكونفالوتوكسين Convallotoxin والمركب الأخير أخطر المركبات سمية.

أعراض التسمم: يقال: إن النبات من أخطر النباتات التي تتسمم بها الماشية، وكذلك الطيور من غير الدواجن، ويتسمم به الإنسان وخاصة الأطفال، حيث يأكلون الثمار الزاهية اللون، وكذلك الأزهار، وكذلك البذور أو شرب الأطفال من الماء الموجود حول النبات، ومن علامات التسمم احمرار الجلد وظهور بقع منتفخة على الجلد وزيادة إفراز اللعاب والصداع ودوخة وآلام في المعدة وقيء وتوسع حدقة العين وبرودة الجسم وبطء التنفس والإغماء، ثم الوفاة.

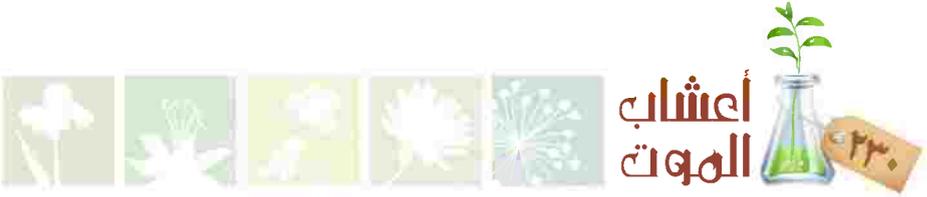


القصة الثانية والخمسون

هند

والشطة الكاذبة





القصة الثانية والخمسون

هند والشطة الكاذبة

ورد إلى القسم عينة من ثمار ذات لون أحمر زاهٍ يشبه ثمار الشطة (البحجر) الحارة، ولا يستطيع أحد أن يفرق بينها وبين الشطة الحارة المعروفة بالشطة الإفريقية Capsicum. حيث ذكر في الخطاب الوارد من الشؤون الصحية بالجيبيل أن فتاة تبلغ من العمر ١٥ عاماً تناولت حبتين من ثمار لنبات مزروع في حديقة المنزل يشبه في شكله وحجمه نبات الشطة (الفلفل الأحمر المدور الحار) المعروف في نجد بالبحجر وفي الحجاز بالشطة وفي الجنوب بالتراز أو البسباس. وقد التبست فيه الفتاة ظانّة أنه نبات الفلفل الأحمر. وعند معاينة العينة ومقارنتها بثمار الفلفل الأحمر الصغير لم نستطع التفريق بينهما في الشكل واللون والحجم، والشيء الذي يفرق بينهما هو حرارة الفلفل الأحمر الشديدة، بينما الثمار التي سمّمت بها الفتاة كان طعمها يشبه إلى حد ما الطماطم بحلاوتها المعروفة.

قام القسم بفحص محتويات العينة كيميائياً، فوجد أن هذه الثمار تحتوي على مركبات سامّة خطيرة من أهمها مركب السولانين Solanine وهو سام وقاتل وكان السبب في وفاة هند بنت الجيبيل.

ما هذا النبات؟ نبات الشطة الكاذبة مناسبه يشبه الفلفل الأحمر الصغير في شكله وحجمه ولونه إلا أنه لا يحتوي على المواد الحارة أو الحريفة. وهو يعرف علمياً باسم Solanum pseudocapsicum من الفصيلة الباذنجانية Solanaceae. وهو عبارة عن عشب صغير متفرع معمر يصل ارتفاعه نحو ٨٠سم. أوراقه



بسيطة ومتطاولة معنقة ومتبادلة، وتشبه أوراق الفلفل الأحمر الصغير. أزهار النبات مفردة أو في أزواج يشبه شكلها النجمة ذات لون أبيض. أما الثمار فهي حمراء إلى وردية مدورة يصل عرضها إلى 2 سم عنبية لامعة تحتوي على بذور كثيرة كروية مفلحة ذات لون أبيض تشبه بذور ثمار الفلفل الأحمر. وتحتوي على عصارة مائية ذات طعم حلو نوعاً ما.

مناطق انتشار الشطة الكاذبة في المملكة: يزرع في حدائق المنازل للزينة في معظم مناطق المملكة، ولا ينمو برياً.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات سامة إلا أن الثمار هي الأكثر سمية، وهي عادة جذابة، ويفري شكلها ولونها الأطفال وعشاق الفلفل الأحمر من الكبار.

المكونات السامة: من المعروف أن ثمار هذا النبات وأوراقه وأزهاره وبذوره تحتوي على قلويدات من نوع التروبين، وهي سامة، ومن أهم مركباتها الذي تعود إليه سمية النبات مركب السولانين Solanine.

أعراض التسمم بثمار الشطة الكاذبة: ذلك الذي حصل لفتاة الجبيل، وهو صداع وغثيان، واحمرار في الوجه وجفاف في الأغشية المخاطية، وسرعة في نبض القلب واتساع حدقة العين وتهيج عصبي عام. وفي حالات التسمم الشديدة، وهو ما حصل للفتاة المتسممة يصاب المتسمم بهستريا شديدة وتشنجات تعقبها الوفاة.

العلاج: هناك علاج للتسمم بالنباتات السامة، ولكن مع الأسف لا توجد هذه الإمكانيات في المستشفيات، ولا توجد كذلك طرق الكشف عن المواد السامة من النباتات، ولذلك يموت المتسمم في المستشفى قبل أن يتعرفوا إلى المواد



أعشاب الموت



السامة التي تسمم بها المصاب. عادة يعمل غسيل معوي سريع باستعمال ماء غزير وفحم نشط إلى أن يصل إلى المستشفى، وعادة أهالي المريض لا يعرفون كيفية الحصول على الفحم النشط لكي يستعملوه مع الغسيل، حتى الوصول إلى المستشفى مع إعطاء ملح بوصفه مقيئاً (ملعقة كبيرة من الملح في كوب ماء دافئ) ويلف المتسمم في مناشف مبللة بماء بارد؛ لتقليل درجة الحرارة. وفي حالة التهيج الهستيرياً يُعطى المتسمم مهدئات، مثل ديازيبام Diazepam ٥ ملجم عن طريق الحقن. أو جرعات صغيرة من الباربيتوريت قصيرة المفعول (Short acting barbiturates). وفي حالة الإغماء يعمل تنفس صناعي، ومضاد التسمم (Antidote) ومضاد التسمم في هذه الحالة هو قلويد الفيزوستجمين (Physostigmine) بمقدار ١-٢ ملجم عن طريق الحقن في الوريد. وفي الحالات الشديدة ربما احتاج المتسمم إلى تكرار الجرعة من نصف ساعة إلى ساعة.

ملاحظة عامة: مع الأسف لا يوجد أي مستشفى في المملكة لديها طرق الكشف عن المواد السامة الخاصة بالنباتات، ولذلك عادة المرضى المتسممون بالنباتات السامة يموتون دون معرفة سبب التسمم، والمستشفيات عادة قد لا تعرف إلا التسمم بالمواد الكيميائية، ولذلك يجب أن يكون هناك مراكز في كل مستشفى أو مختبرات مجهزة لتحليل أي عينة تصل مع المتسمم، عندما ينقل إلى المستشفى للإسراع في علاجه؛ لأن موت المتسمم يحدث أحياناً في أقل من ساعة.



القصة الثالثة والخمسون

مريض السكر والوصفة الشعبية





القصة الثالثة والخمسون

مريض السكر والوصفة الشعبية

عند تنفيذنا مشروع الطب الشعبي في المملكة الذي دعمته مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بطلب من الدكتور غازي القصيبي (رحمه الله) عندما كان وزيراً للصحة، حيث كثر الحديث في الصحف المحلية عن مشكلات ومآسي الطب الشعبي في المملكة. على أثر ذلك طلب وزير الصحة آنذاك من مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية التي كان يرأسها آنذاك الدكتور رضا عبيد وفعلاً طلبت المدينة المنورة من جامعة الملك سعود تبني وتنفيذ مشروع وطني عن محاسن ومساوئ الطب الشعبي في المملكة العربية السعودية، وشكل فريق مكون من ١٢ عضواً من كلية الصيدلة وثلاثة أعضاء من كلية الطب وعضوين من مستشفى القوات المسلحة.

ويضم المشروع مسح كل الوصفات الشعبية في المملكة عشبية وحيوانية ومعندية التي يصرفها العطارون والمعالجون الشعبيون، وكذلك الكي والحجامة والتجبير والرقيّة والسحر والشعوذة والختان والأمراض النفسية بمختلف أشكالها، وكانت مدة تنفيذ المشروع ٥ سنوات بتكلفة نحو ١٢ مليون ريال. وكان المشروع يتضمن زيارة المعالجين والمعالجات الشعبيات في جميع مناطق المملكة وكذلك العطارون.

من بين المعالجين الشعبيين الذين زرناهم معالجة شعبية في الطائف كانت تعالج مرضى السكر من النوع الأول بخلطة عشبية مكونة من عشب الشذاب وحقن الأنسولين أي تكسر حقنة الأنسولين وتخلطها مع مسحوق نبات



الشذاب، وتطلب من مريض السكر من النوع الأول إيقاف الأنسولين واستعمال خلطتها التي تعتقد أنها تقوم مقام الأنسولين، ولاسيما أنها تخلط الأنسولين مع العشب، وتعطي المريض هذه الخلطة عن طريق الفم، وهي أساساً لا تعرف ميكانيكية تفاعل الأنسولين المخلوط مع العشب، وهل يؤثر كما يؤثر إذا أخذ عن طريق الحقن أم لا؟ طبعاً الأنسولين إذا أخذ عن طريق الفم فإنه يتكسر، ولا يفيد المريض بأي شيء، وليس له تأثير على الإطلاق. طبعاً كانت هذه المعالجة تخلط الأنسولين مع الأعشاب دون علم المرضى، وهي تقول لهم: إن هذا العشب هو العلاج الحقيقي لمريض السكر.

كيف عرفنا ذلك؟ قابلنا أحد الصيادلة الذي يعمل في الطائف، وذكر لنا أنه توجد معالجة شعبية تشتري كميات كبيرة من الأنسولين، وتخلطها مع أعشاب، وتبيعها لمرضى السكر بأسعار عالية، يصل سعر الخلطة إلى ٢٠٠٠ ريال وحكى لنا عن قصة هذه المعالجة الشعبية وحكى لنا عن شاب كان مريضاً بالسكر من النوع الأول المعتمد على الأنسولين ذهب إليها فطلبت منه إيقاف حقن الأنسولين والاعتماد على خلطتها المغشوشة بالأنسولين الذي يؤخذ عن طريق الفم. وقد توفي المريض بعد ٣ أيام من استعمال خلطة المعالجة الشعبية بالطائف. ذهبنا إلى هذه المعالجة، فوجدنا لديها خلطات عشبية لمختلف الأمراض، وقد سألناها عن سر خلطة مرض السكر؟ فقالت: إنها عبارة عن أعشاب فقط، وأنكرت أنها تخلط حقن الأنسولين مع هذه الأعشاب. حصلنا على هذه الخلطة التي تباعها لعلاج السكر من النوع الأول المعتمد على الأنسولين، وحللناها، فوجدناها فعلاً تحتوي على الأنسولين وعلى عشب يُعد أيضاً من النباتات السامة، وهو نبات الشذاب.

فما هذا النبات وما مكوناته؟ نبات الشذاب Ruta هو نبات عشبي معمر لا يزيد ارتفاعه على ٨٠ سم، كثير الأفرع كثر يميل لونه إلى اللون الأزرق السماوي



أعشاب الهوت



له قاعدة خشبية قوية. يعرف هذا النبات علمياً باسم *Ruta chalpensis* من
الفصيلة الشذائية Rutaceae.

أوراق هذا النبات مركبة صغيرة ومعنقة ومتشعبة ذات لون يميل إلى
الازرقاق، والأزهار صغيرة صفراء اللون تتكون في قمم الأفرع على هيئة
مجموعات. الثمار صلبة تشبه في شكلها بذور الحمص، وتحوي بداخلها بذوراً
صغيرة سوداء اللون.

مناطق انتشار النبات في المملكة: ينمو بشكل طبيعي في المناطق الباردة
من المملكة، وبالأخص الباحة وجبال عسير. ويقوم بعض الأهالي بتزريعه
بوصفه نبات زينة؛ لاعتقادهم أنه يطرد الهوام.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات، وكذلك زيت الطيار.
يحتوي النبات على فوركومارين (Furcoumarin) ومواد عفصية وإكزانتوتوكسين
(Xantotoxins).

أعراض التسمم: عند تعاطي النبات عن طريق الفم، كما حدث في خلطة
المعالجة الشعبية بالطائف، فإنه يظهر على المتعاطي إسهال شديد ونزيف
داخلي، ويمكن أن تجهض المرأة الحامل. ويسبب هذا النبات تحسساً ضوئياً،
حيث تظهر على الجلد نفوط خطيرة.

العلاج: يجب إبعاد المتسمم عن ضوء الشمس، ويعمل له غسيل معدة بأسرع
وقت وإعطاؤه فحماً نشطاً.

ملاحظة مهمة: الشاب الذي توفي نتيجة استخدام هذه الخلطة ليس بسبب
الشذاب، ولكن بسبب تركه الأنسولين وبسبب تعاطي الأنسولين عن طريق الفم
مع الخلطة.



القصة الرابعة والخمسون

ضمور المخ





القصة الرابعة والخمسون

ضمور المخ

عندما اتصل بي شخص يسأل ما إذا كان بإمكانني معرفة أو تحليل سبخة تستعملها معالجة شعبية تقطن بحي ظهرة البديعة؟ وقال: إن هذه المعالجة تستخدم هذه السبخة للأشخاص الذين يعانون ضموراً في المخ، ولكنها قبل أن تعالج أي شخص تشترط دفع مبلغ ستين ألف ريال دفعة واحدة، ثم تقوم بعمل خلطة، وتحلق رأس المريض، وتضع هذه السبخة على رأسه بسمك نحو ١ سم، ثم تضع عليها كيس بلاستيك، ثم قطعة قماش أو قبة، وتغير هذه السبخة كل ٣ أيام والاستمرار على هذا المنوال مدة سنة كاملة. وهذه المعالجة تعجن الخلطة العشبية بزيت الزيتون، وليس الماء، بحيث تكون الخلطة تشبه خلطة الحناء.

طلبت من هذا الشخص تزويدي بكمية بسيطة من الخلطة، فقال: إنها لا تعطي الخلطة لأي شخص، هي تعجنها، وتضعها على رأس المريض كل ٣ أيام، ولكنه قال سوف أخذ لك عينة من السبخة التي تضعها فوق رأسي، وفعلاً أحضر كمية قليلة من هذه الخلطة، وقمنا بتحليلها، فوجدناها مكونة من المواد الآتية: الخردل الأسود، والفلفل الأبيض، والكبابة الصينية وبذور داتورة إسترامونوم.

هذه المواد العشبية أغلبها تسبب تخريش فروة الرأس. طبعاً هذه المواد قد يكون لها دور في توصيل الدم إلى فروة الرأس، وليس توصيلها إلى المخ الذي به ضمور، وعليه فإن هذه الخلطة لا تجدي نفعاً، ولا أدري على أي شيء بنت



هذه المعالجة استعمالها لهذه الخلطة التي قد يكون ضررها أكثر من نفعها، ولا سيما أن هذه المعالجة لا يوجد لديها أي خبرة علمية من حيث تداخلات الأدوية، ومن حيث امتصاصها عن طريق الجلد.

بالنسبة إلى المريض الذي يعاني ضمور المخ، واستعمل هذه الخلطة التي كلفته ٦٠ ألف ريال حاولت مقابلته وسؤاله عن مدى استفادته من هذه الوصفة؟ وفعلاً حصلت على رقم جواله، واتصلت به، واستفسرت عما إذا كانت هناك استفادة من هذه الخلطة أم لا، فأجابني بأنه يعاني مشكلات في الرأس لم يكن يعانيها قبل استعمال خلطة المعالجة الشعبية، وقال: لم يطرأ أي تحسن على حالتي، بل أصبت بصداع لا يتوقف إلا بالمسكنات، وكذلك بدأت أعاني الدوار والإغماء مدة قصير وزغللة في البصر، وبدأت حالتي تتدهور إلى الوراء، وتمنيت لو لم أذهب إلى هذه المشعوذة التي سلبت نقودي، وسلبت صحتي، وطلب مني أن أحذر الناس منها ومن خلطتها العشوائية التي دمرت حياته.

ذكرنا أن الخلطة مكونة من بذور الخردل الأسود وثمار الفلفل الأبيض وثمار الكبابية الصينية وبذور داتورة إسترامونيوم، فما هذه الأعشاب؟

أولاً: بذور الخردل الأسود black mustard :



يعرف الخردل بالمستردة، وهو نبات عشبي يصل ارتفاعه إلى نحو متر، وهو غزير التفرع، وخاصة الأغصان الموجودة في قمة النبات. أوراقه بسيطة متبادلة، وهي مفصصة. الأزهار صفراء اللون



توجد على هيئة عناقيد. أما الثمار فهي أسطوانية قرنية الشكل، حيث توجد على هيئة قرون رفيعة ذات لون أصفر بني تحوي بذوراً كروية الشكل صغيرة الحجم ذات لون بني غامق.

يعرف الخردل الأسود باسم *Brasica nigra* من الفصيلة الصليبية.

الجزء المستخدم من نبات الخردل الأسود هو البذور التي توجد في محالّ العطاراة بكثرة. تحتوي بذور الخردل الأسود على جلوكوزيدات ثيوسيانيه والمركب الرئيس في هذا النوع من الجلوكوزيدات Sinigrin والزيت الذي يفصل من البذور يُعدّ ساماً وذا طعم لاذع حريف، ويسبب آلاماً حادة، عندما يوضع على الجلد. يفيد الخردل الأسود من الناحية الوقائية للشلل المخي وانفجار شرايين الدماغ وتصلب الشرايين في المخ وضغط الدم. يستخدم لضعف القلب والتهابات الرئة والنقرس. وبذور الخردل الأسود تؤخذ في علاج هذه الأمراض عن طريق الفم، وليس عن طريق الاستعمال الخارجي. يُعدّ الخردل من أفضل المشهيات. ويدخل الخردل الأسود في عمل اللصقات الجلدية الموضعية لعلاج الروماتزم.

ثانياً: ثمار الفلفل الأبيض *White Piper*؛



ثمار الفلفل الأبيض هي ثمار نبات الفلفل الذي يعرف علمياً باسم *Piper nigrum* والفلفل الأبيض ليس إلا الفلفل الأسود المعروف الذي نستعمله تابللاً في الطعام بكثرة، حيث يقشر، وتزال القشرة الخارجية



لثمار الفلفل الأسود، فيصير لونه أبيض، ولذا سمي بالفلفل الأبيض. ونبات الفلفل عبارة عن شجيرة صغيرة الحجم لها ساق إسطوانية الشكل ملساء يكون لونها أرجوانياً عند النمو، ثم تتحول إلى اللون الأخضر الداكن. أوراق النبات عريضة قلبية الشكل ذات تعريق يبدأ من قاعدة الورقة، وهي متميزة جداً في شكلها. أزهار النبات توجد على هيئة عناقيد ذات لون أبيض، والثمار كروية الشكل ملساء رقيقة اللب تكون خضراء في البداية، ثم تتحول إلى صفراء ثم حمراء، وإذا تركت تصبح سوداء، وتجمع الثمار قبل نضجها، ثم تجفف، وتظهر مجعدة الشكل عند الجفاف.

يحضر الفلفل الأبيض من الثمار اللبية القريبة من النضج من الفلفل الأسود، بحيث تخمر الثمار أو تنقع في الماء، فينتزع بذلك قشر الثمرة الخارجي، ويصبح لونه أصفر إلى أبيض شاحب اللون والسطح الخارجي أملس، وعلى الرغم من قلة حرارته عن الفلفل الأسود إلا أنه يفضل عليه في التجارة العالمية.

يحتوي الفلفل الأبيض على زيت طيار، وأهم مركب فيه مركب الفلاندرين والديبيتين، وتعود رائحة الفلفل المميزة إلى هذا الزيت. ويحتوي على قلويد يعرف باسم بيريين، ويعود الطعم الحار للفلفل إلى هذا المركب. ويحتوي على بروتين ونشاء.

يستعمل الفلفل الأبيض على نطاق واسع، حيث يستعمل مشهياً، وينشط المعدة والهضم. ويقوي الباءة، ويزيل الرشوحات والنزلات الصدرية. وطارده جيد لغازات المعدة، ويسكن المغص، ويزيد الإفرازات المعدية، ويخفض كذلك درجة الحرارة والحمى. يستعمل الفلفل الأبيض خارجياً لعلاج الروماتزم، حيث يسحق سحقاً ناعماً، ويخلط مع فازلين ليكون على شكل مرهم، وتدهن



به الأجزاء المصابة. ويستعمل هذا المرهم لتشنج العضلات، ويستخدم كذلك ضد الثعلبية إذا استخدم مع البصل والعسل.

ثالثاً: الكبابة الصينية:



تعرف بأسماء عدة، مثل: حب العروس، الأس البري. وتعرف علمياً باسم Piper cubeba من الفصيلة الفلفلية Piperaceae.

الجزء المستخدم من النبات الثمار (يسمى بذوراً) والزيت الطيار، وتستورده المملكة من الصين والهند، وتوجد في محالّ العطاراة بمختلف مناطق المملكة.

الاستعمالات الداخلية:

- يستعمل مسحوق الكبابة على هيئة سفوف بجرعة ٢-٤ جرامات لعلاج حبس البول، والسيلان، وآلام المثانة، والنزلات الشعبية والكلوية. ويستخدم الزيت بديلاً للمسحوق بمقدار ٥-٢٠ نقطة، أو صبغة البذور بمقدار ٢-٤ جرامات، أو الخلاصة السائلة بمقدار ٥-٣٠ نقطة.
- تدخل الكبابة في صناعة أقراص السعال والزكام والصوت والحنجرة، حيث يستعملها الممثلون والمغنون.
- يُستخدم مسحوق الكبابة على هيئة سفوف لإدرار البول، ومفتت للحصى في المثانة والكلى، ويفيد في علاج اليرقان واحتباس البول، قابضاً للبطن.
- يُستخدم زيت الكبابة في دواء الذبحة وفي قروح البلعوم.



الاستعمالات الخارجية :

- إذا مضغت ثمار الكبابة، فإنها تصفي الحلق، وتشفى القروح المتعفنة في اللثة، وريق ماضغ الكبابة يلذذ المنكوحه، ويطيب الذكريه، وتعطر النفس.
- يصفي الحلق الأبيح من البلغم، ويفيد في الصداع.

ثالثاً: بذور داتورة إسترامنيوم:



بذور الداتورة إسترامنيوم هي بذور لنبات عشبي حولي له ساق متفرعة خضراء وملساء يبلغ ارتفاعها ١٢٠سم، ينمو في الأماكن المهمله وفوق الأنقاض وبالقرب من الزبائل وعلى أطراف المزارع.

تعرف الداتورة بأسماء عدة، مثل جوز مائل، ونفير، وداتورة وتاتورة، وبنج، ويخ، وبرش، ومي، وسكرة، وعين البقرة.

تعرف علمياً باسم *Datura Straminium* من الفصيلة الباذنجانية (*Solanaceae*). أوراق النبات بسيطة ومتبادلة وذات أعناق طويلة شكلها لامع بيضوي حاد ومقسمة إلى فصوص ذات نهايات مستدقة، لونها أخضر وملساء لها رائحة كريهة. الأزهار بيضاء وحيدة قمعية الشكل كبيرة الحجم طولها يصل إلى ١٠ سم تقريباً.

الثمار: ذات شكل خاص سهل التمييز، فهي علبة أو محفظة مغطاة بأشواك بارزة وشائكة ذات أطوال غير متساوية، والثمرة لها عنق قائم ومتجه إلى



أعلى تشقق تشققاً مصراعياً بواسطة أربعة صدوع تحتوي ما بين ١٠٠-٧٠٠ بذرة، والبذور خشنة ذات شكل كلوي مسطح، لونها أسود عند النضج.

مناطق انتشاره في المملكة: ينتشر النبات في شمال الحجاز، ومنطقة النفوذ شرق نجد، والمناطق الجنوبية والشمالية.

المكونات الكيميائية: قلويدات من مجموعة التروبان والمركبات الرئيسية هي الهيوسيامين وقليل من الهيوسين والأتروبين.

تعدّ بذور داتورة إسترامونيوم سامة، وأعراض التسمم بها صداع، وغثيان، واحمرار في الوجه، وجفاف في الأغشية المخاطية، وسرعة في النبض واتساع حدقة العين وتهيج عصبي عام. وفي حالات التسمم الشديد يصاب المريض بتشنجات، وإذا استمر المريض على استعمالها داخلياً فإنها تؤدي إلى الموت.

ومجمل القول: إن هذه الخلطة التي تصنعها المعالجة الشعبية في حي ظهرة البديعة ليس لها ما يبررها علمياً لعلاج ضمور المخ، وقد تؤدي إلى العمى والصمم وفقدان الذاكرة والوفاة، وعليه فإنني أحذر الناس من استعمال هذه الخلطة، وأنصحهم بطلب فاتورة لهذه الخلطة؛ لأن الفاتورة هي الإثبات الوحيد الذي يدين هذه المعالجة إذا حصل أعراض جانبية لهذه الخلطة، وإنني أناشد الجهات الرسمية المسؤولة عن المعالجين الشعبيين إيقاف مثل هؤلاء العابثين بصحة المرضى وسلب نقودهم، فأبي خلطة قيمتها ستون ألف ريال، ولا يوجد أي مستند على هذه المعالجة الشعبية، حيث إنها ترفض إعطاء وصل للمبلغ الذي تأخذه مقابل العلاج.



القصة الخامسة والخمسون

موت ٣٥ رأساً من الغنم
في منطقة تهامة عسير





القصة الخامسة والخمسون

موت ٣٥ رأساً من الغنم في منطقة تهامة عسير

ورد في صحيفة سبق قبل أربعة أشهر خبر موت ٣٥ رأساً من الأغنام بسبب تلوث أعلاف الماشية التي تباع بوصفها غذاء للأغنام. وكانت الأعلاف الجافة ملوثة بنبات يعرف بالسلق، وهو أحد النباتات السامة المشهورة. وأعراض التسمم عندما تأكل الماشية النبات أو ترعاه طازجاً فإنها تتسمم به، ومن علامات التسمم ترنح الماشية والاستلقاء على الأرض وضعف في التنفس، ثم الموت. وعادة تتحد النترات الموجودات بوصفها أحد مكونات النبات الكيميائية مع هيموجلوبين الدم لتكون مادة تسمى ميثا أموجلوبين Methaemoglobin الذي يمنع أخذ الأكسجين، وهذا يعطي الدم لوناً بنياً. أما الأكرزلات الموجودة بوصفها أحد مكونات النبات التي توجد على هيئة ثلاث حالات أكزلات الكالسيوم غير الذائبة وأكرزلات الماغنيسيوم، هذه الأكرزلات تتحول بعد الهضم إلى كربونات وبيكربونات، ويوجد التسمم بالأكرزلات على صفات عدة: الأول نقص الكالسيوم في الدم المعروف بالمصطلح العلمي Hypocalcemia الذي يؤدي إلى الموت السريع، وإن الإكزلات تكسر كريات الدم الحمراء Haemolysis وكذلك تليف الكلى، والسبب هو الانسداد الذي يحصل في قنوات الكلى عن طريق الإكزلات البلورية، وإن وجود الأكرزلات في أنسجة المخ تلتف خلايا الجهاز العصبي المركزي، وهذا ما حصل بالضبط للأغنام المتوفاة.

ولكي نعرف القارئ بهذا النبات السام المعروف بالسلق نقول: نبات السلق نبات حولي لا يزيد ارتفاعه على ٨٠ سم، له ساق منتفخة من أسفلها



وأوراق بيضوية عريضة. الأوراق عريضة الشكل منفرجة من أعلى وذات لون أخضر زاهٍ.

الأزهار: كل ثلاث أزهار توجد في مجموعة واحدة، وهي صغيرة ذات لون مخضر توجد في نهايات الأغصان. الثمار صغيرة جداً وبها بذرة واحدة سوداء اللون.

مناطق انتشار النبات في المملكة: ينتشر في تهامة وفي شمال الحجاز وشمال نجد.

الأجزاء السامة من النبات: جذور النبات والأغصان الغضة. تحتوي الجذور والأوراق على نايترات Natrate التي تتحول في جسم الحيوان إلى نايترات Nitrites وهي سامة، ويوجد أكزلات الكالسيوم وأكزلات ماغنسيوم وكذلك صابونين Saponins.

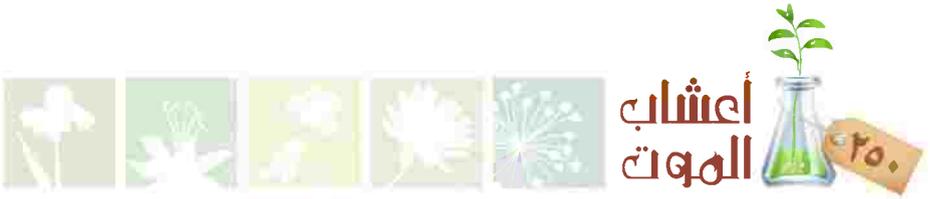
يجب تنقية الأعلاف عند حصادها من الأعشاب الأخرى العالقة بها، حيث إن نبات الشعير الذي يستعمل علفاً للمواشي قد يحتوي معه بعض النباتات السامة مثلما حصل في العلف الملوث به نبات السلق.



القصة السادسة والخمسون

الشباب الثلاثة ونبات اليبروج





القصة السادسة والخمسون

الشباب الثلاثة ونبات اليبروج

وردت عينة مع خطاب من الشؤون الصحية قبل ١٢ سنة تفيد بأن ثلاثة من الشباب كانوا في نزهة برية قرب وادي ابن هشبيل بمنطقة عسير، حيث وجدوا نباتاً له أوراق عريضة وثماراً تظهر من قاعدة الأوراق تشبه ثمار الطماطم الكبيرة، ولكنها خضراء، فتذوقوها فلم يستسيغوا طعمها، ولكن أحدهم انتزع النبات نفسه من الأرض، فوجد له جذراً جميلاً يشبه في لونه الجزر، لكنه يشبه شكل جسم الإنسان من الجذع إلى الأقدام، حاولوا تذوقه، فوجدوه مستساغاً وحلو المذاق، فبدؤوا ينتزعون جذوراً عدة، وأكلوها، وبعد أكلها بخمس دقائق وجدوا أنهم لا يشعرون بعدم الحساسية للأشياء والهدوء التام وقلة إفراز اللعاب والعرق وارتفاع درجة الحرارة وزيادة دقات القلب وتوسع حدقة العين، وحاولوا الصعود إلى السيارة والذهاب إلى المستشفى، لكنهم لا يستطيعون الحراك.

لقد أغمي عليهم، وتوفوا قرب هذا النبات. وقد عثر عليهم أحد الرعيان، وبلغ عنهم، وأخذوا إلى المستشفى، ولكنهم قد فارقوا الحياة. أخذ الأشخاص الذين حضروا بالإسعاف أحضر عينة من جذور النبات؛ لأنها كانت الأجزاء المأكولة، وأرسلت لقسم العقاقير، كما أشرت إلى ذلك سابقاً.

ما هذا النبات؟ هذا النبات من النباتات المعروفة والمشهورة على مستوى العالم، وكثير من الناس في الصين والهند والغرب يسمونه الجنسنج اليميني؛ لأنه يشبه جذور الجنسنج، ولأنه يكثر في اليمن، وله استعمالات طبية، ولكن



بجرعات محددة ودقيقة؛ لأنه إذا زاد الحد عن الجرعة المحددة، فإنه سام وخطير، وهذا عادة ما تتصف به كثير من الأدوية.

يعرف هذا النبات بنات اليبروج، وهو نبات عشبي معمر، له جذر مميز يشبه في شكله جسم الإنسان، وله أوراق كبيرة سميكة تظهر على شكل باقة تفتersh سطح الأرض. ليس لها أعناق لسانية الشكل خشنة الملمس لها لون أخضر شاحب نظراً لكثرة الشعيرات عليها، الحافة مسننة.

الأزهار جرسية الشكل ذات أعناق قصيرة تتميز بلونها البنفسجي الفاتح. الثمار عنبية كبيرة ذات لون أخضر إلى مصفر تحتوي على عدد كبير من البذور. يعرف علمياً بـ *Mandragora officinarum*.

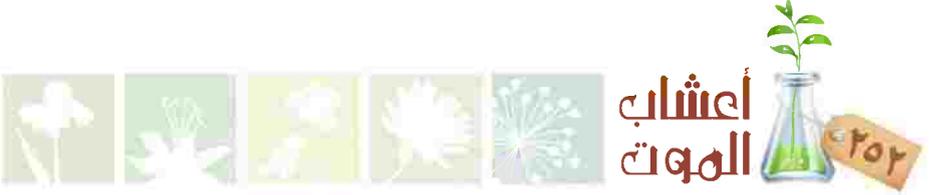
مناطق انتشار النبات في المملكة : ينتشر هذا النبات الغريب في منطقة عسير.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات سامة، ولكن الأوراق والثمار غير مستساغة الطعم، ولذلك لا يأكلها الحيوان أو الإنسان، أما الجذور فهي مستساغة الطعم، ولذلك يأكلها الإنسان.

تحتوي جذور النبات هيوسين Hyoscine وهيوسيامين Hyoscyamine وماندروجرين Mandrogorine وبيلادونين Belladonine.

أعراض التسمم: هي كما ذكر سابقاً.

وهناك علاج للتسمم إذا أضعف المريض، وعرف أنه تسمم بجذور هذا النبات، والعلاج هو غسيل معدي سريع باستعمال ماء غزير وفحم نشط إلى أن يصل إلى المستشفى مع إعطاء ملح بوصفه مقيئاً (ملعقة كبيرة من الملح



تذوب في كوب ماء دافئ). يلف المتسمم في مناشف أو شرشف مبللة بماء بارد جداً؛ لتقليل درجة حرارته، وفي حالة التهيج يعطى المتسمم مهدئات مثل المطمئن النفسي ديازيبام Diazepam بمعدل ٥ ملليجرامات بطريق الحقن أو جرعات ضئيلة من المنومات مثل الباربيتوريت قصيرة المدى أو المفعول Short acting barbiturate وفي حالة الإغماء يعمل تنفس صناعي، ومضاد التسمم في هذه الحالة (Antidote) هو قلويد الفيزوستجمين Physostigmine بمعدل ١-٢ ملليجرام عن طريق الحقن بالوريد. وفي الحالات الشديدة تكرر الجرعة كل ساعة.

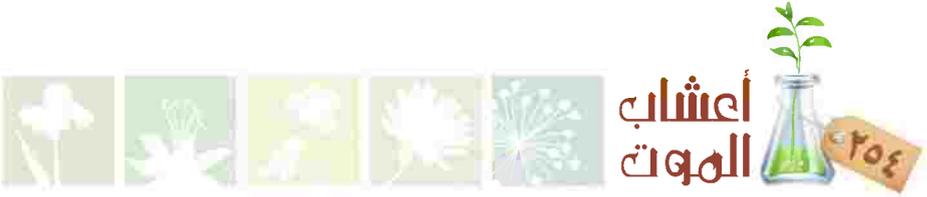
ملاحظة مهمة: يجب عدم التطفل والفضول في أكل أي عشب في أثناء التنزه أو الرحلات البرية؛ لأنه قد يؤدي بحياتك.



القصة السابعة والخمسون

وصفة البروستاتا





القصة السابعة والخمسون وصفة البروستاتا

حضر لدي مسن سعودي يبلغ من العمر الخامسة والستين، ومعه أعشاب عدة على هيئة كبسولات كلها بلون فاتح وعددها بالضبط نوعان، وقال لي: لقد سمعت عن معالج شعبي في البحرين يعالج من أمراض عدة ومن بينها تضخم البروستاتا الذي أعانيه، وقد استخدمت وصفات من المستشفى، وكانت حالتني معها جيدة إلا أنني أردت علاجاً يزيل هذا التضخم، فذهبت إلى ذلك المعالج الذي أعطاني هذه الأنواع، وقال: استخدمها بمعدل ٣ مرات يومياً، أي ٦ كبسولات يومياً.

وبعد عشرة أيام من الاستخدام بدأت أعاني آلاماً في الجهة اليمنى من جسمي، فذهبت إلى المستشفى، وعندما فحصوني وجدوا أن لدي مشكلة في الكبد علماً بأنني لم يسبق أن عانيت من الكبد على الإطلاق، وأخبرني أحد الأطباء بأن لديك تليفاً في الكبد؛ لذا أرجو فحص هذه العلاجات، وفيما إذا كانت السبب أم لا. أخذت العينتين، وأرسلتها للقسم من أجل فحصهما ومعرفة مكوناتهما، وكانت نتائج الفحص هي:

العينة الأولى: كانت لعشب مخلوط معه مادة كيميائية مشيدة، وليست عشبية، وقد تعرفوا إلى المادة العشبية، ووجدوها عشبة تعرف بالرومكس، وهو نوع من أنواع الحميض، ولكنه يحتوي على كمية كبيرة من أكزلات الكالسيوم وحمض الأكزاليك، وكذلك النايترت.



يعرف نبات الرومكس بالتبعل الذي يعرف علمياً باسم Rumex Crispus من الفصيلة Polygonaceae وهو نبات معمر يصل ارتفاعه إلى نحو متر، عند بداية نموه تظهر فوق سطح الأرض باقة من الأوراق الطويلة لسانية الشكل ينبثق من بين الأوراق شمراخ زهري طويل يتفرع إلى شمراخ صغيرة حاملاً أوراقاً متبادلة، ويُعدّ في الوقت نفسه ساقاً للنبات.

الأوراق الأرضية كبيرة جداً لسانية الشكل ذات عروق محمرة يصل طول الورقة إلى ٣٠ سم وعرضها إلى ١٠ سم مغمدة للساق، أما الأوراق الساقية فأصغر، حيث يصل طولها إلى ٢٠ سم وعرضها إلى ٥ سم حافتها مموجها وقمتها شبه مستديرة معنقة ومتبادلة.

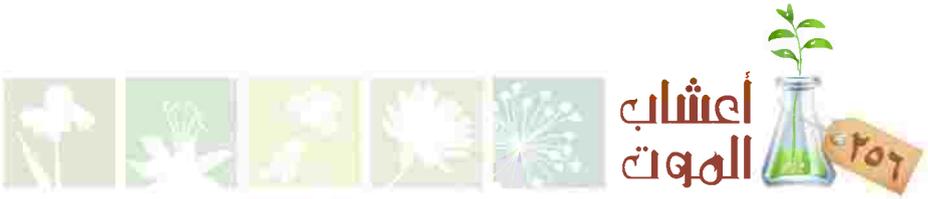
الأزهار: شمراخ طويل متفرع يحمل أزهاراً كثّة صغيرة ذات لون أخضر يميل إلى الاحمرار، وتميز هذه الأزهار نبات التبعل عن كذب.

الثمار: مجنحة يحيط بها غلاف زهري ما يعطيها أجنحة واضحة، وتحتوي على بذور صغيرة بنية اللون إلى مسودة.

مناطق انتشار النبات في المملكة: ينتشر بكثرة في المناطق المرتفعة والباردة، وينمو عادة في الأماكن المهملة وحواف المزارع، وهو نبات شتوي.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات، وبالأخص الجذور.

المكونات: يحتوي النبات على نايترت Nitrate وحمض الأكراليك وأكزلات الكالسيوم والماغنسيوم والبوتاسيوم وإنثراكينون وتين ومواد راتجية وروميسين. أما المادة الكيميائية المشيدة التي خلطها المعالج الشعبي مع نبات الرومكس (التبعل) فهي عبارة عن مادة تسمى Phenyl butazone وهي مادة مسكنة، حيث تقضي على الألم، ولكنها تسبب تلف الكبد إذا استخدمها



الشخص مدة أكثر من أسبوع. إن الكبسولات الأولى كانت عبارة عن خليط من نبات الرومكس مغشوشة بمادة كيميائية تدعى Phenyl butazone ويُعدُّ هذا غشاً فاضحاً.

العينة الثانية: كانت عبارة عن مسحوق أخضر فاتح وعند تحليل هذه العينة، وجد أنها تتكون من نبات السمفيتون المعروف علمياً باسم *Symphytum officinalis* من الفصيلة *Boraginaceae* وقد وصف هذا النبات في قصة الشخص الذي استخدمها في خميس مشيط، انظر ذلك النبات في هذا الكتاب، وهو أحد النباتات السامة الذي يحتوي على البيروليزيدين الذي يسبب تلف الكبد. ووجد مادة كيميائية مشيدة مغشوش بها نبات السمفيتون، وهي دواء البروستار الذي يستعمل لعلاج تضخم البروستاتا.

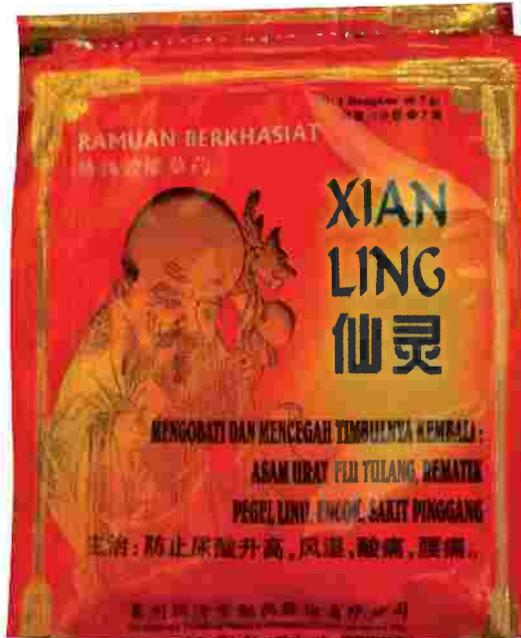
وعليه، فإن هذه العينة ليست أعشاباً فقط، كما ذكر المعالج الشعبي، بل هي مزيج من نبات السمفيتون ودواء البروستاتا بروتار، أي إن العينة مغشوشة.

وملخص القول: إن العينتين اللتين صرفهما معالج البحرين الشعبي لمريض البروستاتا تسببتا في تلف الكبد.



القصة الثامنة والخمسون

المستحضر الإندونيسي المعروف باسم جامو





القصة الثامنة والخمسون

المستحضر الإندونيسي المعروف باسم جامو

قبل عشر سنوات أو تزيد ظهر في السوق السعودية مستحضرات إندونيسية باسم جامو لعلاج آلام المفاصل واحتكاك الركب، ودخل المملكة بطرق غير رسمية، وكانت هذه المستحضرات تباع لدى العطارين ولدى المعالجين الشعبيين وفي البقالات الإندونيسية. تباع على هيئة أشرطة تحتوي كبسولات، وعلى هيئة أظرف صغيرة تحتوي على مساحيق. كان مرضى المفاصل يتهافتون عليها؛ لأنها تقتل الألم عند استخدامها حتى المقعدين الذين لا يستطيعون الحركة أو المشي يتحركون، ويقومون عند استعمالها. وكانت هذه المستحضرات تحمل صوراً للمفاصل، وتحمل صوراً للأشخاص الذين صنعوها. كان الناس الذين استخدموها إذا توقفوا عن استعمالها تعود إليهم آلام المفاصل، ولذلك فإنهم يشترون منها كميات كبيرة؛ خشية انقطاعها، وهم لا يعرفون سر اختفاء الألم عند استخدامها.

لقد كتبت عنها قبل سنوات عدة في صفحتي الأسبوعية في جريدة الرياض، وتحدثت عنها في برنامجي الأسبوعي (طب الأعشاب) في قناة الإخبارية الفضائية، بعد أن حللنا هذه المستحضرات، وعرفنا السر في المادة العجيبة التي تخلط بالأعشاب المكونة لهذه المستحضرات.

المادة التي تحمل سر اختفاء الألم هي مركب كيميائي مشيد يضاف إلى خليط من الأعشاب المكونة لهذا المستحضر، وهو مركب الفيनाيل بيوتازن Phenyl butazone حيث يخلطونه مع الأعشاب المكونة للمستحضر، وهي زنجبيل



وكركم وعرقسوس وخولنجان والكبابة الصينية والدارسين، وطبعاً لا يذكر على مكونات الوصفة مركب الفيناييل بيوتازون، ولذلك يعدّه المريض خليطاً من الأعشاب. حاولت وزارة الصحة جاهدة منع دخول هذه المستحضرات الخطيرة، ولكنها مع الأسف لم تستطع، حيث تدخل عن طريق بعض الوافدين من إندونيسيا وتحت أسماء لأعشاب تسمح الجمارك بدخولها.

لقد تحريت كيف تدخل هذه المواد من بعض العطارين، فقال: عندما نطلب أعشاباً لبيعها في محالّ العطارة نجهز قائمة بالأعشاب، ونتقدم بها لوزارة التجارة للموافقة على استيرادها، وطبعاً هذه الأعشاب معروفة لدى الوزارة مثل الزنجبيل والكمون واليانسون وخلافه، فإذا أخذنا الموافقة على استيراد تلك الأعشاب بدأنا نغير بعض الأعشاب بمواد أخرى، مثل مستحضر جامو، حيث نكتب على الكرتون الذي يحتوي على مستحضرات جامو (كمون أو قفلل أو زنجبيل)، وعندما تصل هذه المستحضرات إلى الجمارك يقرؤون المواد على الكراتين، وينظرون إلى قائمة الأعشاب الموافق على توريدها من وزارة التجارة، فلا يفتشها رجال الجمارك، وتدخل المستحضرات الممنوعة مثل مستحضرات جامو وغيرها بهذه الطريقة.

إن المواد العشبية في مستحضرات جامو ليست هي التي تخفي الألم، ولو أن لبعضها دوراً في تخفيف الألم وبالأخص الزنجبيل والكركم وعرقسوس. إن المادة التي تخفي الألم تماماً هي مادة Phenyl butazone الكيميائية، حيث إنها تستخدم لقتل الألم، ولكن هذه المادة عادة لا تستعمل إلا مدة لا تزيد بأي حال من الأحوال على أسبوع بوصفها مادة قاتلة للألم، ولا تصرف إلا بقيود وبوصفة طبية يوقع عليها المريض، ولا تُعطى أكثر من أسبوع. هذه المادة إذا استخدمت أكثر من أسبوع تسبب شيئاً خطيراً جداً، وهو تلف الكبد.



أعشاب الهنوت



لقد أصيب عدد كبير ممن استخدموا مستحضر جامو الإندونيسي بتلف الكبد من جراء استخدامهم المستمر لهذا المستحضر، ويموتون، وهم لا يعرفون سبب مرضهم بتلف الكبد. ومع الأسف ما زال مستحضر جامو الإندونيسي الملقب بمادة Phenyl butazone يباع في الأسواق بطرق سرية، ولم تستطع لا وزارة الصحة ولا هيئة الغذاء والدواء السعودية إيقاف دخوله إلى أسواق المملكة.

إنني أنصح بعدم استخدام هذه المستحضرات، وسبق أن حذرت منها؛ لأنها تؤدي إلى تلف أكمادكم، وفي النهاية تؤدي إلى الوفاة.

إن هذه المآسي المحزنة سببها طمع ضعفاء النفوس في الكسب المادي دون الخوف على صحة المريض.

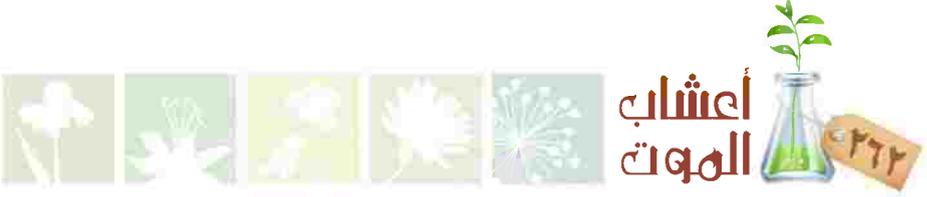


القصة التاسعة والخمسون

وصفات تقضي على

عدم الانتصاب للرجال





القصة التاسعة والخمسون

وصفات تقضي على عدم الانتصاب للرجال

لقد انتشرت في السنوات الأخيرة ظاهرة الترويج لوصفات عشبية تقضي على الضعف الجنسي لدى الرجال. إن أكثر من ينتج هذه المستحضرات العشبية الصين وماليزيا واندونيسيا. هذه المستحضرات العشبية توجد على هيئة كبسولات أو أقراص أو على هيئة عسل. هذه المستحضرات ملقمة بمادة الفياجرا أو السialis أو النشمى، وهذه من مشتقات المادة الكيميائية التي تحضر منها الفياجرا. طبعاً مادة الفياجرا والسialis والنشمى مقننة، ويمكن صرفها بوصفة طبية بعد الكشف على الشخص والتأكد من سلامة قلبه وأوعيته الدموية، وهي آمنة جداً. أما المستحضرات العشبية التي تباع على أنها مواد عشبية خالية من أي مادة كيميائية والتي يوهمون الشخص بأنها عشبية وآمنة، ولكنها في واقع الأمر ليست إلا أي مادة خضراء يخلط معها الفياجرا أو السialis أو النشمى المنشطة للجنس، وتباع على أنها أدوية عشبية نقية.

لقد أقبل كثير من الناس الذي لا يستطيعون استعمال الفياغرا أو مشتقات الفياغرا بسبب وجود مشكلات لديهم في القلب، وعندما يستخدمون هذه الأعشاب المغشوشة بمشتقات الفياغرا يموتون من أول جرعة، وقد مات عدد كبير من المرضى المصابين بمرض القلب، وقرأنا موت بعض الفنانين الذين استخدموا تلك الأعشاب المغشوشة بمادة الفياغرا ومشتقاتها.



لقد قمنا بتحليل أكثر من ١٢ مستحضراً عشبياً من شركات صينية وماليزية وإندونيسية تدخل إلى المملكة بطرق غير مشروعة، وكذلك بطرق مشروعة مثل بعض الشركات التي تتقدم لوزارة الصحة قبل تسلّم هيئة الغذاء والدواء السعودية مسؤولية الغذاء والدواء. طبعاً قبل تسجيل أي دواء يقدم من أي شركة بطلب تسجيله في المملكة والتصريح باستعماله لا بد من تحليله قبل عرضه على لجنة تسجيل الأدوية العشبية في الإدارة العامة للرخص الطبية والصيدلة. فقد وجدنا أن هذه المستحضرات العشبية التي قدمت من الشركات على أنها أدوية عشبية مقوية للجنس جميعاً تحتوي على مشتقات الفياغرا، ومن ثم ترفض الوزارة تسجيلها وعدم دخولها إلى المملكة. لكن المشكلة تكمن في المستحضرات التي تدخل بطرق ملتوية، ويروج لها من قبل ضعاف النفوس. لقد وجدنا بعد تحليل تلك المستحضرات أنها جميعاً دون استثناء تحتوي على الفياغرا أو مشتقاتها.

لقد تحدثت عن هذه المستحضرات في صفحتي الأسبوعية في جريدة الرياض، وكذلك في برنامجي (طب الأعشاب) بقناة الإخبارية الفضائية، وقدمنا صورها للقارئ والمشاهد؛ لكي يتجنب استعمالها، والذهاب إلى المستشفى من أجل الكشف عليه وصرف الفياغرا أو المستحضرات الأخرى المشتقة من مادة الفياغرا، حيث إنها آمنة، وتؤدي الغرض المنشود الذي يعانيه مريض الضعف الجنسي.



القصة الستون

مستحضرات التسمين
والموت البطيء





القصة الستون

مستحضرات التسمين والموت البطيء

تدخل أسواق السعودية مستحضرات صينية الصنع بغرض التسمين، وتدخل بطرق غير شرعية بطرق عدة، كما سبق ذكرها. وتصنع مستحضرات محلية في بعض عطايات أسواق حجاب بشرق الرياض، وخاصة من يسمون أنفسهم خبراء الأعشاب، وهم يعيدون عن هذه الخبرة، وكذلك تقوم بعض المعالجات الشعبيات والمعالجين الشعبيين بتصنيع خلطاتهم للتسمين، مثل خلطة العنبرية، وغيرها.

هذه الخلطات خطيرة جداً على الإنسان، وخاصة إذا كانت مجهولة الهوية، ولا تحمل أي معلومات عن تركيباتها.

هناك المستحضر الصيني ذو الشجرة الرصاصية المرسومة على عبوة علبة المستحضر المكونة من أحد عشر عشياً، إضافة إلى المادة الخطيرة التي يدخلونها ضمن مكونات الخلطة، ولا يذكرون اسمها، وهي مادة كيميائية مشيدة. هذا المستحضر تروج له قنوات ومروجون داخل المملكة من أجل التسمين. لقد قمنا بتحليل هذا المستحضر، فوجدنا فيه الأعشاب الأحد عشر المذكورة على العبوة، ولكن وجدنا ما لم يكتب على العبوة ضمن تلك الأعشاب، وهو مركب كيميائي مشيد يدعى برباكتين، وهو الذي يعود له تأثير التسمين، حيث يقوم بفتح الشهية للنحفاء بطريقة غير معقولة، ويمكن أن

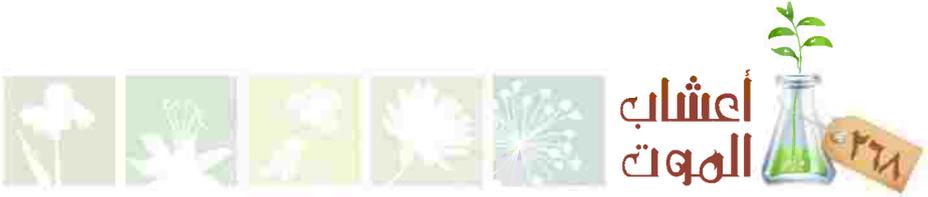


يزيد وزن الشخص خلال شهر واحد ١٥ كيلو جرام. وليس للأعشاب الموجودة في المستحضر أي تأثير في عملية التسمين، هذا المركب عندما يدخل جسم الإنسان يتحول إلى أستيلدهيد، ثم إلى ألديهيد والأخير مع طول الاستعمال أكثر من شهر يسبب السرطان. لقد كتبت عن هذا المستحضر في صفحتي بجريدة الرياض، وحذرت منه، وحذرت من مخاطره. وتحدثت عنه كذلك بالتفصيل في برنامج (طب الأعشاب) في قناة الإخبارية الفضائية، وحذرت منه بأنه يسبب ما لا تحمد عقباه.

أما خلطة العنبرية وخلطات أخرى يدخل فيها العنبر، وهو مادة يستحصل عليها من أمعاء الحوت، وله رائحة جذابة وله استعمالات طبية كثيرة، هذا المركب يسبب السمنة للنحفاء، ولكنه يخلف وراءه احتكاك المفاصل وخشونتها، ومن ثم يسبب إعاقة حركة مستخدميه، ويضيفون إلى هذه الخلطات بعض المكسرات. ووصل بصناع هذه الخلطات المحلية التفنن في إضافة مركب البرياكتين الذي في المستحضر الصيني والذي تقدم ذكره، حيث وجدنا بعد تحليل هذه الخلطات مركب العنبر ومركب البرياكتين، وكذلك بعض المكسرات والزيوت.

ومن المعروف أن العنبر يفتح الشهية، كما يفعل مركب البرياكتين، ويسمن الجسم، ولكن عواقبه وخيمة. ونظراً لأن للعنبر استخدامات طبية غير تأثيره في التسمين، فإنني سأعطي القارئ الكريم معلومات عن العنبر:

ما العنبر؟ هو مادة لها قوام الشمع رمادية وبيضاء وصفراء وسوداء، وهي كثيراً ما تجمع بين أكثر من لون، وحوت العنبر يسكن المحيطات الواسعة يبيع في طعامه من الأسماك وأحياء البحار ما يبيع، فيكون فيه ما يهيج أمعاءه، فلا ينهضم، فيحيط هذا الشيء الذي هيج أمعاءه مادة تحميه من شره، يقذفها



آخر العمر إلى البحر، فيتلقفها الإنسان، وينتفع بها الناس. إن هذه المادة هي العنبر، ذلك الأصل العطري من الأصول القليلة الحيوانية.

وحظ البحار الذي يعثر في البحر على قطعة من العنبر حظ كبير، فهو غالي الثمن، ومن أكبر القطع التي انتشرت من البحر قطعة وزنها ٢٤٨ رطلاً كان ثمنها ١٣٠٠٠ جنيه إسترليني، وكثيراً ما وجد البحار قطعاً وزنها المئات من الأرتال طافية على مياه البحار الاستوائية، وقد وجدوها في أمعاء الحوت الذي صادوه.

والعنبر يخرج من أمعاء الحوت المعروف باسم Sper Whale وعلمياً باسم *Balaenoptera musculus* وحوت العنبر حوت كبير له رأس ضخمة مليء بالزيت والدهن، وهو يطول حتى يبلغ ٦٠ قدماً. وهذا هو طول الذكر، أما الأنثى فيبلغ حجمها تقريباً نصف حجم الذكر. إن أجود العنبر الأشهب القوي، ثم الأزرق، ثم الأصفر، وأردؤه الأسود، ويُغشّ عادة بالجص والشمع.

المحتويات الكيميائية للعنبر: يحتوي العنبر على نحو ٢٥٪ مادة تسمى Amberin ولهذا المركب رائحة تشبه رائحة المسك، وتكون قيمة هذا المركب كبيرة في تحضير أرقى وأجود أنواع العطور، حيث يعطيها رائحة خاصة، ويطيّل بقاء رائحة هذه العطور مدة طويلة، ولا يمكن تحضير العطور الغالية الثمن من دون العنبر بوصفه مادة مثبتة.

يستعمل العنبر طبياً على نطاق واسع، فهو يستعمل داخلياً لفتح الشهية وزيادة الوزن والقدرة الجنسية. ويستعمل مطهراً ومسهلاً وطارداً للغازات المعوية وطلاء من الخارج وترياقاً لسموم عدة، وهو جيد للمعدة والأمعاء والكبد والمثانة. يستخدم عن طريق الشم للفالج واللقوة والكزاز. يستعمل



دهاناً على فقرات الظهر لأوجاع العصب والخدر. يستعمل داخلياً لعلاج الشلل النصفي وشلل الوجه ومرض الرقاص والتيتانوس والصداع النصفي وآلام الصدر والسعال والربو.

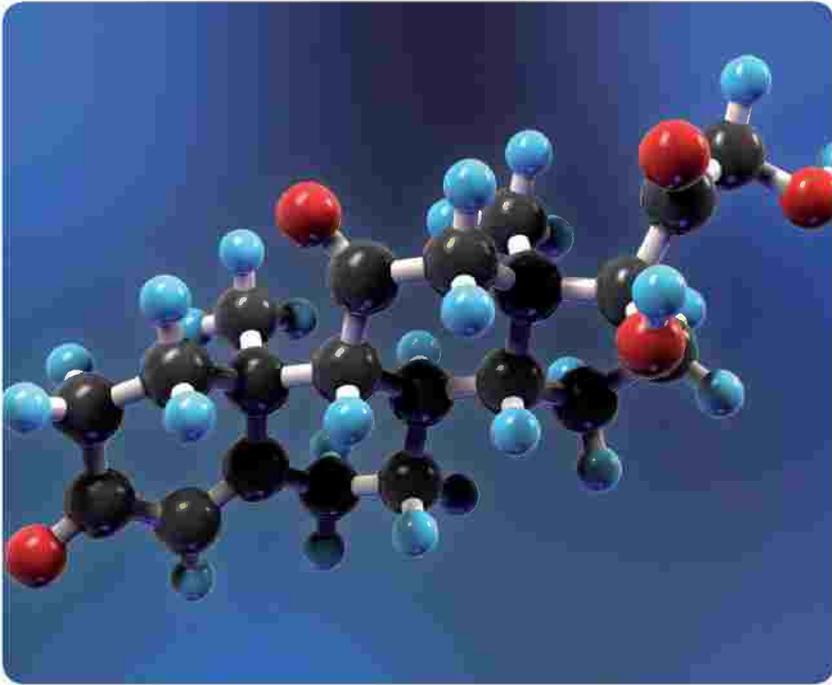
يستعمل في بعض مناطق المملكة بكثرة للبرود الجنسي. ويستعمل في منطقة جازان بعد خلطه بالسمن والعسل للدغة الثعابين والعقارب.



القصة الجادية والستون

الكورتيزون

ومرض الصدفية والأكزيما





القصة الحادية والستون

الكورتيزون ومرض الصدفية والأكزيما

ورد إلى القسم عينات كثيرة على هيئة مراهم تستخدم لعلاج الصدفية والأكزيما، وذكر مستخدمو هذه المراهم أن الصدفية والأكزيما تتحسن طالما يستمر الشخص في استعمال تلك المراهم، وإذا أوقفها عادت وبشدة أكثر مما كانت عليه قبل العلاج. وذكر المرضى الذين استخدموا هذه المراهم لعلاج الصدفية والأكزيما أنهم بدؤوا يعانون نقص إفراز الغدة الكظرية التي تفرز الكورتيزون.

لقد قام القسم بتحليل هذه المراهم، ووجدنا أن جميعها مكونة من فازلين وكبريت أصفر وكورتيزون، ووجدنا أن كمية الكورتيزون عالية جداً.

لقد وجدنا أن هذه المراهم تحضر في داخل المملكة، وليست مستوردة، ووجدنا أن المكان الذي يقوم بتصنيعها محل مشهور لبيع مواد العطارة بأسواق حجاب شرق الرياض، وقد كتبت عن هذه المراهم، وحذرت من استخدامها، وذلك في صفحتي الأسبوعية بجريدة الرياض، وكذلك في برنامجي (طب الأعشاب) الذي أقدمه أسبوعياً في قناة الإخبارية الفضائية. وكان هناك أشخاص يروجون لهذه المراهم عن طريق أناس متجولين. إن الأشخاص الذين استخدموا هذه المراهم للصدفية أو الأكزيما تتحسن حالتهم طالما استمروا في استخدام هذه المراهم، وإذا أوقفوه اشتدت عليهم الحالة، وزادت الآلام، وتتفاقم الصدفية بشكل كبير.



من المعروف أن استخدام هرمون الكورتيزون بطرق عشوائية وبنسب غير محددة، ولاسيما أن الشخص الذي يقوم بتحضير هذه المراهم ليست لديه خلفية عن ميكانيكية عمل الكورتيزون الذي يضيفه إلى هذه المراهم. ونظراً لأن الكورتيزون يمتص عن طريق الجلد، فإنه يسبب مشكلات في قشرة الغدة الكظرية، ولا يعرف عن هذه الأضرار المعالجون الشعبيون أو الناس الذي يصنعون هذه المراهم.

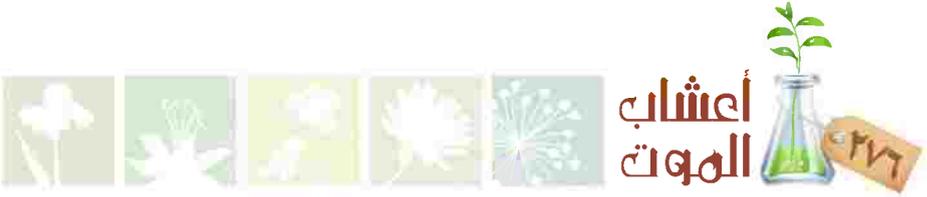
إن الأضرار أو الأخطار التي تسببها هذه المراهم المغشوشة بالكورتيزون خطيرة جداً على مستخدميها علماً بأنها لا تشفي المرض، ولكنها تخفف الحكمة والألم وهي ليست علاجاً. والأضرار التي يسببها هرمون الكورتيزون الموجود في المراهم خطيرة جداً. لقد أثرت هذه المراهم في الأشخاص الذين يستخدمونها، وخاصة الأطفال الذين يعانون الأكريما، حيث أصيبوا بمشكلات خطيرة لا علاج لها والنتيجة الحتمية هي الموت.



القصة الثانية والستون

البقدونس الملوث
بالشوكران السام





القصة الثانية والستون البقدونس الملوث بالشوكران السام

وردت إلينا عينة من البقدونس من إمارة بالجرشي تفيد أن امرأة توفيت بالبقدونس، فيرغبون في تحليل البقدونس إذا كان يحتوي على مواد سامة مثل المبيدات الحشرية وخلاف ذلك. بعد فرز حزمة البقدونس اتضح أنها تحتوي على نبات الشوكران الذي يشبه ورقه ورق البقدونس، وهو عادة ينمو مع المحاصل الزراعية.

ما نبات الشوكران؟ الشوكران نبات عشبي حولي أو ثنائي ينمو في الأماكن الرطبة والرملية، جذر النبات ذو لون أبيض، ويشبه إلى حد ما جذر اللفت وساق النبات بشكل عام جوفاء ومخططة من الخارج بخطوط طولية واضحة. رائحة جميع أجزاء النبات تشبه رائحة الفئران المتعفنة. ويصل ارتفاع النبات إلى مترين عند اكتمال نموه.

أوراق نبات الشوكران: تشبه إلى حد ما أوراق البقدونس أو الجزر، ويصل طولها إلى ٣٠ سم.

الأزهار: توجد على شكل مظلة، وتشبه إلى حد ما أزهار الجزر أو الكراوية أو الشمر إلا أن الأزهار ذات لون أبيض.

الثمار: مركبة مثل ثمار الفصيلة المظلية، ويصل طول الثمرة إلى ٣ سم عند النضج.



ينتشر نبات الشوكران في المناطق الباردة من المملكة، وبالأخص في المناطق الجنوبية.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات سامة بما في ذلك الجذر، ولكن الأوراق والبذور أكثر أجزاء النبات سميّة.

يحتوي نبات الشوكران على قلويدات سامة أهمها الكونين Coniine وإن ميثايل كونين N-methyl coniine وجاما كونيسين Gama coniceine وكونهايدرلين Conhydrine وكل هذه القلويدات سامة. وقبل ازهار النبات تكون الأوراق أكثر سميّة وعند الازهار تقل سميّة الأوراق، بينما تكون الأزهار والثمار أشدها سميّة.

كيف يحدث التسمم بنبات الشوكران؟ نحن نعرف أن لدى الحيوانات غريزة معرفة النباتات السامة إلا أنه عندما يكون النبات صغيراً وغيضاً ونامياً بين النباتات التي يرعاها الحيوان، فإن الحيوان قد يأكله ضمن النبات الذي قدم له أو الذي رعاها. إن الأغنام والأبقار والأحصنة والأرانب والدجاج هي التي تتسمم بنبات الشوكران، وكذلك الإنسان مثلما حدث مع امرأة بالجرشي. يسبب الشوكران شلل نهايات أطراف الأعصاب وتبنيهاً، يتبع ذلك تشبيط للجهاز العصبي، ويسبب الدوخة والقيء، وتكون ضربات القلب بطيئة وكذلك التنفس. وإن لعب الحيوان يسيل بكميات كبيرة، ولا يستطيع الحيوان أن يتحرك، وتحكّ الحيوانات أسنانها في بعضها بشدة، ويظهر إسهال شديد ذو لون أخضر، ويتوقف الحليب إن كانت البقرة أو الماعز تحلب، ويحدث التشنج الذي يعقبه الموت.

أما الإنسان فإنه يتسمم بالشوكران نتيجة للخلط بينه وبين البقدونس أو الجزر البري والتسمم يشبه ما حدث في الحيوانات المذكورة سابقاً. إضافة



إلى اتساع حدقة العين وبرودة الأطراف، ثم الإغماء والتشنج، وأخيراً الموت بسبب شلل الجهاز التنفسي.

علاج المتسمم بنبات الشوكران: يعطى المتسمم فحماً نشطاً لامتناس القلويدات، ولتخفيف التشنج يعطى المتسمم حقنة من الديازيبام، ويعطى الإنسان مقيئاً، مثل شراب من خلاصة عرق الذهب والكمية تكون ما بين ١٠-١٥ ملليمتر من الخلاصة، إضافة إلى عمل غسيل للمعدة.

المرأة التي توفيت لم يستطع المستشفى إسعافها؛ لأنهم لم يعرفوا سبب التسمم، وفي الوقت الذي أرسلت العينة للرياض توفيت المرأة المسكينة.

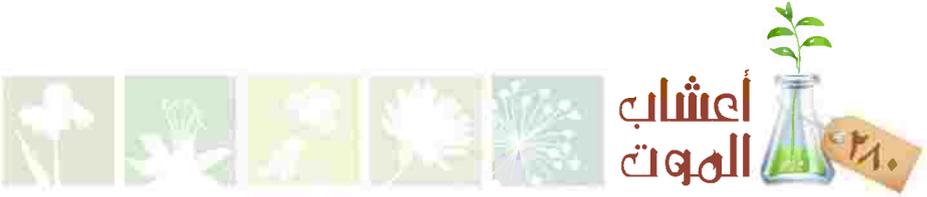
كثير من المعالجين الشعبيين والعطارين يقولون: إن العشب إذا لم يُفد المريض لم يضره، وهذه المقولة خاطئة ١٠٠٪.



القصة الثالثة والستون

العجوز والحرمل





القصة الثالثة والستون

العجوز والحرمل

ذهبت عجوز في السبعين من عمرها إلى معالجة شعبية في حي السويدي بالرياض، وهي تشكو من ضيق التنفس. فما كان من المعالجة الشعبية إلا أن أعطتها وصفة مكونة من مسحوق تأخذ منه ملء ملعقة كبيرة بمعدل ٢ مرات في اليوم. أخذت العجوز المسكينة هذه الوصفة، وبدأت تطبقها حسبما ذكرت لها المعالجة الشعبية. بعد يومين من استعمال العجوز لهذه الوصفة بدأت تشعر بالآلام مثل الرعشة وسرعة التنفس والتشنجات، فما كان منها إلا أن أوقفت الوصفة، وقام ابنها بإحضار تلك الوصفة من أجل التحليل لمعرفة ما إذا كانت تلك الأعراض التي شعرت بها والدته كانت نتيجة لتعاطي تلك الوصفة من عدمه.

قام قسم العقاقير بتحليل تلك الوصفة، ووجد أنها عبارة عن مسحوق لنبات الحرمل الذي ينمو في الرياض بكثرة، وهو يستخدم لضيق النفس، ولكن طريقة استخدامه تختلف عن الطريقة التي ذكرتها المعالجة الشعبية. وطريقة الاستعمال الصحيحة هي أخذ رؤوس غصنين من النبات مع طلوع الشمس ووضعها على ملء كوب ماء مغلي وتركها ١٠ دقائق، ثم تصفى، وتشرب على الريق يومياً بمعدل مرة واحدة.

يُعدّ الحرمل من النباتات السامة والجرعة التي أوصت بها المعالجة الشعبية هي في الحقيقة سامة وخطيرة، ولو استمرت العجوز في استعمالها، فإنها ستموت حتماً من جراء تلك الجرعات.



سنعطي القارئ الكريم نبذة عن نبات الحرمل الذي ينتشر بكثرة في الرياض، وهو مصنف ضمن النباتات السامة، ويدل على ذلك خضرته الدائمة، حيث لا ترعاه المواشي بأي حال من الأحوال.

يعرف نبات الحرمل علمياً باسم *Rhazya stricta* من الفصيلة Apocynaceae. والنبات معمر دائم الخضرة، يصل ارتفاعه إلى نحو متر، يتفرع من جزء خشبي يبدو واضحاً فوق سطح الأرض. وللنبات جذور طويلة جداً، حيث يلاحق الرطوبة أينما وجدت.

أوراق النبات جلدية الملمس بسيطة وحافتها ملساء كاملة ذات لون أخضر قائم على زرقة، سيفية الشكل.

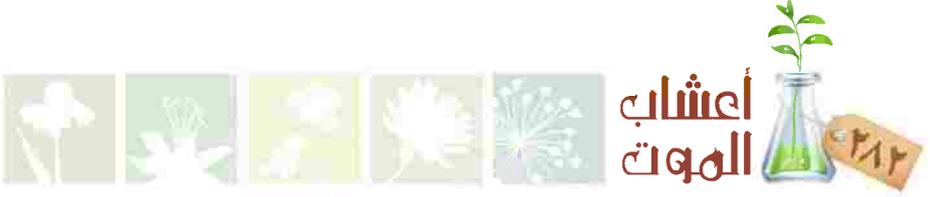
أزهار النبات بيضاء يشوبها ازرقاق خفيف توجد في مجاميع في قمم أفرع النبات أو في إبط الأوراق وأعناقها. ثمرة النبات جرابية تحتوي على عدد من البذور المستطيلة المضغوطة توجد في صف واحد مترابك داخل الثمرة.

ينتشر نبات الحنظل في شمال الحجاز، وجنوب الحجاز، وشمال المملكة وجنوبها وشمال نجد والمنطقة الشرقية.

الأجزاء السامة من نبات الحرمل: جميع أجزاء النبات.

المكونات التي يعزى إليها التأثير السام: قلويدات، ومن أهمها رازين Rhazine وكويرا شامين Quebrachamine وإيبورناونين Eburanaonine، ورايزيدين Rhazidine وفتكاميديين vincmidine إضافة إلى مواد عفصية وفلافونيدية.

أعراض التسمم: يسبب نبات الحرمل للإنسان سرعة التنفس وتشنجاً ورعشاً والاستثارة ووقوف الشعر، وإذا لم يسعف المتسمم فإنه سيحصل هبوط في الجهاز التنفسي مع تشنج شديد، ثم الوفاة.



العلاج: يعطى المتسمم مادة مهدئة توقف التشنج، مثل الديازيبام.

إنني أنصح المرضى بعدم استخدام أي عشب ما لم يكن مقنناً ومصروفاً من متخصص، وأنصح بعدم الذهاب إلى المعالجين الشعبيين والمعالجات الشعبيات الذين لا يفهمون عن الأعشاب وأخطارها شيئاً وأكبر همهم هو جمع المال الحرام.



القصة الرابعة والستون

الطفلان

وثمار عنب الدب الجميلة





القصة الرابعة والستون

الطفلان

وثمار عنب الدب الجميلة

وردت إلى القسم أغصان طازجة تحمل ثماراً ذات لون أخضر وأحمر زاهٍ، وذلك من محافظة الواديين جنوب أبها، حيث سبب أكل هذه الثمار الجميلة تسمم طفلين كادا يفقدان حياتهما. ويعرض أغصان النبات التي تحتوي أزهاراً بيضاء صغيرة وثماراً بلون أخضر وأخرى بلون أحمر زاهٍ على مصنف النباتات بمركز أبحاث النباتات الطبية والعطرية والسامة بكلية الصيدلة. أفاد المصنف أن العينة هي لنبات يعرف علمياً باسم *Solanum nigrum* من الفصيلة الباذنجانية *Solanaceae* ويعرف محلياً بعنب الدب.

ما نبات عنب الدب؟ هو نبات عشبي حولي يتراوح ارتفاعه بين ٣٠-٦٠ سم، ذو ساق قائمة ملساء أو مغطاة بشعيرات خفيفة بعض الشيء وكثيرة التفرع. أوراقه غزيرة بيضوية الشكل. يحمل أزهاراً بيضاء اللون ومرتبعة في صورة عناقيد خميمة الشكل، يحتوي كل عنقود ما بين ٣-٨ زهرات.

ثمار النبات عنبه كروية الشكل لونها أخضر في بداية نموها، ثم تتحول إلى حمراء، فسوداء في نهاية نموها.

مناطق انتشار عنب الدب: ينتشر في المنطقة الجنوبية من المملكة، وكذلك الحجاز والمنطقة الشرقية.

الأجزاء السامة من النبات: الثمار وجميع أجزاء النبات حتى الجذور.



المحتويات الكيميائية التي يعود إليها التأثير السام هي قلويدات جليكوزيدية، أهمها السولاتين والسولامارين والسولاسونين بجانت النترات والنيترت.

أعراض التسمم: يحدث تهيج بالرقبة وجفاف بالفم والحلق وصداع وإنهاك للقوى وقيء وآلام في البطن وإسهال حاد وحمى وإخفاق للدورة الدموية. قد لا تحدث هذه الأعراض بعد أكل الثمار مباشرة، بل قد تأخذ ما بين ٤-١٩ ساعة من تناول الثمار. وفي حالات التسمم الشديدة يحدث دوار وإسهال قد يستمر من ٢-٦ أيام، إضافة إلى ذلك تحدث اضطرابات عصبية، مثل الهلوسة وزيف في البصر مع توسع في حدقة العين. وحيث إن أعراض التسمم بالقلويدات من مجموعة السولانين قد تعطي انطباعاً خاطئاً بالتسمم ببكتيريا السالمونيلا أو التسمم الوشيفي (botulism) لذلك يجب التأكد من سبب التسمم، وللتعرف إلى ذلك تفحص بقايا النبات في المعدة. عادة لا تعرف المستشفيات إذا كان التسمم بسبب نبات إلا إذا أحضر أهل المتسمم النبات الذي تسمم به المصاب، أو إذا ذكر الشخص المتسمم أنه أكل نباتاً، ولكن إذا كان المتسمم في غيبوبة، ولا يعرف الأهل نوع التسمم، فإن المستشفى في مثل هذه الحالة يعزو التسمم إلى بكتيريا السالمونيلا، ويعطى المريض مضاداً حيوياً، وعندها يموت المصاب؛ لأن التسمم كان غير بكتيري.

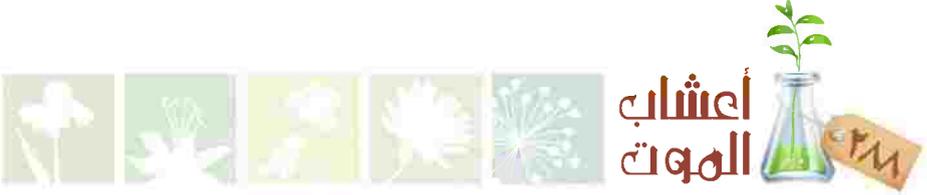
العلاج: وفقاً للأعراض تفرغ المعدة بالقيء أو يعمل غسيل معدي مع استخدام الفحم النشط، ويجب أن يعطى المصاب سوائل وأملاحاً ومنشطاً للدورة الدموية؛ لعلاجها من الهبوط. وفي حالة التشنجات يعطى المريض مضاداً للتشنج، مثل الديازيبام.



القصة الخامسة والستون

إسقاط الجنين





القصة الخامسة والستون إسقاط الجنين

قصة المرأة الحامل التي نصحتها إحدى المعالجات الشعبيات باستعمال بذور سوداء تشبه إلى حد ما بذور الحبة السوداء. وذلك من أجل إسقاط جنينها. أخذت المرأة المسكينة هذه البذور السوداء بمقدار ملعقة أكل كبيرة. بعد ساعة من استعمالها لهذه البذور سقط الجنين، وكانت الأم في حالة خطيرة، حيث أخذت إلى مستشفى الملك فيصل بالطائف. وقد ذكرت المرأة أنها استخدمت بذوراً سوداء، ويوجد معها عينة منها. أرسلت عينة البذور إلى قسم العقاقير بكلية الصيدلة؛ لأن أغلب المستشفيات كما ذكر في بعض الحالات لا يوجد لديها مختبر لمعرفة التسمم بالنباتات، ويوجد لديها مختبر لتحليل المواد السامة الكيميائية أو البكتيرية. قمنا بتحليل هذه البذور، وذلك بمقارنتها من ناحية شكلها الظاهري والمجهري والكيميائي مع بذور عدة سوداء لمختلف النباتات مثل الداتورة والحبة السوداء وكمارا لاناتا والريحان وبذور نبات الأرمغون. لقد وجد أن هذه البذور تتطابق مع بذور نبات الأرمغون تماماً من حيث الشكل الظاهري والمجهري والكيميائي. لقد توفيت المرأة هي وجنينها نتيجة تعاطيها وصفة مجهولة من معالجة شعبية لا تعرف عن النباتات السامة أي شيء. ونبات الأرمغون أحد النباتات السامة الشهيرة.

ما نبات الأرمغون؟ هو عشب حولي شوكي يصل ارتفاعه إلى نحو متر. يعرف علمياً باسم *Argemone mexicana* من الفصيلة الخشخاشية، ويتميز بلونه المائل إلى الزرقة. أوراق النبات مستطيلة مفصصة تفصيصاً عميقاً،



وكل فص يمثل وريقة ذات حافة مسننة منشارية، وتنتهي كل سنّة بشوكة صلبة. أزهار النبات مفردة وكبيرة ذات لون أصفر إلى برتقالي. الثمار كبسولة كبيرة متطاولة، مضلعة شوكية خضراء إلى زرقاء قبل النضج، وتتخشب بعد النضج بلون الخشب العادي، وتتفتح عند التيبس من قمتها لتنتثر بذوراً كثيرة تصل إلى أكثر من مئة بذرة ذات لون بني إلى مسود.

يوجد نوع آخر من الأرغمون يشبه تماماً النوع الأول يسمى Argemone ocbroleuca إلا أن أزهاره صفراء باهتة، وله نفس البذور.

مناطق انتشار النباتين: ينتشران بكثرة في منطقة الطائف، وحتى نهاية سلسلة جبال السروات، ويفضلان عادة المناطق الجبلية الباردة.

الأجزاء السامة من النبات: العصارة اللبنية التي تفرزها سيقان وأوراق النبات والبذور.

المكونات السامة التي تسبب التسمم الأدمي: قلويدات من أهمها اللوكريببتوين Allocryptopine وكويتسين Copticine وبيربيرين Berberine ونواريمونين Norargemone ورومبينين Rompneine وسانجونيارين Sangiunarine وحمض شيليرثين Chelerythine وحمض الميرستيك واللينولييك والريزبنولييك.

أعراض التسمم: هلوسه شديده وأوديميا (استسقاء) في العين وزيادة الجرعة تؤدي إلى التشنج الشديد والموت.

العلاج: يعمل غسيل للمعدة، ويعطى مقيئ مثل خلاصة عرق الذهب.

أكرر نصيحتي بعدم استخدام أي شيء من معالج شعبي بأي حال من الأحوال.



المؤلف في سطور

- أ.د. جابر بن سالم موسى القحطاني.
- ولد بقرية آل علي بتمنية عام ١٩٤٥م.
- حصل على درجة البكالوريوس في الصيدلة والكيمياء الصيدلية من كلية الصيدلة - جامعة الملك سعود عام ١٣٨٦ - ١٣٨٧هـ.
- عُيِّن معيداً بقسم العقاقير بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود عام ١٣٨٧ - ١٣٨٨هـ.
- حصل على درجة الدكتوراه في العقاقير الطبية من بريطانيا عام ١٣٩٦هـ.
- عُيِّن على وظيفة مدرس بقسم العقاقير - كلية الصيدلة بجامعة الملك سعود. عام ١٣٩٦هـ.
- عُيِّن على وظيفة أستاذ مساعد بقسم العقاقير بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود عام ١٣٩٧هـ.



أعشاب الهوت



- رُقِّي إلى درجة أستاذ مشارك بقسم العقاقير بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود عام ١٤٠١هـ.
- رُقِّي إلى درجة أستاذ بقسم العقاقير بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود عام ١٤٠٦هـ.
- وكيلاً لكلية الصيدلة مدة سنتين ابتداء من عام ١٣٩٨هـ.
- رئيساً لقسم العقاقير مدة سنتين ابتداء من ١٤٠٠هـ.
- وكيلاً لكلية الدراسات العليا بالجامعة مدة سنتين ابتداء من ١٤٠٢هـ.
- عميداً لكلية الصيدلة مدة ثلاث سنوات ابتداء من ١٤٠٣هـ.
- رئيساً لقسم العقاقير من عام ١٤٠٦هـ حتى تقاعد في ١٤٢٨/٧/١هـ.
- مديراً لمركز أبحاث النباتات الطبية والعطرية والسامة بالجامعة مدة سنتين ابتداء من ١٤١٠هـ بجانب عمله رئيساً لقسم العقاقير.
- مديراً لمركز أبحاث النباتات الطبية والعطرية والسامة بالجامعة من ١٤٢٥/٤/٢١هـ حتى ١٤٢٨/٧/١هـ.
- ممثلاً لكلية الصيدلة في المجلس العلمي بالجامعة ابتداء من ١٤١١هـ حتى ١٤١٨هـ.
- أميناً للمجلس العلمي بالجامعة ابتداء من ١٤١٢هـ حتى ١٤١٨هـ.
- رئيساً للجنة التعيينات بالمجلس العلمي بالجامعة ابتداء من ١٤١٢هـ حتى ١٤١٨هـ..
- مستشاراً غير متفرغ بوزارة الصحة مدة سنتين ابتداء من ١٤٠٨هـ.
- مستشاراً غير متفرغ بالإدارة العامة لمكافحة المخدرات مدة سنتين ابتداء من ١٤١٧هـ.



- رئيساً للجنة العلمية المركزية لطب الأعشاب في المملكة ابتداء من ١٤٢٠هـ حتى ١٤٢٤هـ.
- نشر ١٤٥ بحثاً باللغة الإنجليزية في مجلات علمية عالمية محكمة.
- سجل براءة اختراع برقم ٤٠٧٠٤٥٥٠٢١ سنة ١٩٨٨م بالولايات المتحدة الأمريكية.
- له نباتان عالميان مسجلان باسمه.
- حصل على مكافأة تشجيعية (علاوة سنوية) من الجامعة عام ١٣٩٩هـ.
- وحصل على مكافأة تشجيعية (راتب شهرين) من الجامعة ١٤٠٠هـ.
- حصل على مكافأة تشجيعية (علاوة سنوية) من الجامعة عند ترقيته إلى أستاذ مشارك.
- حصل على مكافأة تشجيعية (علاوة سنوية) من الجامعة عند ترقيته إلى أستاذ.
- منح جائزة الموهوبين من مؤسسة الملك عبدالعزيز للموهوبين عام ١٤٢٢هـ.
- رئيساً لمشروع علمي خاص بالجامعة مدة سنتين ابتداء من ١٤٢١/١٠/١١هـ.
- شارك في خمسة مشروعات وطنية مدعمة من مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ووزارة الصحة.
- يُعدّ صفحة أسبوعية في جريدة الرياض عن طب الأعشاب ابتداء من ١٤٢٠هـ حتى تاريخ نشر هذا الكتاب.
- درّس أضرار المخدرات لطلاب الدراسات العليا بجامعة نايف الأمنية مدة خمس سنوات.



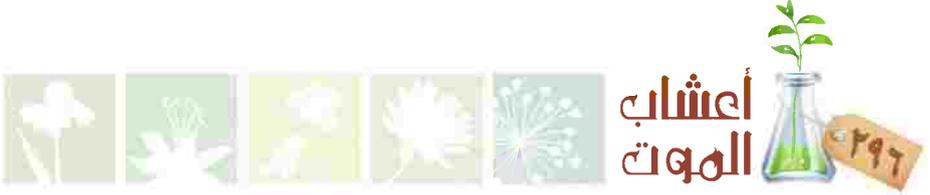
- يقدم برنامجاً أسبوعياً عن «طب الأعشاب والطب البديل» في الإخبارية السعودية منذ إنشائها وحتى ١٤٣٤هـ.
- يقدم برنامجاً أسبوعياً عن «طب الأعشاب والطب البديل» في قناة المجد منذ ١٤٣٣هـ وحتى نشر هذا الكتاب.
- درّس دورة المبتعثين التي تقيمها جامعة الإمام محمد بن سعود ٣ مرات في السنة ولمدة ٥ سنوات.
- عُيّن رئيساً للجنة تسجيل الأدوية العشبية والمستحضرات الصحية بوزارة الصحة مدة أربع سنوات.
- تقلد وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز في ١٢/٨/١٤٢٦هـ.
- عُيّن عضواً في الهيئة الصحية الشرعية الأساسية بالمنطقة الشرقية مدة ثلاث سنوات، عضواً أساسياً ابتداءً من ١٧/١٠/١٤٢٧هـ.
- منح ميدالية جامعة الملك سعود للتميز العلمي مع مكافأة مالية تسلمها من يد صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، عام ١٤٢٨هـ.
- عُيّن عضواً في الهيئة الاستشارية الدائمة للمركز الوطني للطب البديل والتكاملي بوزارة الصحة ابتداءً من ١٠/٩/١٤٢٨هـ.
- عُيّن عضواً في اللجنة الدائمة لاتفاقية سايتس بالهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية ابتداءً من ٢١/٨/١٤٢٨هـ.
- ألقى أكثر من ١٢٠ محاضرة عن طب الأعشاب والمخدرات والنباتات السامة والمشتقات الحيوانية في مختلف الجامعات والمؤسسات والمستشفيات في مختلف مناطق المملكة وخارجها.
- حكم مشروعات بحثية عدة لعدد من الجامعات المحلية والعالمية.



- حَكِّمَ عدداً كبيراً من الأبحاث للنشر في مجلات عالمية محكمة.
- ناقش عدداً من رسائل الماجستير والدكتوراه لعدد من طلاب الدراسات العليا داخل المملكة وخارجها.
- شارك في ندوات تلفزيونية عدة عن طب الأعشاب والمخدرات داخل المملكة وخارجها.
- شارك في عدد كبير من البرامج الإذاعية عن الطب البديل وطب الأعشاب والمخدرات داخل المملكة وخارجها.
- حصل على مئات الدروع وشهادات التقدير من مختلف الجهات الحكومية والخاصة داخل المملكة وخارجها؛ نظير مجهوداته في توعية المجتمع.

المؤلفات:

- النباتات السعودية: دراسة كيميائية وبيولوجية (إنجليزي) مؤلف مشارك.
- النباتات السعودية المستخدمة في الطب الشعبي. مؤلف مشارك.
- المخدرات (الأخطار - المكافحة - الوقاية - العلاج) مؤلف مشارك (أول).
- المعجم العربي للمواد المخدرة والعقاقير النفسية. مؤلف مشارك (الأول).
- النباتات الطبية في المملكة العربية السعودية - جزءان (إنجليزي) مؤلف مشارك (أول).



- الطب والعطارة (الجزء ١١) من موسوعة الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية. مؤلف مشارك (أول).
- النباتات السامة في المملكة العربية السعودية. مؤلف مشارك (أول).
- موسوعة جابر لطب الأعشاب المكونة من أربعة أجزاء.
- ألف سؤال وجواب في علم الأعشاب.
- صحتك في الفيتامينات والمعادن.
- الطب البديل مكمل للطب الحديث.
- الجهاز المناعي وتأثيره على صحة الإنسان.